# مشيخة

# أبي المواهب الحنبلي

محمد بن عبد الباقي الحنبلي البعلي الدمشقي

١٠٤٤ - ١١٢٦ هـ



تحقيق

محمد مطيع الحافظ

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

دار الفكر
دمشق - سورية

١٩٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مشيخة

# أبي المواهب الحنبلي

محمد بن عبد الباقي الحنبلي البعلي الدمشقي

١٠٤٤ - ١١٢٦ هـ

# مشيخة

# أبي المواهب الحنبلي

محمد بن عبد الباقي الحنبلي البعلي الدمشقي

١٠٤٤ - ١١٢٦ هـ

تحقيق

محمد مطيع الحافظ

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

دار الفكر
دمشق - سورية



الكتاب ٨١٦
الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠ م



سورية - **دمشق** - شارع سعد الله الجابري - ص.ب (٩٦٢) - برقياً: فكر
س . ت ٢٧٥٤ هاتف ٢٣٩٧١٧، ٢١١١٦٦ - تلكس FKR 411745 Sy

الصف التصويري: دار الفكر بدمشق

# بسم الله الرحمن الرحيم

## المقــدمــة

تبوأت أسرة المواهبي الحنبلية في الشام مكانة علمية عظيمة، بفضل ما حصّل أعلامها من علوم، وكان من بين أعلام هذه الأسرة علامة عصره الشيخ أبو المواهب الحنبلي الذي اشتهر في القرن الحادي عشر الهجري بما هيئ له من قدم راسخة في الفقه الحنبلي والقراءات وما يتصل بهما، ولقد ذاع صيته وارتفع ذكره بفضل جهوده في التعليم والإرشاد والحدب على طلاب العلم حتى أخرج للأمة علماء عاملين عُرفوا بالورع مع العلم وبالتقوى مع الفضل.

كان أبو المواهب شخصية علمية موسوعية، فهو شيخ القراء في عصره، وهو مفتي الحنابلة في مذهبهم، وهو إلى هذا وذاك أحد أئمة الزهد والورع يأخذ بهما نفسه مع العبادة والصلاح.

ومع كل ما أحرز الشيخ أبو المواهب من فضل وعلم وشهرة بقيت ترجمته في الظلّ لم تَحظَ بدراسة علمية وافية تعرفنا به وتتحدث عن أعماله الجليلة ومؤلفاته المفيدة.

انفرد أبو المواهب بميزات قلما حظي بها عالم في عصره، فهو عالم عامل، وقارئ جامع، وفقيه متقن، ومؤلف واسع، وتاجر صادق، نشأ في أسرة تتوفر على طلب العلم وتسعى وكدها إليه، ويرحل أفرادها من أجل الحصول عليه وجمعه وتحصيله.

في دمشق مركز النشاط العلمي والروحي ولد أبو المواهب، وعاش في عصر كانت دمشق فيه زاخرة بالعلماء الأعلام، فانقطع إلى طلب العلم، وتخلق بأخلاق أهله حتى صار شيخ مشايخ العصر علماً وشهرة، وحتى كانت له مواقف

عظيمة لا تُعرف إلا لجهابذة العلماء، فقد دافع عن حقوق المظلومين، وقال كلمة الحق عند الحكام والوزراء. وصبر حينما امتحن وأوذي واحتسبها عند الله وثبت للامتحان.

وتعطيه دمشق المنزلة التي تعطيها لكبار علمائها عادة. وكان هذا دأبها منذ القديم، وتنزله بعض المنزلة التي يستحق، وترجو منه خروجه في صلاة الاستسقاء في الناس، فلا يخيبه الله، ويفيض ببركة دعائه على مدينته غياثه ورحمته.



ومشيخة أبي المواهب هذه صورة توضح لنا ثقافة العصر، وتبيّن المنهاج العلمي الذي يتبعه طالب العلم في تحصيله وتذكر الكتب التي يُقرئها العلماء لطلابهم في مجالسهم العامة والخاصة.

ثم إنها تعرفنا بالكتب الوفيرة التي تلقاها أبو المواهب عن شيوخه قراءة فهم وإتقان، وإذ ذاك ندرك مكانة أبي المواهب الذي استطاع أن يجمع ويحصّل ويتقن كل هذه الكتب، ثم يعمل بما فيها، ثم يعلمها للناس، فيخرّج جيلاً من العلماء يتابعون السير على طريق العلم يحملون مشاعله النيّرة الهادية.

محمد مطيع الحافظ

دمشق ١٩ ربيع الأول ١٤٠٩ هـ
دمشق ٢٩ تشرين الأول ١٩٨٨ م

# ترجمة أبي المواهب الحنبلي

## نسبه وأعلام أسرته

هو أبو المواهب محمد بن عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن إبراهيم بن عمر بن محمد. اشتهر جده الشيخ عبد الباقي بابن بدر، ثم بابن فقيه فِصَّة، أما فِصَّة فهي قرية ببعلبك من جهة دمشق، تبعد عنها نحو فرسخ، وهي بكسر الفاء، كان أحد أجداده يتوجه إليها ويخطب فيها.

اشتهرت أسرة أبي المواهب بالعلم والفتوى والخطابة وعلم القراءات.

فجده الأعلى إبراهيم ينتسب إلى ابن تيمية، ذكر الشيخ عبد الباقي والد أبي المواهب أنه رأى على بعض كتب جده الشيخ إبراهيم: ملكه الفقير إبراهيم ابن تيمية.

وقد تميزت هذه الأسرة بالفقه الحنبلي، فقد تسلم أعلامها منصب فتوى الحنابلة أجيالاً متعددة ولم يعهد لهم جدّ ـ كما يقول والد أبي المواهب ـ إلا وهو حنبلي.

ونورد فيما يلي مشاهير هذه الأسرة:

## ١ ـ والــده:

تقي الدين[١] عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر الحنبلي الأزهري الدمشقي الشهير بابن بدر ثم بابن فقيه فصة.

ولد ببعلبك ليلة السبت ١٨ ربيع الثاني سنة ١٠٠٥ هـ، وحفظ القرآن

(١) للتوسع انظر ترجمة الشيخ الأول من مشيخة أبي المواهب، هذه. ص ٣١ ـ ٣٧

الكريم صغيراً على والده، كما أنه قرأ عليه متن الصحيح وغيره بعد ذلك، وارتحل إلى دمشق، وطلب العلم سنة ١٠١٧ هـ وقرأ على محمد حميدي وأحمد الوفائي، ثم رحل إلى مصر سنة ١٠٢٩، وأخذ عن مشايخها ثم عاد إلى دمشق مجازًا من أشياخه، ومأذوناً له بالتدريس والإفتاء. وتصدر للتدريس والإفادة في الجامع الأموي سنة ١٠٤١ هـ، وحج في سنة ١٠٣٦ هـ وأخذ عن علماء مكة والمدينة.

كان فقيهاً متقناً، شيخاً للقراء، مفتياً، محدثاً، محباً للعلم. لا ينقطع عن التدريس والإفادة، ومما يروى عنه في تبيان ملازمته للعلم والتدريس أنه حضر الدرس ليلة وفاة زوجته وأقرأ الطلاب، وأبقاها في الدار ميتة ليدفنها في الغد، وكذلك حضر الدرس ليلة زواج ولديه محمد وسعودي.

أخذ العلم عنه كثيرون من التلاميذ ممن لا يحصون، من أجلّهم ابنه أبو المواهب والشيخ إبراهيم الكوراني نزيل المدينة المنورة، والشيخ عبد الغني النابلسي وهو أبوه من الرضاع، والسيد محمد بن رسول البرزنجي، ومصطفى ابن سوار وغيرهم.

له مؤلفات منها: شرح على الجامع الصحيح للبخاري، واقتطاف الثمر في موافقات عمر، والعين والأثر في عقائد أهل الأثر[1]، وثبته رياض أهل الجنة بآثار أهل السنة.

توفي بدمشق ليلة الثلاثاء سابع عشر من ذي الحجة سنة ١٠٧١ هـ ودفن بتربة الدحداح.

انظر في ترجمته: مشيخة أبي المواهب الشيخ الأول، خلاصة الأثر ٢/٢٨٣، النعت الأكمل ٢٢٣، العين والأثر في عقائد أهل الأثر[1]. المقدمة، مختصر طبقات الحنابلة ١٠٩ هـ.

---

(١) طبع حديثاً عن دار المأمون بدمشق.

## ٢ ـ جــده:

عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي الحنبلي البعلي، عالم، قارئ، توفي حوالي سنة ١٠١٠ هـ. مصادر ترجمته: مشيخة أبي المواهب الحنبلي، الشيخ الأول ترجمة الشيخ عبد الباقي.

## ٣ ـ أخوه:

سعودي بن عبد الباقي بن عبد الباقي الحنبلي. لم تذكر لنا المصادر عنه سوى أن أباه زوجه هو وأخوه أبو المواهب في ليلة واحدة.

انظر مشيخة أبي المواهب الشيخ الأول.

## ٤ ـ ابنه:

عبد الجليل بن أبي المواهب محمد بن عبد الباقي المواهبي الحنبلي. ولد بدمشق في السادس من شعبان سنة ١٠٧٩ هـ، ونشأ في رعاية والده وطلب العلم عليه وعلى غيره، ولازم الشيخ إبراهيم الفتال، والشيخ إسماعيل الحايك والشيخ عبد الرحيم الكابلي.

جلس للتدريس في الجامع الأموي، وعكف عليه الطلبة للاستفادة. له تآليف كثيرة.

كان في غاية الأدب مع والده. وكان يحبه كثيراً ويدعو له.

توفي في حياة والده فصبر عليه واحتسب ودفن بتربة الدحداح في جمادى الثانية سنة ١١١٩ هـ. مصادر ترجمته: سلك الدرر ٢/٢٣٨. النعت الأكمل ٢٦١.

## ٥ ـ حفيده:

محمد بن عبد الجليل بن محمد أبي المواهب بن عبد الباقي المواهبي الحنبلي. ولد سنة إحدى ومئة وألف، ونشأ في رعاية والده وجده وأخذ عنهما وعن الشيخ عبد القادر التغلبي، وأجاز له الشيخ عبد الغني النابلسي وغيره.

جلس للتدريس بالجامع الأموي، وقرأ عليه جماعة من الحنابلة وغيرهم.
تولى فتوى الحنابلة بعد جده.
توفي أوائل ذي الحجة سنة ثمان وأربعين ومئة وألف. ودفن بتربة الدحداح.
المصادر: سلك الدرر ٦١/٤، النعت الأكمل ٢٧٢، مختصر طبقات الحنابلة ١٢١

## ٦ - ابن حفيده:

أحمد بن محمد بن عبد الجليل بن محمد أبي المواهب بن عبد الباقي الحنبلي المواهبي.
ولد بدمشق سنة أربع وعشرين ومئة وألف ونشأ في حجر والده وأخذ الفقه عنه، وتلا القرآن العظيم على المقرئ عبد الرحمن النابلسي. وأجاز له كثيرون.
وتولى فتوى الحنابلة، وكانت وفاته سنة اثنتين وسبعين ومئة وألف ودفن بتربة الدحداح.
المصادر: النعت الأكمل ٢٨٩، مختصر طبقات الحنابلة ١٢٥

## ٧ - ابن حفيده:

عبد القادر بن محمد بن عبد الجليل بن محمد أبي المواهب بن عبد الباقي المواهبي.
ولد بدمشق ونشأ بها في حجر والده وجده، وأخذ عنهما المنقولات والمعقولات، وأجاز له من المدينة المنورة إبراهيم بن أبي طاهر بن إبراهيم الكوراني.
توفي بدمشق بالطاعون سنة ست وخمسين ومئة وألف وصلي عليه بالجامع الأموي ودفن بتربة الدحداح.
المصادر: النعت الأكمل ٢٨٢

## ٨ ـ ابن عمه:

عبد المحسن بن سعودي بن عبد الباقي الحنبلي.

ولد بدمشق، ونشأ بها وأخذ عن مشايخ عدة كعمه الشيخ محمد أبي المواهب والشيخ عبد القادر التغلبي والشهاب أحمد الغزي وأجاز له عدة.

المصادر: النعت الأكمل ٢٨٣

## ٩ ـ ابن آخر لحفيده:

إبراهيم بن محمد بن عبد الجليل بن محمد أبي المواهب الحنبلي.

ولد سنة خمس وأربعين ومئة وألف بدمشق ونشأ بها، وقرأ القرآن على الشيخ محمد بن عبد الرحمن المكتبي، وقرأ الفقه على الشهاب أحمد البعلي، والحديث عن محمد شريف الغزي. ، وأخذ العلوم عن كثير من علماء عصره.

تولى فتوى الحنابلة وبقي مفتياً إلى وفاته[1].

توفي بدمشق رابع شهر سنة ١١٨٨ هـ ودفن بالدحداح قرب قبر الشيخ أيوب الخلوتي. المصادر: النعت الأكمل ٣٠٧، مختصر طبقات الحنابلة. ١٣٠

**١٠** ـ محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد الباقي بن عبد الباقي الحنبلي الشهير بإمام الرابعة.

ولد بدمشق، وأخذ عن عم أبيه[2] الشيخ محمد أبي المواهب بن عبد الباقي، والشيخ عبد القادر التغلبي والشهاب أحمد الغزي ومحمد بن عبد الرحمن الغزي.

(١) قال الشيخ جميل الشطي: «صاحب الترجمة آخر مفاتي الحنابلة من بني المواهبي، بل آخر من عرف من هذه الأسرة الكريمة والسلسلة العلمية التي كان أولها مسند دمشق الشيخ عبد الباقي جدجد صاحب الترجمة».

أقول: ذكر الحصني في المنتخبات في أسرة المواهبي عالماً منهم كان حياً سنة ١٢١٢ وهو محمد بن محمد بن عبد الجليل الحنبلي.

(٢) هكذا ذكر الغزي في النعت الأكمل.

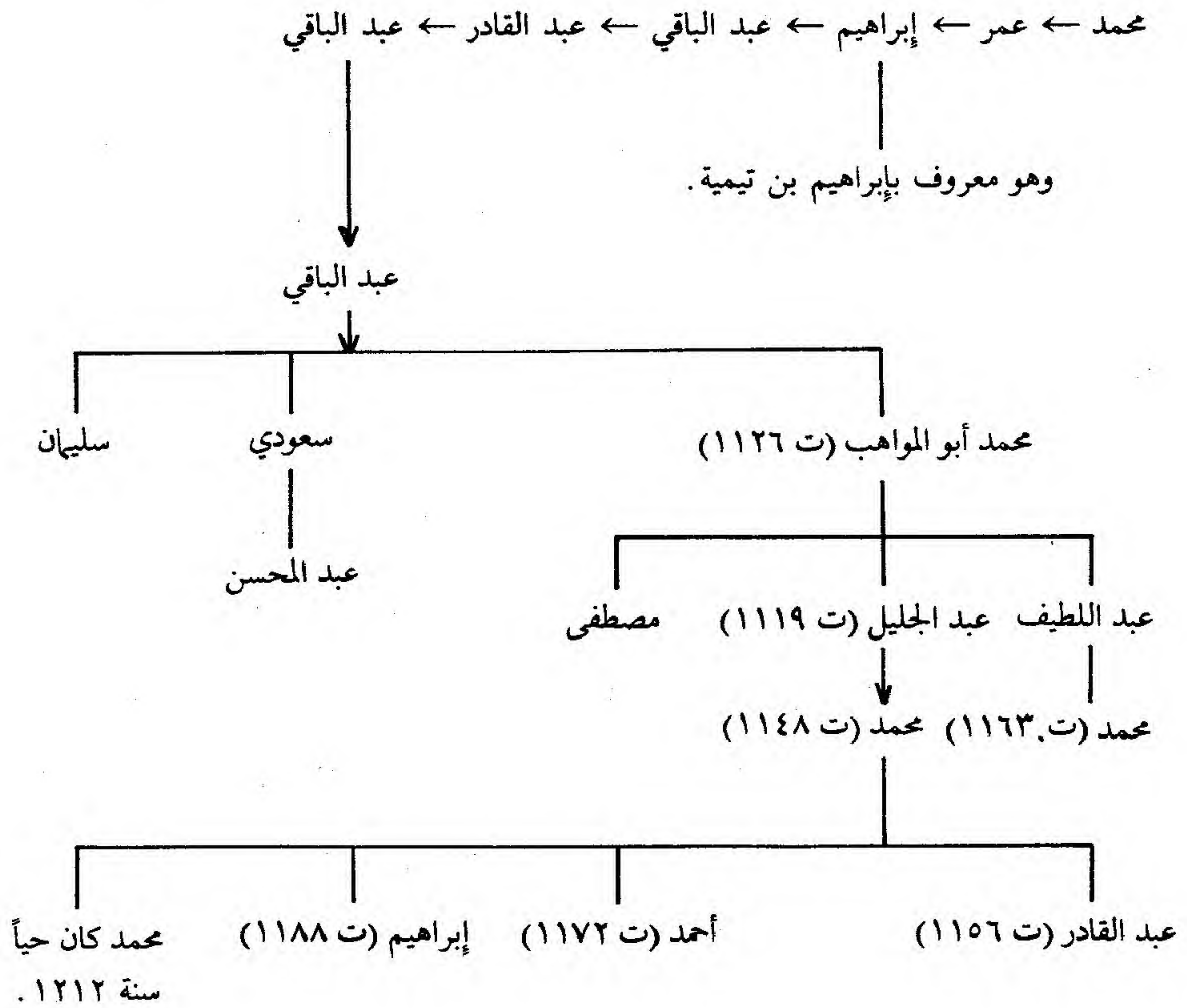
أمّ الحنابلة في محرابهم بالجامع الأموي، وولي قضاء الحنابلة.
توفي بدمشق سنة ١١٦٣ بدمشق، ودفن بتربة الدحداح، ولم يعقب.
المصادر: النعت الأكمل ٢٨٥، مختصر طبقات الحنابلة ١٢٤.

**١١** - محمد بن محمد بن عبد الجليل بن محمد أبي المواهب بن عبد الباقي الحنبلي.

ذكره الحصني في المنتخبات ص ٦٨٧ وذكر أنه كتب كتاباً سنة ١٢١٢ إلى الدولة العثمانية طلب فيه فصل إمارة الحج عن ولاة دمشق وإرجاعها لما كانت عليه، وذلك لرفع الظلم عن الحجاج.

المصادر: منتخبات التواريخ ص ٦٨٧، علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر. لمحمد مطيع الحافظ ونزار أباظة.

# جدول نسب بني المواهبي[1]




(١) اعتمدت في صنع هذا الجدول على مشيخة أبي المواهب وسلك الدرر، والنعت الأكمل، والمنتخبات لتواريخ دمشق.

# وفيات بعض أفراد أسرة الشيخ أبي المواهب(☆)

قال الشيخ أبو المواهب ومن خطه نقلت:

ولد المولود المبارك عبد الجليل بن الفقير أبي المواهب الحنبلي ٦ شعبان ١٠٧٩

ولد الولد المبارك أبو السعادات عبد الكريم يوم الخميس ٨ ذي القعدة ١٠٧٣.

ـ وفاة المرحومة الحاجة فاطمة بنت الحاج نور الدين أم أولاد الفقير أبي المواهب الجمعة عند الشروق ليلة ٢٢ ذي الحجة ١٠٩٨.

ـ عقدنا على عارفة بنت الشيخ محمد الحجري نهار الجمعة ١٤ شهر صفر سنة ١٠٩٩ ودخولنا عليها ليلة السبت ٢١ صفر سنة ١٠٩٩.

ـ ولدت المولودة المباركة حامدة بنت الشيخ عبد الجليل بن الفقير أبي المواهب الحنبلي ضحى النهار يوم الاثنين خامس جمادى الأولى سنة ١١٠٢ جعلها الله من الصالحات.

ولد الولد المبارك محمد أبو الاكرام يوم الجمعة وقت الزوال ٣ رجب الحرام ابن الفقير أبي المواهب الحنبلي سنة ١٠٨٢.

ولد المولود المبارك حسن وقت الغروب نهار الأربعاء ٦ شهر محرم ١٠٨٣ ابن أخي الفقير أبي المواهب الحنبلي جعله الله من العلماء العاملين.

ولد المولود المبارك محمد بن الشيخ عبد الجليل بن الفقير أبي المواهب الحنبلي بن المرحوم الشيخ عبد الباقي الحنبلي ليلة الخميس عقب العشاء الآخرة ٢٢ شهر شوال سنة ١٠٩٩ من الهجرة النبوية على مهاجرها ألف صلاة وسلام

(☆) وجدت هذه الوفيات في كتاب مخطوط في مكتبتي الخاصة.

وأكمل تحية جعله الله من العلماء العاملين والصالحين المخلصين والناجين في الدارين.

ولد المولود المبارك عبد المحسن بن الأخ أبي الاسعاد بن الشيخ عبد الباقي الحنبلي نهار الأحد خامس عشري ربيع الأول سنة ١١٠١ على مهاجرها أفضل الصلاة وأتم السلام وأكمل التحية جعله الله من عباده الصالحين.

ولد المولود المبارك عبد الباقي ان شاء الله تعالى وقت العصر يوم الاثنين خامس شهر الله المحرم الذي هو أول شهور سنة ١٠٨٦ ابن الشيخ أبي الاسعاد الحنبلي، جعله الله من العلماء العاملين.

ولد المولود المبارك ياسين بن الأخ الشيخ أبي الاسعاد ليلة الأربعاء آخر الليل ١٧ ذي الحجة المحرم ١٠٩٣.

ولد المولود المبارك أحمد بن عبد الجليل ليلة عاشر رجب سنة ١١٠٥ جعله الله من عباده الصالحين الموفقين.

قال أبو المواهب: أثناء ربيع الأول من شهور سنة ١٠٩١ اثر قدومي فن الحج الشريف،

قال النابلسي الشيخ عبد الغني ومن خطه نقلت

توفي إلى رحمة الله تعالى أخونا من الرضاع الشيخ الامام العلامة أبو المواهب محمد ابن المرحوم شيخنا الامام العلامة عبد الباقي الحنبلي مفتي السادة الحنابلة في دمشق الشام وكانت وفاة الشيخ أبي المواهب المذكور يوم الأربعاء بعد الظهر التاسع والعشرين من شوال سنة ست وعشرين ومائة وألف وصلي عليه بعد الظهر ثاني يوم وهو يوم الخميس ختام شوال، ودفن في مقبرة مرج الدحداح بالقرب من قبر والده، وكانت جنازته حافلة جداً خرج فيها غالب الناس رحمه الله تعالى:

## ولادة أبي المواهب ونشأته:

ولد الشيخ أبو المواهب بدمشق في رجب سنة أربع وأربعين وألف، ورُبي في أسرة علمية برعاية والده الشيخ عبد الباقي، فنشأ على الصلاح والتقوى وحب العلم والعلماء.

## طلبه العلم وحجه الأول:

بدأ طلب العلم على والده، فحفظ عليه القرآن الكريم وجوّده وختمه للسبع من طريق الشاطبية، وختمه للعشر من طريق الطيبة والدرة، وقرأ عليه الشاطبية مع مطالعة شروحها.

وحج مع والده وله من العمر إحدى عشرة سنة، فعرّفه على كبار العلماء في مكة والمدينة، منهم الشيخ محمد البابلي ومحمد الفاسي ومحمد بن علان الصديقي المكي، وغرس الدين الخليلي وأحمد القشاشي وغيرهم.

ثم عاد إلى دمشق ولازم دروس والده وغيره من كبار العلماء، الذين أجازوه إجازات حافلة.

## مشايخه:

في هذه المشيخة بيان لأسماء شيوخه وتراجمهم وما تلقاه عنهم من الكتب، وكذلك بيان آخر لمشايخ الإجازة.

ويتضح لنا من دراسة هذه المشيخة أنه تلقى العلم مبكراً، كما أنه أجيز في سن مبكرة، كما هي عادة العلماء في طلب الإجازة لأولادهم لتحصيل السند العالي. فقد رافق الشيخ أبو المواهب والده في السفر إلى الحج، وتلقى الإجازة والعلم عن كبار علماء العصر الذين التقى بهم وكان دون الحلم.

## رحلته إلى مصر:

ثم رحل إلى مصر ـ وكان ذلك في حياة والده ـ وجاور بالأزهر سنة

١٠٧١ هـ[1]، وتلقى على علماء مصر الكثير من الكتب. وفي أثناء هذه الإقامة في مصر توفي والده.

## تدريسه:

بعد عودته إلى دمشق جلس للتدريس والإفتاء مكان والده.

ولا تذكر لنا المصادر رحلات بعدها إلا في ترجمة شيخه عيسى بن محمد الثعالبي فيذكر أنه اجتمع به وتلقى عنه بمكة سنة ١٠٧٩ هـ.

وبذلك يظهر لنا أنه حج مع والده أولاً سنة ١٠٥٥ هـ وكان دون الحلم، وحج ثانياً سنة ١٠٧٩ هـ.

## أعلى أسانيده:

قال الكتاني في فهرس الفهارس: «أعلى أسانيده روايته عن والده، عن محمد حجازي الواعظ، عن ابن أركماس الحنفي، عن الحافظ ابن حجر.

وعن النجم الغزي، عن أبيه البدر، عن الشيخ زكريا، عن ابن حجر».

## ثناء العلماء عليه وصفاته:

قال العلماء في وصفه: فريد العصر، الإمام العامل، الحجة، الخاشع، الناسك التقي الفاضل، الفقيه المحرر، الورع الزاهد، الصالح، محدث الديار الشامية ومسندها، لا يخاف في الله لومة لائم، ولا يهاب الوزراء ولا غيرهم، كان مجلسه مصاناً من الغيبة وذكر الناس بسوء، لم يُر مثله جَلداً على الطاعة مثابراً عليها، له كرامات كثيرة وصدقات سرية على طلبة العلم والصالحين، كسبه من الحلال الصرف في التجارة مع التزام العقود الصحيحة.

---

(١) في المطبوع من كتاب سلك الدرر: أنه رحل إلى مصر سنة ١٠٧٢هـ في حياة والده، والواقع أن والده توفي سنة ١٠٧١هـ وفيها رحل إلى مصر كما ذكر الشيخ أبو المواهب نفسه في ترجمة شيخه محمد الخلوتي وشيخه سلطان المزاحي في هذه المشيخة.

كان يقضي جميع أوقاته في الخير مطالعة أو تدريساً أو تقريراً أو سماعاً للقرآن. كان كثير الصمت إلا في ذكر أو قراءة، دائم الحضور والمراقبة، كثير الخوف من الله، مهاباً ما رآه أحد إلا هابه، مجالسه كمجالس الملوك، كان على قدم الصحابة والسلف الصالحين، عليه نور الولاية والصلاح، انتهت إليه الصدارة بدمشق الشام ومشيخة القراء، بحيث أنه لم يمت حتى رأى علماء الشام إما تلميذاً له أو تلميذاً لتلميذه.

## استسقاء الناس به:

ذكر المرادي في سلك الدرر وصفاً حافلاً لحادثة الاستسقاء واستجابة الدعاء فقال: كان يسقى به الغيث حتى استقي به في سنة ثمان ومئة وألف فكان الناس قد قحطوا من المطر، فصاموا ثلاثة أيام، وخرجوا في اليوم الرابع إلى المصلى صياماً، فتقدم الشيخ أبو المواهب وصلى بالناس إماماً بعد طلوع الشمس، ثم نصب له كرسي في وسط المصلى، فرقي عليه وخطب خطبة الاستسقاء وشرع في الدعاء، وارتفع الضجيج والابتهال إلى الله تعالى وكثر بكاء الخلق، وكان الفلاحون قد أحضروا جانباً كثيراً من البقر والمعز والغنم، وأمسك الشيخ أبو المواهب بلحيته وبكى وقال: إلهي لا تفضح هذه الشيبة بين عبادك، فخرج في الحال من جهة المغرب سحاب أسود بعد أن كانت الشمس نقية من أول الشتاء، لم ير في السماء غيم، ولم ينزل إلى الأرض قطرة ماء، ثم تفرق الناس ورجعوا، فلما أذن المغرب تلك الليلة انفتحت أبواب السماء بماء منهمر، ودام المطر ثلاثة أيام بلياليها غزيراً كثيراً، وفرج الله الكربة بفضله على عباده.

## جرأته في الحق ودفاعه عن المظلومين:

كان الشيخ أبو المواهب الشخصية العلمية الأولى في عصره، يعلّم الناس ويرشدهم بحاله ومقاله، ويلجأ أصحاب الحاجات إليه في حل خصوماتهم،

ويشكون إليه ظلاماتهم مع المتنفذين فيدافع عنهم ويقف بحزم وجرأة حتى يعود الحقُّ لأهله.

يحدثنا المرادي في ذلك فيقول:

في سنة خمس عشرة ومئة وألف كان والياً بدمشق محمد باشا كرد بيرم فأرسل إليه من طرف الدولة العلية أن يضبط بعلبك والعائد منها ويرسله إلى طرفهم لكونها كانت في يد شيخ الإسلام المولى فيض الله مفتي الدولة العثمانية فحين قتل صارت للخزينة السلطانية العائد منها حتى الحرير وغيره، وكان لما وصل إليه الحرير طرحه على التجار بدمشق جانباً إلى أخ الشيخ أبي المواهب وهو الشيخ سليمان، فذهب جماعة إلى الشيخ أبي المواهب وترجوا منه برفع هذه المظلمة عنهم، فأرسل ورقة مع خادمه ابن القيسي إلى الباشا، فلما وصل إليه هدَّده فهرب من وجهه، فلما ذهب كان حاضراً في مجلس الباشا أحد أعيان جند دمشق وهو محمد آغا الترجمان وباش جاويش وغيرهما، فأخبروه بمقام الشيخ وعرّفوه بحاله من النسك والعلم والعبادة والولاية، فلما تحقق ذلك وكان مراده أن يأخذ من الشيخ مالاً لما سمع بخبره من مزيد الثروة. أرسل خبراً: لا أحد يتعدى على التجار، ثم إن التجار وقعوا على الشيخ مرة ثانية فأرسل ورقة أخرى إلى الباشا وذكر أن الرعية لا تحمل الظلم، فإما أن ترفع هذه المظلمة، وإما أن نهاجر من هذه البلدة، والجمعة لا تنعقد عندكم، وأيضاً الحرير للسلطان لا لك، وزاد على ذلك في الورقة، فلما وصلت إليه ترك مراده ورفع الرمية بعدما علم بمقام الشيخ، وأن الرعية تقوم عليه إذا فعل ذلك.

## وظائفه:

١ - **التدريس**: جلس للتدريس مكان والده في محراب الشافعية بين العشاءين وبكرة النهار لإقراء الدروس الخاصة، فقرأ بين العشائين الصحيحين والجامعين الكبير والصغير للسيوطي، والشفا للقاضي عياض، ورياض الصالحين للنووي، وتهذيب الأخلاق لابن مسكويه، وإتحاف البررة بمناقب العشرة للمحب الطبري وغيرها.

وكان ملازماً للتدريس لم يترك ذلك شتاء ولا صيفاً ولا ليلة عيد.

٢ ـ **فتوى الحنابلة:** عهد إليه القيام بفتوى الحنابلة بعد وفاة والده، وبقي فيها إلى آخر حياته.

٣ ـ **مشيخة القراء:** لم تذكر لنا المصادر تاريخ توليه هذه المشيخة، غير أن والده كان أيضاً شيخاً للقراء، ويبدو أنه عهدت إليه مشيخة القراء بعد وفاة والده سنة ١٠٧١.

٤ ـ **الخطابة:** ذكر تلميذه الذي نقل إلينا مشيخته هذه: أنه تولى الخطابة في الشامية الكبرى.

## تلاميذه:

تلقى عن أبي المواهب عدد كبير من العلماء وطلاب العلم لا يحصون. فقد ذكر المرادي: أنه انتفع الناس به طبقة بعد طبقة، وألحق الأحفاد بالأجداد. وقال أحد تلاميذه: ما قرأ عليه أحد إلا فتح الله عليه.

**من تلاميذه:** إسماعيل العجلوني، عثمان النحاس، عبد القادر التغلبي الحنبلي، محمد الكفيري البصير، مصطفى سوار، عثمان الشمعة، أحمد الغزي، أحمد بن علي المنيني، عبد الكريم الشراباتي، إبراهيم بن علي الدرعي الشهير بالسباعي، يوسف بن حسين الحسيني، يونس الكفراوي الشافعي.

## مؤلفاته:

١ ـ رسالة في قراءة حفص
أنهاها تأليفاً في ١٩ ذي الحجة سنة ١٠٧١ هـ
منه نسخة مخطوطة في ١٨ ورقة في مكتبة الأسد برقم ١٠٥٢١ ظاهرية
ومنه نسخة ثانية في ١٩ ورقة في مكتبة الأسد برقم ١٠٦٨٨ ظاهرية

٢ ـ فيض الودود بقراءة حفص عن عاصم بن أبي النجود

فرغ من تأليفها يوم الأربعاء في ٤ ربيع الأول سنة ١٠٩٤ بمنزل المؤلف بباطن دمشق قرب جامعها الكبير.

منه نسخة مخطوطة بخط المؤلف في مكتبة الأسد في ٣٠ ورقة برقم ٨٣١٣ (ظاهرية).

ومنه نسخة ثانية في ٢٠ ورقة كتبها محمد بن الشيخ علي سنة ١٠٩٩ وهي برقم ١٠٢٧٣ ظاهرية. وقد ذكر الزركلي في الأعلام أنه ثَبْت في أسماء شيوخه، وهو سهو.

٣ ـ قواعد أبي جعفر ويعقوب وخلف العاشر

منه نسخة في مكتبة الأسد في ٤ ورقات برقم ٦٠٧٦ (ظاهرية).

ومنه نسخة ثانية في ٣ ورقات برقم ٦٥٢١ ظاهرية.

٤ ـ رسالة تتعلق بقوله تعالى ﴿**مالك لا تأمنا على يوسف**﴾.

ذكرها المرادي في سلك الدرر، والبغدادي في هدية العارفين.

٥ ـ رسالة في قوله تعالى ﴿**فبدت لهما**﴾

ذكرها المرادي في سلك الدرر، والبغدادي في هدية العارفين.

٦ ـ رسالة في ﴿**تعملون**﴾ في جميع القرآن بالخطاب والغيبة.

ذكرها المرادي في سلك الدرر.

٧ ـ رسالة في قواعد القراءة من طريق الطيبة.

ذكرها المرادي في سلك الدرر، والبغدادي في هدية العارفين.

٨ ـ بعض كتابة على صحيح البخاري.

بنى بها على كتابة لوالده عليه (لم تكمل). ذكره المرادي في سلك الدرر.

٩ ـ الكواكب الزاهرة في آثار الآخرة.

قال الكتاني في فهرس الفهارس: هو للإمام العلامة محدث البلاد الشامية ومسندها أبي المواهب محمد، وثبته هذا الكواكب اختصره من ثبت والده الشيخ عبد الباقي.

١٠ ـ مشيخته

وهي هذه التي قمت بتحقيقها.

## مصابه بولديه

اتسمت شخصية أبي المواهب بالعلم والورع والزهد والعمل، فيصاب بولده الشيخ عبد الجليل ـ وهو العالم الجليل ـ وكان ذلك في سنة ١١١٩ هـ أي قبل وفاة أبي المواهب بسبع سنوات فيصبر ويحتسب، ثم يصاب أيضاً بولده الآخر الشيخ مصطفى وكان شاباً فيصبر ويحتسب.

## وفـــاته:

ولم يزل مستمراً على إرشاده وتعليمه، ناشراً للعلم والفضل حتى توفاه الله واختاره وذلك عصر يوم الأربعاء التاسع والعشرين من شوال سنة ست وعشرين ومئة وألف، ودفن بتربة الدحداح بالقرب من قبر والده الشيخ عبد الباقي وولده الشيخ عبد الجليل.

## مصادر ترجمة المؤلف.

- ثبت محمد الغزي ق ٥٥-٥٦
- مجموعة إجازات في الظاهرية عام ١٠٠ (ق ٦٢).
- ثبت أحمد المنيني ق ٤٦.
- تاريخ الجبرتي ١/٧٢.
- سلك الدرر ١/٦٧-٦٩.
- هدية العارفين ٢/٣١٢
- ايضاح المكنون ١/٣٦٩
- فهرس الفهارس للكتاني ١/٥٠٥-٥٠٦، وانظر الفهرس العام له الجزء الثالث ص ٣٣.
- فهرس التيمورية ١/٥٠، ٢٨٦، ٢/٦٢، ٣/٢٩٥، ٢٩٦
- الأعلام للزركلي ٦/١٨٤
- معجم المؤلفين ١٠/١٢٣

- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الطبعة الألمانية) ٢/٣٢٧، الذيل ٢/٤٥٥
- فهرس المخطوطات المصورة ٣/١٤٣
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن) للدكتور عزة حسن ١١٧
- فهرس مخطوطات التاريخ للريان ص ٦٣١
- فهرس مخطوطات الظاهرية علوم القرآن للخيمي ١/٣٨٠، ٣٨١، ٤٢١، ٤٣٠، ٤٣١

## دراسة المشيخة ومنهج المؤلف

أورد الشيخ أبو المواهب في مشيخته هذه تراجم اثنتين وثلاثين ترجمة لمشايخه، ثم ألحق تلميذه ستة شيوخ آخرين، فبلغ مجموعهم ثماني وثلاثين شيخاً: دمشقيين ومكيين ومدنيين ومصريين، تلقى عنهم الفقه والقراءات والعربية والحديث وغيرها من العلوم، كما أنهم أجازوه بالتدريس والفتيا والعلوم، وكان في مقدمتهم والده العلامة الشيخ عبد الباقي.

ونهج أبو المواهب في مشيخته بإيراد ترجمة لكل شيخ من شيوخه: فتحدث عن نسبه ومذهبه وبلده وشهرته بالعلوم وشيوخه ورحلاته وتدريسه ومؤلفاته ووفاته.

ثم الكتب التي قرأها صاحب المشيخة أبو المواهب على المترجم وإجازته وما انتفعه منه.

أما الإضافات التي أضافها تلميذه فهي:

١ - تراجم لستة شيوخ ألحقها بآخر المشيخة وهم:
الشيخ خير الدين الرملي، والشيخ محمد البقري الأزهري، والشيخ محمد ابن داود العناني الأزهري، والشيخ إبراهيم الكوراني المدني، والشيخ عبد القادر الصفوري، والشيخ عبد الباقي الزرقاني.

٢ - ترجمة مختصرة لشيخه أبي المواهب وسنده بمؤلفات ابن عربي.

٣ - أسانيد كل شيخ من الشيوخ ذكرها في هامش المشيخة. ونستطيع أن نقول

إن هذه المشيخة هي صورة للحياة العلمية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين، نتعرف من خلالها على تراجم علماء العصر والمؤلفات التي تدرّس في تلك الفترة.

## دراسة النسخة المخطوطة

تحتفظ مكتبة الأسد بنسخة فريدة من هذه المشيخة برقم ٣٦٧٢ وهي في ٢٩ ورقة وهي بخط تلميذه. ومع المحاولات المتعددات لمعرفته من خلال النصوص أو من خلال الصفحات الأخيرة من النسخة لم نجد سوى كلمات تشير إلى تلمذته على الشيخ أبي المواهب كقوله: قال شيخنا، ذكر شيخنا. . . ولذلك لم نجد تاريخاً للنسخ.

أما عنوان الكتاب فهو تراجم شيوخ أبي المواهب الحنبلي. وهذه التسمية هي من خط الناسخ، وقد اعتمدت جعل عنوانها بالمشيخة لأن أبا المواهب نفسه قد ذكرها بذلك ص ٦، وكذلك تلميذه ناسخ الكتاب ص ٨٤، ٨٩.

والنسخة عليها تاريخ لرؤيا رآها ناسخ النسخة سنة ١١٥٢ مما يدل على أن الناسخ عاش بعد هذا التاريخ، وأن النسخة كتبت قبل ذلك.

## تحقيق المشيخة

نظراً لاضطراب أوراق المشيخة من تقديم وتأخير، قمت أولاً بترتيبها بشكل صحيح، ثم بعد نسخها قمت بضبط ما يلزم ضبطه وعلقت على النص تعليقات تشرح بعض الألفاظ والأماكن والأعلام، وأحلت في ترجمة كل شيخ إلى المصادر التي تترجم له.

ونظراً لوجود هامش وضعه تلميذ المؤلف ذكر فيه تراجم لبعض العلماء وأسانيدهم جعلت هامشين للكتاب: الأول هامش تلميذ المؤلف والثاني تعليقاتي.

ثم قمت بصنع فهارس للمشيخة للآيات والأحاديث وأسماء الكتب التي قرأها المؤلف على شيوخه، وفهرساً للأعلام والموضوعات العامة.

والله ولي التوفيق، والحمد لله رب العالمين

# فوائد في مصطلح : المشيخة والثَبَت والمعجم والبرنامج

قال الشيخ عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس ١/٦٧

**الأولى**: اعلم أنه بعد التتبع والتروي ظهر أن الأوائل كانوا يطلقون لفظة (المشيخة) على الجزء الذي يجمع فيه المحدث أسماء شيوخه ومروياته عنهم، ثم صاروا يطلقون عليه بعد ذلك **المعجم**، لما صاروا يفردون أسماء الشيوخ ويرتبونهم على حروف المعجم، فكثر استعمال وإطلاق المعاجم مع المشيخات. وأهل الأندلس يستعملون ويطلقون **البرنامج**، أما في القرون الأخيرة فأهل المشرق يقولون إلى الآن **الثَّبَت**، وأهل المغرب إلى الآن يسمونه **الفهرسة**.

وهنا حبب إلي سياق ما يتعلق بهذه الألفاظ ضبطاً ومعنىً:

فالمشيخة[١] كما في حاشية الأمم وتاج العروس بفتح الميم وكسرها وسكون الشين وفتح التحتية وضمها. قال (في التاج): وقد ذكر الروايتين اللحياني في النوادر وأيضاً بفتح الميم وكسر الشين المعجمة وإسكان الياء جمع شيخ بالفتح وهو لغةً مَنِ استبانت فيه السن وظهر عليه الشيب، وهذا قول الجماهير دون تحديد بسن معينة أو هو من خمسين أو إحدى وخمسين إلى آخر عمره، حكاهما المجد الفيروزأبادي في القاموس، وشراح الفصيح. ويطلق الشيخ مجازاً على المعلم والأستاذ لكبره وعظمته، وجمعه أيضاً شيوخ بضم المعجمة وكسرها مع ضم التحتية في كل حال وكذا أشياخ كبيت وأبيات، ثم استعملت المشيخة وأطلقوها على الكراريس التي يجمع فيها الإنسان شيوخه. ومن الغرائب ما في حواشي الشيخ عطية الأجهوري على شرح البيقونية من أن المشيخة اسم كتاب يذكر فيه الشيخ شيوخ شيخه، والذي نعرفه من اصطلاحهم فيها أوسع.

وأما **الثَّبَت**: فأول من رأيته تكلم عليه من الحفاظ السخاوي في شرحه على الألفية لدى كلامه على ألفاظ التعديل قال[٢]: والثبْت بسكون الموحدة

(١) انظر التاج (شيخ) ٢ : ٢٦٥

(٢) الشرح على الألفية للسخاوي ص ١٥٢ (المؤلف).

الثابت القلب واللسان والكتاب والحجة وأما بالفتح فما يثبت فيه المحدث مسموعه مع أسماء المشاركين له فيه لأنه كالحجة عند الشخص لسماعه وسماع غيره، اهـ.

وفي فتح الباري لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري: الثبت بالإسكان الثابت، وبالفتح الثبت والحجة ما يثبت فيه المحدث سماعه مع أسماء المشاركين له فيه.

وقد نقل كلام السخاوي السابق الملا علي القاري في شرحه على شرح النخبة(1). وقال الشمس محمد بن الطيب الشرقي في حواشيه على القاموس: استعملوا الثبت بالفتح والتحريك في الفهرسة التي يجمع فيها المحدث مروياته وأشياخه كأنه أخذ من الحجة لأن أسانيده وشيوخه حجة له، وشاع ذكره، وذكره كثير من المحدثين وغيرهم ولم يتعرض له المصنف.

وقال فيها أيضاً: وأما إطلاق الثبت على الكتاب الذي يجمع فيه المحدث مشيخته ويثبت فيه أسانيده ومروياته وقراءته على أشياخه المصنفات ونحو ذلك فهو اصطلاح حادث للمحدثين ويمكن تخريجه على المجاز أيضاً لأن فَعَل بمعنى مفعول أو مفعول فيه كثير جداً.

ونحوه في تاج العروس (انظر مادة ثبت).

وفي كناشة العلاّمة حامد العمادي الدمشقي نقلاً عن شيخه الشيخ عبد الكريم الحلبي الشهير بالشراباتي صاحب الثبت المشهور قال: الثبت ـ بالثاء المثلثة وسكون الموحدة ـ الثقة العدل، وبفتح الموحدة هو ما يجمع مرويات الشيخ.

وأما **الفهرس** فقال أبو عبد الله الرهوني في طالعة أوضح المسالك: هو في الاصطلاح الكتاب الذي يجمع فيه الشيخ شيوخه وأسانيده وما يتعلق بذلك.

ولما قال النووي في تقريبه مقسماً أنواع الإجازة ـ الأول أن يجيز معيناً لمعين

---

(1) انظر ص ٢٣٤ (المؤلف).

كـأجزتـك البخاري أو مـا اشتملت عليه فهـرستي، عَلَّق السيـوطي عليـه في التدريب: أي جملة مروياتي. قال صاحب تثقيف اللسان: الصواب أنها بالمثناة الفوقية وقوفاً وإدماجاً وربما وقف عليها بعضهم بالهاء وهو خطأ قال: ومعناها جملة العدد للكتب لفظة فارسية (اهـ منه ص ١٣٧).

وفي شرح الحافظ السخاوي عليه في المحل المذكور: «الفهرسة بكسر أوله وثالثه ما يجمع فيه مرويه، قال صاحب تثقيف اللسان: صوابها بالمثناة الفوقية» اهـ.

وفي القاموس: الفهرس بالكسر الكتاب الذي يجمع فيه الكتب، معرب فهرسة وقد فهرس كتابه.

وقال الزركشي في تعليقه على ابن الصلاح: يقولون فهرسة بفتح السين وجعل التاء فيه للتأنيث، ويقفون عليها بالهاء، والصواب كما قاله ابن مكي في تثقيف اللسان[١] فهرسْت بإسكان السين والتاء فيه أصلية، ومعناها في اللغة جملة العدد للكتب، لفظة فارسية. واستعمل الناس فيها فَهْرَسَ الكتبَ يُفَهْرِسُها فهرسةً مثـل دحرج، إنمـا الفهرسـة اسم جملة العدد[٢]، والفهـرسة المصـدر كالفذلكة، يقال فذلكت الكتاب إذا وقفت على جملته.

وقال الخوارزمي[٣]: هو كتاب ودفـاتر تـذكر فيـه الأعمال ويكـون فيه الديوان وقد يكتب فيه أسماء الأشياء.

وقف في شفاء الغليل[٤] للخفـاجي على مـا ينتقد من كـلام الزركشي المذكور؛ وفي تاج العروس: جمع الفهرسة فهارس.

وقال أبو عبد الله الرهوني في أول أوضح المسالك: علم من اصطلاح القاموس أنه بكسر الفاء وسكون الهاء، وأما الراء فسكت عنها، فيحتمل أن لا

---

(١) تثقيف اللسان: ٥٤

(٢) التثقيف: جملة المعدود.

(٣) مفاتيح العلوم: ٣٩ (وفي النص اختلاف) والمؤلف ينقل عن شفاء الغليل.

(٤) شفاء الغليل: ١٥٢

تكون مكسورة فيكون من باب زبرج وهو الذي نحفظه، ويحتمل أن يكون بفتحها فيكون من باب درهم.

قال في فتح الرحيم الرحمن: هذا غفلة عن اصطلاحه المقتضي كسرها، لأن اصطلاحه في الرباعي أنه إذا عبر فيه بالكسر فمراده كسر الحرف الأول والثالث كما إذا عبر بالفتح والضم (انظر إضاءة الادموس).

قلت: سبق عن السخاوي التصريح بكسر الراء فيها. وانظر فهرسة شيخنا القادري صاحب الفتح المذكور.

وأما **البرنامج**: فهو كما في القاموس وشرحه بفتح الموحدة والميم صرح به عياض في المشارق، وقيل بكسر الميم، وقيل بكسرهما، كما في بعض شروح الموطأ: الورقة الجامعة للحساب. وعبارة المشارق: زمام يرسم فيه متاع التجار وسلعهم وهو معرب نامه وأصلها فارسية.

وقال أبو عبد الله بن الطيب الشركي في حواشيه على القاموس: البرنامج من الألفاظ الفارسية التي عربتها العرب كما في غريب مختصر الشيخ خليل وغيره، وأطلقه المصنف فاقتضى أنه بالفتح، وفيه تخليط إذ لا يدرى ما يفتح فيه، والظاهر أنه بفتح الموحدة وسكون الراء وفتح النون والميم، وكذا ضبطه بعض أهل الغريب، وفي فهرسة الشيخ أبي سالم: الصواب فتح الميم في برنامج، وفيه لغة الكسر، وصوب الفتح غير واحد من أهل اللغة، قاله في الديباج اهـ. باختصار. وقال الهوريني: يرادف الفهرسة البرنامج، معرب، واستعمله ابن خلدون في المقدمة.

قلت: يستعمله كثيراً أهل الأندلس، بمعنى الفهرسة، وبه سمى الحافظ ابن مرزوق فهرسته كما في جنى الجنتين له

* * *

وقال ابن عابدين في مقدمة ثبته

الثبت بفتح المثلثة والموحدة اسم بمعنى الحجة والبرهان ومنه سمي الكتاب المخصوص، وأما الرجل العدل الضابط المتثبت فيقال فيه كذلك ويقال بسكون

الموحدة أيضاً ففي المصباح ثبت الأمر يثبت ثبوتاً دام واستقر فهو ثابت، وبه سمي وثبت الأمر صح ويعدَّى بالهمزة والتضعيف فيقال أثبته وثبته والاسم الثبات وأثبت الكاتب الاسم كتبه عنده، وأثبت فلاناً لازمه فلا يكاد يفارقه، ورجل ثبت ساكن الباء متثبت في أموره، وثبت الجنان أي ثابت القلب، وثبت في الحرب فهو ثبيت، مثل قرب فهو قريب والاسم ثبت بفتحتين، ومنه قيل للحجة ثبت، ورجل ثبت ايضاً بفتحتين إذا كان عدلاً ضابطاً، والجمع أثبات، مثل سبب وأسباب، انتهى فاعرفه، كذا بخط الشيخ إسماعيل العجلوني على ظهر مسودة ثبته، وكذا رأيت بخط العلاّمة حامد أفندي العمادي المفتي نقلاً عن شيخه الشيخ عبد الكريم الحلبي الشهير بالشراباتي صاحب الثبت المشهور، قال الثبت (بالثاء المثلثة، وسكون الموحدة) الثقة العدل، وبفتح الموحدة هو ما يجمع مرويات الشيخ، وذكره الملا علي القاري في شرح شرح النخبة، انتهى.

المعين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وهو

الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين عدد خلق
الله بدوام ربنا الكريم رب العالمين وعلينا معهم
بهم اجمعين والمسلمين يا ارحم الراحمين امـا
بعد فان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى
محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل
محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار
هذا وقد التمس بعض المحبين الموفقين من هذا المذنب
الحقير الفقير الكسير المسرف على نفسه الراجي رحمة
ربه ولطفه به في الدنيا والاخرة وما بينهما وحين
يوضع في رمسه ان اذكر له تراجم مشايخي ومـا
قرأته عليهم وما اخذته عنهم دراية ورواية باي
نوع من انواع الاجازة فاجبته لذلك سائلا من
من الله التوفيق والرحمة لانه عند ذكر الصالحين
تنزل الرحمة فاقول اول مشايخي والدي نسبا عبد
الباقي تقي الدين ابن عبد الباقي بن عبد القادر ابن
عبد الباقي ابن ابراهيم بن عمر بن محمد الحنبلي البعلي
الازهري الدمشقي المحدث المقرئ الاثري الشهير
بابن البدر ثم بابن فقيه فصه وهي بفاء مكسوره
ومهملة قرية ببعلبك من جهة دمشق نحو فرسخ
وكان احد اجداده يتوجه ويخطب بها فلذلك اشتهر
بها او اجداده كلهم حنابلة وقد ولد هو ببعلبك

عبد الباقي

قال

اللوحة الاولى من المخطوط

واما تدريسا واما تقريرا واما سماعا للقراءة وكان كثير الصدقات ولم يعهد مفارقته
للخيرات في حالة من الحالات كثير الصمت الا في ذكر او قراءة دايم الحضور والمراقبة كثير الخوف
من الله لا يرى ضاحكا الا نادرا مهابا ما رآه احد الا هابه مجالسه كمجالس الملوك وكان
على قدم الصحابة والسلف الصالحين عليه نور الولاية والصلاح ما قرا عليه احد الا فتح الله
عليه وكان يستسقى به الغيث وللناس فيه الاعتقاد العظيم وله وقايع وكرامات اخبرني
من اثق به انه كان متصرفا في بلاد نجد وكان فيه نفع عظيم واخذ عنه خلق كثير من اجلهم
الشيخ عبد القادر التغلبي الحلبوني الحنبلي وشيخنا العلامة الشيخ محمد الكفيري البعلي وشيخنا
الفهامة الشيخ مصطفى ابن سوار والشيخ عثمان ابن الشمعة وشيخنا شيخ الاسلام العلامة
احمد الغزي والشيخ عثمان النحاس والشيخ اسمعيل العجلوني وغيرهم من العلماء الاجلاء
والمتنبهين من اهل الشام والحرمين منهم استاذنا محمد عقيلة قدس سره ومن بيت
المقدس والبلاد الرومية ومن الحلبيين والنجديين والاعراب الافاقيين خلق كثير وقد
وانتهت اليه الصدارة بدمشق الشام ومشيخة الاقراء بحيث انه لم يمت حتى راى علماء
الشام اما تلميذه او تلميذ التلميذ وولي خطابة الشامية الكبرى ظاهر دمشق ولم يزل
في علو وترق مما ذكر الى ان توفاه الله تعالى الى رحمته وذلك في شوال سنة ست وعشرين
ومائة والف وصلي عليه في الجامع الاموي ودفن بتربة الغرباء في مقبرة باب الفراديس
بالقرب من ضريح والده الشيخ عبد الباقي وولده الشيخ عبد الجليل رحمهم الله تعالى ونفعنا
بهم في الدنيا والاخرة هذا ويروي شيخنا صاحب هذه المشيخة رحمه الله تعالى تآليف
الامام الهمام استاذ المحققين العارف بالله تعالى ابي عبد الله محي الدين محمد بن علي ابن العربي
الحاتمي الطائي الاندلسي ثم المكي ثم الدمشقي قدس سره العزيز عن سادات كرام منهم نور الدين علي
الشبراملسي المصري والشيخ عبد القادر ابن الشيخ مصطفى الفرضي الصفوري وسيد النقبا
بدمشق السيد محمد بن السيد كمال الدين ابن حمزة ووالده الشيخ عبد الباقي الحنبلي المتقدم
ذكرهم برواية الاول عن نور الدين علي الحلبي عن البرهان العلقمي عن
اخيه محمد العلقمي عن الجلال السيوطي عن محمد بن مقبل الحلبي عن ابي طلحة الحراوي الزاهد
عن الشرف الدمياطي عن سعد الدين محمد ابن الشيخ محي الدين ابن العربي عن والده الشيخ محي الدين
قدس سره وبرواية الثاني عن شهاب الدين احمد بن عبد الرحمن الوارثي الصديقي عن خاله عالم
الاسلام وقطب الاولياء الكرام محمد ابن ابي الحسن الصديقي عن والده ابي الحسن عن شيخ الاسلام
زكريا الانصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني برواية لذلك من طريقين احدهما عن المسند
عبد الرحمن بن عمر القبابي عن العز محمد بن اسمعيل بن عمر بن المسلم الحموي عن العفيف سليمان
ابن علي التلمساني عن شيخه صدر الدين محمد بن اسحق القونوي عن الامام محي الدين محمد
ابن العربي قدس سره والثاني عن العلامة شمس الدين محمد بن حمزة الفناري الرومي عن والده
حمزة بن محمد بن محمد الفناري عن الصدر القونوي عن الشيخ محي الدين قدس سره وبرواية الثالث
والرابع عن الشيخ المعمر احمد العرعاني البقاعي عن الشيخ العارف عبد الوهاب الشعراوي
الصوفي عن زين الدين زكريا بن محمد القاهري الصوفي عن العارف بالله ابي الفتح محمد بن زين
الدين العثماني المراغي المدني الصوفي عن العارف بالله شرف الدين اسمعيل بن ابراهيم بن احمد
الهاشمي العقيلي الجبرتي الزبيدي الصوفي عن المسند المعمر ابي الحسن علي بن عمر الصوفي
عم الشيخ محي الدين قدس سره العزيز واعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته آمين

اللوحة الأخيرة من المخطوط

## [١٣/أ] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم، على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، عدد خلق الله بدوام ربنا الكريم رب العالمين، وعلينا معهم بهم أجمعين والمسلمين يا أرحم الراحمين.

أما بعد، فإنّ أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. هذا وقد التمس بعض المحبين الموفقين من هذا المذنب الحقير الفقير الكسير المسرف على نفسه الراجي رحمة ربه ولطفه به في الدنيا والآخرة وما بينهما وحين يوضع في رَمْسه، أنْ أذكرَ له تراجمَ مشايخي وما قرأتُه عليهم وما أخذته عنهم، دراية ورواية بأيّ نوع من أنواع الإجازة فأجبته لذلك سائلاً من الله التوفيق والرحمة، لأنه عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة فأقول:

### ١ - [تقي الدين عبد الباقي بن عبد الباقي الحنبيلي البعلي(1)]

أول مشايخي، والدي نسباً، عبد الباقي تقي الدين بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن إبراهيم بن عمر بن محمد الحنبلي، البعلي الأزهري الدمشقي، المحدث المقرئ الأثري، الشهير بابن بدر، ثم بابن فقيه فِصة، وهي بفاء مكسورة ومُهملة: قرية ببعلبك من جهة دمشق نحو فرسخ، وكان أحد أجداده يتوجه ويَخطُب بها فلذلك اشتهر بها، وأجداده كلُّهم حنابلة.

---

(1) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر ٢/٢٨٣-٢٨٥، فهرس الفهارس للكتاني ١/٤٥٠-٤٥١، فهرس الأزهرية ١/٣٢٠، فهرس التيمورية ٣/١٩٠، هدية العارفين ١/٤٩٧، مختصر طبقات الحنابلة للشطي ١٠٩-١١١، تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٣/٢٨٠، إيضاح المكنون ٢/١٠٩، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الطبعة الألمانية) ٢/٣٧٨، الذيل ٢/٤٤٨، كتاب في التراجم (مخطوط) في الظاهرية رقمه ٦٦٤٥ الورقة ٢٤ب - ٢٥آ، النعت الأكمل ٢٢٣، معجم المؤلفين ٥/٧٢.

وقد ولد ببعلبك /١٤ ب/ قال والدي: رأيت على هوامش بعض الكتب للجد الشيخ إبراهيم: ملكه الفقير إبراهيم بن تيمية. ولم أدرِ غيرَ ذلك، ولم يُعهد لنا جَدّ إلا وهو حنبلي. وقال في الثَبَت[1] الذي جمعه وتعب عليه كثيراً: وجدت بخط والدي رحمه الله على ظهر كتاب الإقناع: «وُلد الولد المبارك عبد الباقي ابن كاتبه الفقير عبد الباقي بن عبد القادر ابن فقيه فِصة الحنبلي ليلة السبت ١٨ ربيع الثاني من شهور سنة ١٠٠٥ هـ جعله الله من العلماء العاملين». وحفظت القرآن على والدي، تولى قراءتي بنفسه اعتناءً بي، وعمري إذ ذاك عشرُ سنين، وتيتَمْتُ بعد ذلك وشرعت في الاشتغال بطلب العلم سنة ١٠١٧ هـ فأخذت الفقه[2] عن القاضي أحمد الوفائي المفلحي(١)، وأخذت طريق الصوفية عن ولد عمي الشيخ نور الدين خليفة الشيخ محمد العلمي، ولقنني العلم[3] وأجازني الشيخ محمد العلمي في القدس بالبداءة في الأوراد والأذكار والمحيا إذا كنت بين إخواني، ورحلت إلى مصر سنة ١٠٢٩، فأخذت الفقه عن الشيخ منصور البهوتي الحنبلي[4] والشيخ عبد القادر الدنشوري، والشيخ يوسف الفتوحي سبط

---

(١) جاء في هامش الأصل: هو شيخ الإسلام ابن أبي الوفا بن مفلح الحنبلي الدمشقي العالم الكامل، بركة الأنام ومعتقد أهل الشام، اشتغل على عدة مشايخ بدمشق، منهم شيخنا شيخ الإسلام أبو الفداء إسماعيل النابلسي، وبرع في أنواع العلوم مع السيرة التي تذكر الإنسان وأمثاله، متقللاً من اللباس، متجنباً غالب الناس، مستغرقاً أوقاته في الإقراء للعلوم وقراءة القرآن والعبادة، وهو من بيت شهير بالعلم الكثير، من أجداده شيخ الإسلام البرهان بن مفلح صاحب الفروع وغيره، لم تُعرف له صَبْوة، ولا نُقِلت عنه كبوة، وله المتانةُ الجيدة في علمي الفرائض والحساب، والإحاطةُ الشاملة في الفقه، والمهارةُ في علم العربية، وغير ذلك من بقية العلوم، درّس بعِدة مدارس بالشام، طلبه قاضي القضاة بدمشق ليجعله قاضياً بعد موت قاضي الحنابلة فلم يقبل، وطالت بينهما المنازعة في ذلك، فلم يزل القاضي والحاضرون يبالغون في الطلب ويبالغ هو في الهرب، حتى قال أخيراً: أنا رجلٌ ثقيلُ السمع لا أسمع ما يقول المتداعيان، وذلك يقتضي صعوبة فصلِ الأحكام بين الأخصام رحمه الله تعالى ورضي عنه.

---

(1) اسمه رياض الجنة في آثار أهل السنة (النعت الأكمل ٢٢٤).

(2) في النعت الأكمل وخلاصة الأثر: فأخذت الفقه، عن القاضي محمد بن عبد الحميد حفيد الشيخ موسى الحجاوي صاحب الإقناع. وعن الشهاب أحمد الوفائي المفلحي.

(3) في النعت الأكمل وخلاصة الأثر: ولقنني الذكر.

(4) في النعت الأكمل وخلاصة الأثر: وأخذ الفقه عن الشيخ منصور والشيخ مرعي البهوتيين.

ابن النجار وأخذت القراءة عن الشيخ عبد الرحمن اليمني(١)، والحديث عن الشيخ إبراهيم اللقاني(٢) والشيخ أحمد المقري، والفرائض عن الشيخ الشمرلسي، وعن زين العابدين بن أبي دريّ المالكي، وعن كثير من مشايخ الجامع الأزهر من أجلهم: عبد الجواد الجنبلاطي(٣)، والعروض وغيره من العلوم عن الشيخ محمد الحموي، وقرأت شيئاً من المنطق والعربية على الشيخ محمد البابلي وحضرته /١٥ آ/ كثيراً. وأشياخي غَيرُهم كثير ثم عدت إلى دمشق سنة ١٠٣٢ هـ اثنتين وثلاثين وألف بإجازات الأشياخ بالفنون المزبورة. وغيرها وبالإفتاء والتدريس، فدرَّست في جامع بني أمية زمن قدومي، وقرأت بعد ذلك في الشام على شيخ الإسلام شيخ عمر بن محمد القاري(٤) في النحو والمعاني والحديث والأصول، وأجازني، وحججت حجة الإسلام سنة ١٠٣٦ فأخذت عن [جماعة من](I) أهل مكة من أجلهم مولانا الشيخ محمد علي بن علان الصديقي وأجازني، والشيخ عبد الرحمن المرشدي(٥) وأخذت عن أهل الحرم

(١) في هامش الأصل: اليَمني نسبة إلى كفر اليمن من بلاد مصر من ناحية القليوبية.

(٢) جاء في هامش الأصل: عن سالم السنهوري المالكي عن الشهاب القاسمي والشمس الرملي، وهما عن الشهاب الرملي وهو عن الشيخ خالد الأزهري.

(٣) جاء في هامش الأصل: عن الشيخ أبي بكر الشنواني، عن الشهاب العلامة أحمد بن قاسم العبادي، عن الشهاب الرملي، عن الحافظ عبد الرحمن السخاوي والقاضي زكريا كلاهما عن الحافظ ابن حجر.

(٤) في هامش الأصل: كان فاضلاً متقناً للفقه والحديث والعربية والمعاني والبيان والمنطق والأصلين وغيرها، أخذ ذلك عن شيخ الإسلام البدر الغزي والعلامة العماد الحنفي وغيرهم كشيخ الإسلام العلامة اسماعيل النابلسي مفتي الشافعية بدمشق المحمية، وانتفع به جمع منهم عبد الباقي المترجم والعلامة مصطفى بن زين الدين السواري وغيره قال البوريني: سلفه كلهم تجار لهم أموال كثيرة نشأ في نعمة وافرة وخيرات متكاثرة، وكان مع فضيلته التامة وعلومه العامة يغلب عليه المكث في بيته بالقرب من مئذنة الشحم، وتميل نفسه إلى الانفراد، ولعمري إن رأيه هو الرأي الذي عليه الاعتماد رحمه الله.

(٥) في هامش الأصل: هو مفتي السادة الحنفية، وواسطة عقدهم بمكة المشرفة المحمية، عين مكة وعالمها، وإليه يرجع عاميها وحاكمها، شرح عقود الجمان نظم متن التلخيص للحافظ الفهامة الحافظ السيوطي شرحاً. قال البوريني: لا بأس بها، وله إنشاء لطيف، اجتمعت به بالمخيم الشامي بمكة المشرفة ولقد ودّعني عند الرحيل إلى باب مكة وذلك في سنة ١٠٢٠

(I) الزيادة من النعت الأكمل.

المدني عن جماعة من أجلهم الشيخ عبد الرحمن الخياري(١)، فقد أجازني ولله الحمد أهلُ مكة والمدينة ومصر ودمشق وأهل بيت المقدس، وأعلى أسانيدي في جميع مرويات ابن حجر وفي جميع كتب الحديث عن الشيخ حجازي الواعظ عن أحمد بن أركماس من أهل غيط العدةِ بمصر عن الحافظ العسقلاني. على أن هذا الفقيرَ المترجِمَ نفسَه أَوْ ثَقَتْه الذنوب عن اللحاق بكل مصحوب، غرَّه طولُ الأمل، فانقطع عن كثير من العمل، يُسوِّف أعماله بالمهلة، يتردد بين الفتور والغفلة ، مع ما يسر الله له من صحبة الرجال ومحبة أرباب المعارف والأحوال ، ولكنَّ عقله عقلُ الأطفال في حركاته، وسمتَه سمتُ العوام في سكناته، ليلُه يذهب في المنام، ونهارُه يذهب فيما لا يجدي من الكلام، يُنسب إلى الزهَّاد مع تخلُّفه عن طريقهم، ويُحسَب في العُبَّاد وهو بمعزل عن تحقيقهم، قد قصر عن إدراكهم /١٥ ب/ مسير جوادِهِ مما حشاه من الأدواء في فؤاده، وكلما لام نفسَه على التسويف أسرعت إليه، وإذا استنهضها إلى الاجتهاد أجمحت عليه، وإن أَمُتْ مُؤمناً فيا فوزي، وأرجو ذلك من فضل سيدي ومعبودي، إنه جواد كريم غفور رحيم : [من الطويل][2]

فليس له عَونٌ عليها يردّها ... إلى الخير إلاّ اللهُ واللهُ يغفرُ
فيا ربّ أيقظنا واغفر ذنوبنا ... فقد كثرت لكنّ عفوك أكثرُ
أتيناك فاقبلنا دعوناك فاعطنا ... على الخير فاقبضنا فجودك أغزرُ

انتهى كلام الوالد رحمه الله في ثبته[1]

(١) في هامش الأصل: عن الشمس الرملي عن أبيه الشهاب عن الزين زكريا.

(1) بعده في خلاصة الأثر والنعت الأكمل: وحضر دروس الحديث بالجامع الأموي تحت القبة عند الشمس الميداني، وبعد الشمس دروس الحافظ شيخ الإسلام النجم الغزي، ودروس التفسير عند الشيخ عبد الرحمن العمادي المفتي. وأجاز له من مصر غير من تقدم ذكرهم كالشيخ الإمام عامر الشبراوي، ومفتي المالكية بمصر الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوارث الصديقي المالكي، والشيخ أبي الحسن بن عبد الرحمن بن محمد الخطيب الشربيني، والشيخ الإمام محمد بن جلال الدين بن أبي الحسن الصديقي الشافعي المصري. وجميع هؤلاء ومن ذكر قبلهم كتبوا له الإجازات وعنونوه فيها: بالشيخ الإمام النحرير الفهامة إلى غير ذلك من الأوصاف اللائقة بذلك المحقق.

(2) الأبيات في النعت الأكمل ٢٢٥

وأقول الفقير: وتصدر والدي للإقراء في الجامع الأموي سنة ١٠٤١ بكرة النهار وبين العشائين، فقرأ الجامع الصغير في الحديث مرتين، وتفسير الجلالين مرتين، وقرأ صحيح البخاري بتمامه، ومسلم والشفا، والمواهب، والترغيب والترهيب، والتذكرة للقرطبي، وشرح البرأة، والمنفرجة، والشمائل، والإحياء جميع ذلك بطرفيه، ولازم ذلك ملازمة كلية بمحراب الحنابلة أولاً، ثم بمحراب الشافعية ولم ينفصل عن ذلك شتاء ولا صيفاً ولا ليلة عيد، حتى ليلة وفاة والدتنا زوجته أبقاها ميتة في الدار ليدفنها في غد ذلك اليوم، وحتّى ليلة عرس الفقير وأخيه، وكان فيه نفع عظيم، وأخذ عنه خلق كثير أجلهم: الأستاذ الكبير واحد الدنيا في المعارف إبراهيم الكوراني نزيل المدينة المنورة(1) والسيد العالم محمد بن عبد الرسول البرزنجي(١) وغيرهم من العلماء الأجلاء والطلبة والمنتهون منهم المرحوم الشيخ مصطفى شيخ المحيا ابن سوار(٢)، ومنهم الشيخ

(١) في هامش الأصل: قال السيد محمد البرزنجي المذكور: وأنا أروي العلوم عن جماعة من الأكابر الشيخ إسحاق بن جعمان اليمني الزبيدي إمام أهل اليمن فقهاً وحديثاً وغير ذلك، والمقرئ العلامة الشيخ علي الديبع الزبيدي، والشيخ علي التعزي والشيخ عبد العزيز الزمزمي والشيخ محمد البابلي والشيخ محمد بن ناصر الدين، والشيخ عبدالله العياشي، والشيخ عيسى الثعالبي الجعفري المغربيون، والشيخ أبي الوفا العرضي إمام أهل حلب، والشيخ محمد أفندي الكواكبي مفتي حلب وإمامها بعد أبي الوفا المذكور، والعلامة شيخ الاسلام مفتي الديار الرومية يحيى أفندي المنقاري، ومن والدي الشيخ رسول الحسيني الشهرزوري البرزنجي كذا بخطه رحمه الله،

(٢) الشيخ مصطفى شيخ المحيا (والد شيخنا) بن زين الدين بن عبد القادر بن محمد المعروف بابن سوار الحموي الأصل، الدمشقي المولد، الشافعي، أخذ الفقه عن جمع منهم: شيخ الإسلام الشهاب العيثاوي، والشمس الميداني، والعلوم العقلية عن جماعة أجلهم الملا محمود الكردي، والعلوم العربية عن الشيخ عمر القاري والشيخ عبد اللطيف الجالقي، والحديث عن الشيخ عبد الرحمن العمادي والنجم الغزي ولازمه سنين، وصار معيداً لدرسه العام تحت قبة النسر لمامات الشيخ رمضان العكاري في سنة ١٠٥٦، وكان النجم يقول: مَنْ أراد أن ينظر إلى حواري هذه الأمة فلينظر إليه، كان رحمه الله حسن السمت والخلق، لطيف الطباع مهاباً مجللاً عند علماء دمشق وأمرائها وكبرائها، معتقداً عند الخاص والعام، انتفع به جماعة من أجلهم الشيخ عثمان بن محمود المعيد. كانت ولادته في سنة ١٠١٠ ألف وعشر وتوفي سنة ألف وإحدى وسبعين. ودفن بتربة الدقاقين بمحلة قبر السيدة عاتكة. فائدة: قال الإمام الحافظ الشيخ إبراهيم الناجي في كتاب المولد: وأما عاتكة المنسوبة إليها المحلة المشهورة بدمشق فهي عاتكة =

(1) زاد في النعت الأكمل: والشيخ عبد الغني النابلسي.

محمد البطنيني، ومنهم الشيخ محمد الداراني(١)، ومنهم الشيخ عبد الحق الصفوري، ومنهم الشيخ رمضان /١٦آ/ بن موسى العطيفي وأخوه الشيخ حسن. ومن أهل البلدة والمصريين والحلبيين والنجديين والأغراب والمترددين والآفاقيين خلائق كثيرون.

وله من المؤلفات والتحريرات والمسودات أشياء كثيرة بخطه وغير خطه. وعلى هوامش الكتب، من ذلك قطعة مسودة على البخاري.

وكان مدرس العادلية الصغرى[1]، وكان خطيباً بجامع منجك[2] الذي بمسجد الأقصاب خارج دمشق. وكان شيخ القراء بدمشق.

توفي ليلة الثلاثاء ٢٧ ذي الحجة سنة ١٠٧١ ودفن بتربة الغرباء في مقبرة باب الفراديس.

هذا وكان معظم انتفاعي منه وتخرجي عليه من قراءة الرسائل والمؤلفات والمقدمات في غالب العلوم مثل: الجزرية والآجرومية وشروحهما المشهورة كالقاضي زكريا وغيره والشاطبية، والألفية لابن مالك وجميع ما يوجد من شروحها، وما يوجد من شروح الشاطبية كالجعبري وأبي شامة والهمداني والفاسي والأندلسي وشعلة وابن القاصح وغيرها من الشروح مما يوجد. وأيضاً قرأت عليه لطائف الإشارات للقسطلاني في الأربعة عشر، وأجازني بما فيه. وقرأت عليه إفراداً وجمعاً، وقرأت عليه عرضاً ختمين كاملين أحدهما للسبعة من طريق الشاطبي، وللثلاثة من طريق الدرة. وأجازني بجميع كتب خاتمة المتأخرين الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري ورسائله كالنشر

---

= بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، وبها قصرها وحمامها حمام الذهب. وليست عمته ﷺ كما يتوهم من بعض الناس. انتهى فليحفظ.

(١) في هامش الأصل: أخذ عن الشيخ محمد الداراني المذكور شيخنا العلامة محمد الكاملي رحمه الله تعالى.

---

(1) المدرسة العادلية الصغرى: داخل باب الفرج، شرقي باب القلعة، مقابل دار الحديث النورية، أنشأتها خاتون بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب. (الدارس ١/٣٦٨، خطط الشام ٦/٨٣).

(2) جامع منجك: هو مسجد الأقصاب، نسبة إلى بانيه الأمير محمد بن منجك. (ثمار المقاصد ١١٢، ٢٢٢).

وطيبته والتقريب وباقي تآليفه، وبالقراءة والإقراء من هذه الطرق أيضاً، ومقدمات الفقه كدليل الطالب للشيخ مرعي الحنبلي وزاد المتقنع للشيخ موسى /١٦ب/ الحجاوي وغيرهما من المقدمات، وكتاب منتهى الإرادات، وكتاب الإقناع ومفردات الحنابلة وغير ذلك من كتب الفقه للمتقدمين والمتأخرين، وحواشي الكتابين المرقومين وشروحهما للشيخ منصور البهوتي الحنبلي وغيره، ومن كتب الحديث رواية قراءة للبعض وسماعاً وعرضاً وإجازة وحضوراً كالبخاري ومسلم، وغالب الكتب المسطرة آنفاً، وأجازني بجميع ما انطوى عليه ثَبَته الذي صنفه في حياته بالتماس من الشيخ إبراهيم الكوراني من كتب الحديث والقراءات والفقه وغيرها، وكذلك ألفية العراقي في المصطلح وشروحها وغير ذلك مما يطول ذكره، والمانع من استيعاب ذلك كثرة الاشتغال وضيق الأوقات.

وعلى كل حال فقد ربّاني حقَّ التربية، وأدّبني حقَّ التأديب، وخرّجني أحسن التخريج، وأحسن إلي غايةَ الإحسان، لم يُبق شيئاً من أنواع الإكرام إلا وقام به حقَّ القيام. فجزاه الله تعالى ووالدتي خير ما جازى أبوين عن ولدهما. وأجزل الله له ولها الثواب. إنه أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين آمين يا جواد يا رؤوف يا رحيم.

وقد أجزت كل واقف على هذه المشيخة بجميع ما انطوى عليه ثَبَته المذكور من كتب الحديث والتفسير والفقه والقراءات وكتب العربية بأسانيدها إلى مؤلفيها، وبما انطوى عليه من الآثار والأخبار والحكايات والطُرف والنكات والله سبحانه وتعالى أعلم.

## ٢ - [الشيخ محمد بن يحيى الخباز[1] المعروف بالبطنيني[2]]

ومنهم الشيخ محمد بن يحيى بن أحمد بن علي بن محمد /١٧آ/ بن محمد

---

(1) ترجمته في خلاصة الأثر ٤/٢٦٤، هدية العارفين ٢/٢٩٠، إيضاح المكنون ٢/١٦٣، مشيخة محمد الكاملي ٤٦ (مخطوط في الظاهرية)، مجموعة إجازات ٤٣ب مخطوط في الظاهرية، كتاب في التراجم ٤٥ مخطوط في الظاهرية ٦٦٤٥.

(2) في خلاصة الأثر: نسبة إلى قرية من قرى دمشق.

ابن محمد الخباز المعروف بالبطنيني الدمشقي الشافعي المحدث الفقيه الورع الصالح الناسك. كان في غاية الورع والصلابة في إنكار المنكر. كان في بداية أمره خبازاً بدمشق مع طلب العلم، يحفظ المنظومات حال تعاطي الخبازة، ثم ارتحل إلى مصر وجاور بجامع الأزهر سنين، وأخذ عن الشيخ سلطان المزاحي ومحمد البابلي، وأحمد القليوبي ومن عاصرهم من طبقتهم، وعن الشمس الميداني(١) والنجم الغزي ومعاصريهم(٢) جميعاً، وبعد مجاورته في الديار المصرية عاد إلى الشام ودرّس في جامع بني أمية في غالب الفنون. وله من التحريرات والمباحثات والتدقيقات والتفريعات خصوصاً في الفقه اليد الطولى في ذلك. وما رأت عيناي مثله في ذلك، وأخذت عنه جماعات(1) كثيرة من أهل الشام وغيرهم من هنود وأكراد ونجديين وآفاقيين رسائل وتآليف(2). وجلس تحت قبة النسر

(١) في هامش الأصل: وأخذ الشمس الميداني عن البدر الغزي، والشرف يونس العيثاوي ومنصور ابن المحب والشمس الرملي، والشهاب أحمد بن أحمد الطيبي المقرئ، والشهاب ابن حجر المكي، وأخذ الشهاب الطيبي المذكور وهو الكبير عن الشيخ الإمام أبي البقاء كمال الدين بن حمزة الحسيني الدمشقي، وعن شيخ الإسلام شمس الدين الكفرسوسي، والمعاني والبيان في كبره عن شيخ المعقول الشيخ أبي الفتح الشَّبَسْتري، وذلك لما سمع أن صاحب المفتاح قال: الويل كل الويل لمن خاض في التفسير وهو راجل في علمي المعاني والبيان. وهذا من كمال دينه رحمه الله. قال البوريني: روى عنه كثير منهم شيخنا شيخ الإسلام العماد الحنفي وشيخنا شيخ الاسلام ولده الشهاب أحمد الطيبي الصغير والشهاب أحمد العيثاوي والفقير وكثير من الفرس لا تحضرني أسماؤهم. خطب بالجامع الأموي مدة طويلة، وألف ديوان الخطب المشهورة، برع في العلوم حتى صار علامة، وكان له على بلوغ أعلى المراتب أصدق علامة مات سنة ٩٧٩ رحمه الله.

(٢) هامش الأصل: قال المترجم في إجازته لشيخنا العلامة محمد الكاملي: وأنا أروي الجامع الصغير مع باقي الكتب الحديثية قراءة لبعض الجامع الصغير، ومناولة لباقيه، وإجازة لباقي الكتب عن شيخنا المعمر البركة المتفق على اعتقاد ولايته شمس الدين أبي عبد الله محمد المنياوي الأزهري الشافعي، عن النجم الغيطي، عن القاضي زكريا وعن الناصر الطبلاوي عن القاضي زكريا. وعن العارف بالله الشيخ عبد الوهاب الشعراني عن العارف الشيخ نور الدين الشوني.

(1) قال في خلاصة الأثر: وانتفع به جماعة من الفضلاء منهم: الشيخ محمد البخشي الحلبي، والشيخ عبد القادر بن عبد الهادي، والشيخ أبو السعود بن تاج الدين، والشيخ حمزة الدوماني. وكثير.

(2) قال في خلاصة الأثر: له تآليف منها: كتابه فتح رب البرية بالجواب عن أسئلة المبتدعة الزيدية.

بعد المرحوم الشيخ محمد المحاسني وانتهت إليه رئاسة الشافعية والتحديث وتوفي سنة ١٠٧٥[1].

وحضرته في كتاب الشفا للقاضي عياض وصحيح البخاري ومسلم وألفية العراقي في المصطلح وشروح الورقات في الأصول، وشرح جمع الجوامع مع قراءته للآيات البينات. وقرأت عليه كثيراً من كتب العربية كالألفية لابن مالك وشروح القطر والشذور وغيرها، مع حضوري غالب دروسه الحديثية في المصطلح أيضاً كشيخ الإسلام والعراقي لمؤلفها على الألفية والسخاوي عليها وكتب المعاريج /١٧ب/ ليلة المعراج وغيرها. وانتفعت منه كثيراً.

## ٣ - [الشيخ منصور بن علي السطوحي المحلي[2]]

ومنهم الشيخ منصور بن علي السطوحي المحلي، نزيل مصر، ثم القدس، ثم دمشق. الشافعي العالم الكامل، صحب في مصر الشيخ مبارك، وأخذ عنه طريق السادة الشاذلية، وسلك مسالك القوم وهجر المألوف من المأكول والنوم، وجاهد وشاهد وجاور بالجامع الأزهر.

من مشايخه نور الدين الزيادي[١]، والشيخ أحمد الغنيمي، والشيخ أبو بكر الشنواني ، والقاضي يحي الشامي الحنبلي ، والشيخ إبراهيم اللقاني ، والشيخ يوسف الزرقاني، والشيخ سالم الشبشيري، والشيخ سليمان البابلي، والشيخ محمد الجابري، وعبدالله الدنوشري، والشيخ سراج الدين الشنواني، والشيخ عبد المنعم بن الشيخ طه المالكي، والشيخ محمد القصري، والشيخ محمد الكلبي، والشيخ محمد البكري، والشيخ محمد بن الشاشي، والشيخ

---

(١) في هامش الأصل: نور الدين الزيادي، عن الشهاب الرملي، عن الشيخ زكريا.

---

(1) قال في خلاصة الأثر: توفي سنة خمس وسبعين وألف، وأرخ وفاته القاضي إبراهيم الغزالي بقوله:

أبدت لنا بطنين شيـ ـخاً جلّ من أمدّه
علم الحديث فنه لذاك زان سرده
مات فقلت أرخوا مات الحديث بعده

١٠٧٥=٨١+٥٥٣ +٤٤١

(2) ترجمته في خلاصة الأثر ٤٢٣/٤، هدية العارفين ٤٧٦/٢، الأعلام ٣٠١/٧، معجم المؤلفين ١٧/١٣.

حجازي الواعظ، وهو أولهم ومن أولهم أيضاً الذي اشتهر أنه يقرئ الجن الشيخ ياسين المالكي، والشيخ موسى الدهشيتي، والشيخ إبراهيم العمري، والشيخ محمد الخباز، والشيخ مجد الدين المنزلاوي، والشيخ محمد الخوانكي وغيرهم من مصريين وحجازيين وآفاقيين.

وأقام بالقدس معتكفاً على العبادة، وتلاوة كلام الله تعالى، وإلقاء حديث النبي ﷺ، فحسده أهل القدس على حبه الخفاء وشهرته تأباه، وإقبال الكبراء والأعيان عليه، وأظهروا عليه الشرور، وأسندوا إليه أموراً هو منها بريء فهاجر إلى دمشق فاستقبله أهل الشام الاستقبال الكلّي، وأقام بالصابونية[1] قرب باب النصر يقصد ويزار، وعكفوا عليه واعتقدوه وأحبوه ورغب الناس /١٨آ/ في حفظ القرآن في مدته حتى صاروا أكثر من أربع مئة نفر بنَفَسه المبارك. وكانتِ الحكام تأتي إلى منزله يلتمسون منه الدعاء، وتحمل إليه الأطعمة والهدايا والإحسانات، لا يدخر منها شيئاً، وكان كثيراً ما يحج في غالب السنين، وحج في سنة ١٠٦٥ هـ وجاور بالمدينة تلك السنة وهي السنة التي مات فيها وكانت وفاته في ٢١ رمضان سنة ١٠٦٦ ودفن بالبقيع بالقرب من مرقد سيدنا إبراهيم ابن النبي ﷺ. تجاه الباب من قبر الخياري والشيخ غرس الدين الخليلي.

هذا وقد كان جامعاً بين الطريقة والشريعة، ما رأت عيناي مثله في كل علم، إذا تكلم في علم من العلوم قلتَ: لا يعرفُ غيره. على الخصوص علم التصوف علماً وتعليماً وتخلقاً وتحققاً، وعلم العقائد وعلم المعاني والبيان وباقي علوم العربية بأسرها. وعلم الحديث رواية ودراية.

وقد قرأت عليه ألفية ابن مالك في النحو وشروحها كالمرادي وابن المصنف، وشرح التوضيح، وتلخيص المعاني للخطيب القزويني، والسنوسية وشرحها، وجوهرة التوحيد وشرحها المختصر. وحضرت قراءة أخينا الشيخ

(1) الصابونية: هي مقابل باب تربة باب الصغير الغربي أنشأها أحمد الشهابي البكري الدمشقي المعروف بالصابوني سنة ٨٦٨ هـ، وهي دار للقرآن الكريم. وما تزال موجودة عامرة. (منادمة الأطلال ص ١٧).

حمزة عليه رسالة القشيري في التصوف. وحضرت قراءة أخينا الشيخ كريم العطار الجامع الصغير. وقرأت عليه كتاب الحكم لابن عطاء الله الإسكندري وشروحه وغير ذلك، وشرح العقائد للسعد، والقاضي زكريا على إيساغوجي، وغير ذلك مما لا يحضرني من المطولات والمختصرات. وأرشدني لحفظ القرآن فجزاه الله عني خير الجزاء خير ما جازى شيخاً عن تلميذه ومعلماً عن معلمه. وكثيراً ما كان يدعو لي. جزاه /١٨ب/ الله خيراً بقوله: الله يا ولدي يزيدك توفيقاً. وأرجو الآن السعادة بدعائه ودعاء والديَّ آمين يا أرحم الراحمين.

## ٤ ـ الشيخ محمد بن بركات الشهير بالكوافي[1]

ومنهم الشيخ محمد بن بركات بن مفرج الشهير بالكوافي الحمصي الدمشقي الشافعي، كان من العلماء الصلحاء، قدم إلى دمشق في أيام كهولته، وقطن في مدرسته الطيبة[2] بمحلة القيمرية مدة أربعين سنة، وأخذ عن الأجلاء ومن مشايخه الشيخ محمد البطنيني في الفقه والقرآن، ورحل إلى مصر خمس مرات، وأخذ عن علمائها، وكان صوفي المشرب، قادري الطريقة، من الراقين الرفاعيين. وكان أعيان دمشق يقصدون زيارته ويتبركون به، لا يخرج إلا لصلاة الجمعة، ويؤذن للصلوات الخمس في مدرسته ويصلي بمن حضر من جماعات المسلمين، ملازماً للقرآن ليلاً ونهاراً، مداوماً على الصيام والذكر والأوراد والتسبيح والصمت، يُقرِيء في الأصول والنحو، ولم يكن أحد أمهر منه في تعليم البلداء مثلي، فحضرته في غالب الرسائل في العربية تفهماً وإعراباً للألفاظ كألفية ابن مالك والقطر والقواعد وشروحها والنبذة مختصرها والملحة وغيرها

---

(1) ترجمته في خلاصة الأثر ٣/٤٠٤

(2) مدرسة الطيبة: قال الشيخ بدران في منادمة الأطلال ص٣٠٧: الزاوية الطيبة كانت كما قاله النعيمي شمالي القيمرية الكبرى عند الرحبة التي كانت الصناديق تباع بها عند دار بني القلانسي شرقي حمام سامة. انتهى قلت: وكل هذه التعاريف تغيرت وانقرضت، والقيمرية الكبرى موجودة بأول القيمرية، والناس يسمونها بالمدرسة العتيقة، وبمدرسة القطاط، وحمام سامة أمام المدرسة الباذرائية معروف. قال العلموي: ولعل الزاوية المذكورة هي المشهورة بالشيخ فرج. انتهى والواقف لها الشيخ طه المصري، وكان كيساً زاهداً يتردد عليه الأكابر توفي سنة إحدى وثلاثين وست مئة ودفن بزاويته.

وكان لا يخرج من مدرسته المذكورة إلا لأمر مهم. وكتب بخطه الكثير من الكتب هو وتلامذته. واتفق له من العجائب أنه أقرأ النحو وسمع القرآن وكتب الفقه في آن واحد. وكان يكتب الصحيفة من الورق بغطة واحدة وختم القرآن ختمتين وثمن ختمة في يوم واحد ومن توسلاته: [من البسيط]

ربّاه ربّاه أنتَ الله معتمدي ... في كل حالٍ إذا حالت بي الحال
يا واسع اللطف قد قدمت معذرتي ... إن كان يغني عن التفصيل إجمال
ماذا أقول ومني كل معصية ... ومنك يا سيدي حلم وإمهال
[١٩/م]وما أكون وما قدري وما عملي ... في يوم توضع في الميزان أعمال[1]

ولد سنة ١٠٠٥ وتوفي بعد عشاء ليلة الأحد ٢٧ شوال سنة ١٠٧٦ ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان.

هذا وقد قرأت عليه غالب المختصرات وكتب العربية، وحصل لي عليه غاية الرياضة في العربية والتجويد، وأدبني آداباً كثيرة، ونصحني ونفعني ووعظني مواعظ كثيرة، ونصحني نصائح عظيمة. وأجازني بسائر مروياته فجزاه الله عني خيراً.

### ٥ - [الشيخ إبراهيم بن منصور الفتال[2]]

ومنهم الشيخ إبراهيم بن منصور المعروف بالفتال الدمشقي الحنفي العالم الباهر البحر الحبر المحقق المدقق، أفضل أهل زمانه علماً وأدباً وفقهاً وعربية وله المهارة الباهرة في علم الكلام والمعاني والبيان والمنطق وغيرها من بقية علوم العربية، مع الوقار والأدب والتواضع والاتصاف، صاحب الأجوبة المسددة عن المشكلات المعضلة.

---

(1) في خلاصة الأثر بعده: وكتب إلى بعض أصحابه: [من المتقارب]

وفوّض لمولاك كل الأمور ... فتفويض أمرك خلق حسن
وإن جاء يوم به شدة ... فلا تجزعنَّ ولا تيأسن

(2) ترجمته في خلاصة الأثر ٥١/١، نفحة الريحانة ٥٦٦/١، هدية العارفين ٣٤/١، معجم المصنفين ٤٤١/٤-٤٤٢، معجم المؤلفين ١١٦/١

أخذ عن جماعات منهم الملا محمود الكردي وعبد الوهاب الفرفوري، وأحمد بن محمد القلعي(١)، وحضر دروس النجم الغزي، وتصدر للإقراء في ابتداء أمره فكبّت عليه الطلبة، وانتفع به من الطلبة ما لا يحصى، وغالب طلبة العلم من أهل الشام وغيرها من الآفاقيين من مصريين وهنود وأكراد وغيرهم(1)، وكان يدرّس عند باب الخطابة، ثم تحول إلى دار الحديث الأحمدية بالمشهد الشرقي، وكان أيام الصيف يدرس بالرواق الشرقي مما يلي باب جيرون، ثم لزم داره بالكلاسة غالباً، جامعاً بين الدروس العامة والخاصة(2).

---

(١) في هامش الأصل: الحمصي المولد الدمشقي الدار، الفقيه الحنفي أحد مشايخ دمشق، المتصدرين للتدريس والنفع، كان إماماً عالماً بالفقه متبحراً فيه، وكان له إلمام بغيره من العلوم، وكان حسن التعليم جيد التفهيم، ونفسه مباركاً، انتفع بن خلق كثير من أجلهم الشيخ إبراهيم الفتال، وكان يثني عليه بالعلم والتقوى مراراً. قدم مع والده إلى دمشق وكان صغيراً، وقرأ ودأب واتصل بخدمة العارف بالله موسى السيوري ولازمه مدة مديدة، واشتغل بالعلم على العلامة عمر القاري والشيخ عبد الرحمن العمادي، والشيخ الإمام يوسف بن أبي الفتح. وصار معيداً لدرس السليمانية وكان مدرسها إذ ذاك الإمام المشهور محمد المعروف بالسكوتي مفتي دمشق بعد العمادي، وبرع وتنبل وسكن آخراً قلعة دمشق ولذلك يدعى بالقلعي. توفي في حدود سنة ألف وسبع وستين.

---

(1) قال في خلاصة الأثر: وما أظن أحداً تتلمذ له إلاّ أحبه محبة أب لابنه، وأمثل من أخذ عنه وتفوق وبرع مولانا أبو الصفا وأخوه أبو الإسعاد ابنا أيوب والمرحوم فضل الله العمادي، وابن عمه سيدنا علي وأخوه محمد والمرحوم الشيخ عبد القادر بن عبد الهادي، وشيخنا عثمان المعيد، وشيخنا إسماعيل الحايك وشيخنا وقريبنا وبركتنا الشيخ عبد الغني النابلسي وأخوه الشيخ يوسف، والشيخ أبو المواهب الحنبلي، والشيخ درويش الحلواني، والمرحوم الشيخ أبو السعود بن تاج الدين وغيرهم ممن يطول سردهم وأنا (أي المحبي) ممن تشرفت بالتلمذة له: وقد لزمته من سنة ثلاث وسبعين وألف إلى أن انتقل إلى رحمة الله تعالى وغفر له.

(2) في خلاصة الأثر: وكان ينظم الشعر فمما رويت له قوله يتوسل بصاحب الشفاعة محمد ﷺ ويمدحه [من الخفيف]

كلنا سيدي إليك نؤوب ... ما لنا لا نعي اللقا ونتوب

إلى أن قال:

خصّك الله بالمراحم جمعاً ... ويعي ذاك عاقل ولبيب

كل فضل مصباحه أنت حقاً ... إن هذا في المكرمات غريب

كل من لم ير افتراض هواكم ... فهو في النار حقه التعذيب

هذا وقد قرأت عليه عدة رسائل في العربية وغيرها، ومقدمات في فقه /١٩ب/ الحنفية ومقدمات في المنطق، وحضرته في المغني لابن هشام وشروحه في البيضاوي، وحضرت عليه حصة في كتاب المطول للسعد، مع اشتغاله بالدعاء لي كثيراً مع زيادة المحبة والمودة وحسن المجابرة لي ولولدي عبد الجليل. وكانت وفاته نهار السبت ١٧ [ذي] القعدة سنة ١٠٩٨ وقد ناهز السبعين ودفن بمقبرة باب الفراديس.

## ٦ - [الشيخ محمد بن محمد العيثاوي[1]]

محمد بن محمد بن أحمد العيثاوي الدمشقي الشافعي، كان علامة فهامة في جميع العلوم الشرعية وعلوم العربية والأصول والعقائد والمنطق مع التحقيق وتدقيق النظر والإنصاف في جميع مجالسه ودروسه العامة والخاصة.

أخذ عن النجم الغزي وأخيه أبي الطيب وعبد الرحمن العمادي[١] وأحمد

---

(١) في هامش الأصل: وعبد الرحمن هذا: هو شيخ الإسلام مفتي الأنام على مذهب الإمام أبي حنيفة، عبد الرحمن ابن الشيخ علاء الدين ابن الشيخ عماد الدين العمادي الحنفي. أخذ العلوم عن جماعة أجلهم الإمام العلامة محمد بن أبي بكر بن داود بن عبد الرحمن الملقب محب الدين أبو الفضل ابن الشيخ تقي الدين العلواني الحموي الدمشقي، كان ممن تفرد في عصره بمعرفة الفنون، خصوصاً التفسير والفقه والنحو المعاني والفرائض والحساب والمنطق والحكمة والفنون الغريبة، أخذ العلوم عن والده فقرأ عليه إلى أن تنبل، وأخذ والده تقي الدين عن القاضي زكريا، وأخذ المسنِد المحب أيضاً عن أبي بكر تقي الدين بن البقّا (بالموحدة والقاف المشددة) خليفة الشيخ محمد بن الشيخ علوان الأربلي ثم الحموي، وهو أخذ عن شيخ الإسلام العلامة أحمد بن عيسى الحموي، بحق إجازته عن الحافظ ابن حجر، وأخذ أعني محب الدين المذكور أيضاً عن البدر الغزي، عن شيخ الاسلام القاضي زكريا، وعن الحافظ السيوطي، وانتفع به أفاضل منهم الشمس الميداني ومحمد الإيجي،) والشيخ عبد الرحمن العمادي السابق، والنجم الغزي وأخوه أبو الطيب والشيخ عبد اللطيف الجالقي، والشيخ أيوب الخلوتي. ولد في شهر رمضان سنة ٩٤٩ وتوفي سحر يوم الأحد الثالث والعشرين من شوال سنة ١٠١٦ ست عشرة وألف. ومن تآليفه حواشيه على التفسير والهداية، والدرر والغرر ومنظومة في الفقه موسومة بعمدة الحكام، وشرح شواهد الكشاف، وشرح منظومة القاضي محب الدين بن الشحنة في المعاني والبيان. انتهى من تاريخ الأمين المحبي ملخصاً قال فيه: وهو جد والدي.

---

(1) ترجمته في خلاصة الأثر ٢٠١/٤

البهنسي[1] ورمضان العكاري وعلي القبردي وملاحسن الكردي وعبد الكريم الضميراني.

وانتفع به جماعة من العلماء من أهل الشام وغيرهم من الآفاقيين، وكان زجاراً للحكام يعاملهم بيده، ربما مسك الباشا من طوقه ويجذبه، فعل ذلك مع الحكام مراراً مع نفاذ كلمته وإجابتهم طلبته بوجه الحق مع بقاء مهابته وجلالته عندهم.

وله تحريرات على التفاسير وغيرها. وباشر تدريس البخاري في أواخر عمره تحت قبة النسر. توفي ليلة الخميس رابع شهر ربيع الأول سنة ثمانين وألف بداء الاستسقاء ودفن بتربة باب الصغير.

هذا وقد قرأت عليه في مقدمات في العربية والمنطق ومنهاج البيضاوي في الأصول، وحضرت دروسه في التفسير وأجازني رحمه الله وباقي مشايخنا رحمة واسعة.

## ٧ - [نقيب الأشراف محمد بن كمال الدين بن حمزة[1]]

ومنهم الشيخ السيد محمد نقيب الأشراف بن كمال الدين[2] [٢٠/أ] بن

---

(١) في هامش الأصل: هو أحمد بن يحيى بن محمد بن محمد البهنسي الحنفي. قال البوريني في التراجم: اختارني جده شيخ الإسلام نجم الدين محمد مفتي دمشق وخطيبها لإقرائه، فأقرأته الأجرومية، وقواعد ابن هشام مرتين وشرح ابن عقيل على الألفية، وحصة صالحة من شرح الجامي على الكافية، والحسام كاتي مرتين، وشرح التلخيص للسعد التفتازاني جميع ذلك بكمال التحقيق والتدقيق والتحرير والتقرير، واستمر يطلب العلوم حتى انجلت له عرائس الحقائق، وابتسمت في وجهه ثغور الدقائق، ثم سافر مع والده إلى دار الدولة العلية، وحصل لهم ما أرادوا من العلوفات، ثم رجعا إلى دمشق، وولي المترجم تدريس العادلية الصغرى، وخطابة المدرسة السليمانية بدمشق المحمية وله الحشمة الزائدة والحرمة المتزايدة، بحيث إنه معدود من أعيان الكرام بدمشق الشام.

(٢) في هامش الأصل: ابن محمد بن حسين بن كمال الدين محمد، وهو أبو البقاء كمال الدين الحسيني الشافعي، أخذ عن الحافظ ابن حجر، وعن الحافظ الشهير أبي العباس بن =

---

(1) ترجمته في خلاصة الأثر ١٢٤/٤، معجم المؤلفين ١٦٣/١١، نفحة الريحانة ٩/٢.

حسين بن محمد بن حمزة[١] نقيب الأشراف في الشام[٢]، وعلامة العلماء الأعلام ابن حسين الحنفي. رئيس فرقته علماً وجاهاً، كان عالماً محققاً وحبراً مدققاً، غواصاً على المسائل كثير التبحر مملوءاً معارف وفنوناً.

ولد بدمشق، وربي في حجر والده، وقرأ القرآن على الشيخ المعمر الصالح أبي بكر السليمي الحنفي، وجوّده على الشيخ عبد الباقي الحنبلي، وقرأ عليه لأهل سما إفراداً وجمعاً من طريقي الشاطبية والتيسير إلى أواخر سورة البقرة، وأحضره والده على محمد بن منصور بن محب الدين الحنفي الدمشقي، وأجازه بما تجوز له روايته[٣] وأخذ عن الشمس الميداني، وحضره تحت قبة النسر وأجازه، وأخذ عن الشهاب أحمد بن محمد العَرْعَاني[٤] البقاعي، وأجازه بسائر

= عبد الهادي، وعن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الباعوني، وجمال الدين بن جماعة، وعن شيخ الإسلام الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الداودي وغيرهم، وانتفع به جماعة أكابر، منهم شهاب الدين أحمد الطيبي الكبير، وشيخ الإسلام شرف الدين يونس بن تاج الدين عبد الوهاب العيثاوي. هذا ومن مشايخ الكمال أيضاً خاله المعمر الإمام تقي الدين بن أبي بكر ابن عبدالله المعروف بابن قاضي عجلون، عن الحافظ شمس الدين محمد بن أبي بكر عرف بابن ناصر الدين، عن الحافظ عبد الرحمن بن أحمد الذهبي، عن الحافظ يوسف المزي، عن الإمام محيي الدين النووي قدس سره.

(١) في هامش الأصل: ابن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر بن علي بن الحسين بن اسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم.

(٢) في هامش الأصل: قال الحافظ السيوطي رحمه الله في كتابه نظم العقيان في أعيان الأعيان في ترجمة حمزة بن أحمد المذكور أولاً: هو حمزة وساق نسبه المذكور إلى علي كرم الله وجهه ما نصه الشريف، عز الدين ابن شهاب الدين بن أبي هاشم بن الحافظ شمس الدين الحسيني الدمشقي الشافعي، ولد في حدود عشرين وثمان مئة، وتفقه على التقي بن قاضي شهبة وغيره، وفضل وبرز على أقرانه، وأخذ عن الحافظ ابن حجر، وقرظ له على بعض مصنفاته، وكان مواظباً على العلم، حريصاً عليه، وألف كتباً منها: فضائل بيت المقدس، والإيضاح على تحرير التنبيه للنووي، والذيل على طبقات ابن قاضي شهبة، والتتمات على المهمات وغير ذلك توفي يوم الأحد ثاني عشر ربيع سنة أربع وسبعين وثمان مئة. انتهى.

(٣) في هامش الأصل: وأخذ محمد بن منصور المذكور عن الخطيب محمد البهنسي، عن السيد كمال الدين بن حمزة عن إمام الحفاظ ابن حجر العسقلاني.

(٤) في هامش الأصل: العَرْعَاني، بفتح العين المهملة وسكون الراء وفتح العين المهملة وبعدها ألف ونون، نسبة إلى عرعان قرية بالبقاع، نزيل دمشق، الفقيه المحدث الشافعي المعمر، كان من أجلاء العلماء، مع الشهرة التامة في الحديث والرواية، أخذ بالشام عن البدر الغزي، وغيره =

مروياته وسمع بعض البخاري على النجم الغزي، والشيخ محمد الحريري[1] والشيخ علي القبردي، والشيخ رمضان العكاري، والشيخ يوسف بن أبي الفتح، والشيخ عبد الرحمن العمادي في الفقه والحديث، والملا عبد الكريم في علم الكلام والمعقولات. ولما ورد الحافظ المقرئ الأثري أحمد إلى دمشق سنة ألف وسبع وثلاثين لازمه في الحديث رواية ودراية، وأجازه بسائر مروياته، وحضر في الديار الرومية دروس الشيخ حسين بن عبد النبي الشعال الدمشقي، ولما حج سنة ألف وخمسين حضر ابن عَلاَّن الشيخ محمد بن علي محدث مكة وأجازه بما تجوز له روايته، واجتمع بمحدث المدينة المنورة الشيخ محمد الخياري وقرأ عليه وأجازه بسائرمروياته وله حاشية على شرح الخلاصة لابن المصنف من باب الاستثناء إلى آخر /٢٠ب/ الكتاب، وله التحريرات الكثيرة على أماكن شتى من التفسير والحديث، وأخذ عنه الإمام الهمام الشيخ رمضان بن موسى.

ولد في غرة رجب سنة أربع وعشرين وألف. وتوفي ختام صفر الخير سنة ألف وخمس وثمانين ودفن بمقبرة باب الفراديس رحمه الله تعالى.

هذا وقد حضرته في حصة من كتب العربية منها شرح الخلاصة لابن المصنف، ومختصر المعاني والبيان وغيرها من المقدمات، وقبل ذلك في حال

---

= ورحل إلى مصر والحرمين في طلب الحديث، وأخذ عن الجلة من علمائها كالنجم الغيطي وجمال الدين ابن القاضي زكريا، والناصر الطبلاوي، والأستاذ الكبير محمد بن أبي الحسن البكري، والشمس محمد الرملي، والنور علي بن غانم المقدسي الحنفي، والعارف بالله عبد الوهاب الشعراني، وأبي النجا سالم السنهوري المالكي، والشيخ العمريطي، وبمكة عن ابن حجر المكي وغيرهم. ذكره الشيخ عبد الباقي الحنبلي في ثبته، وأثنى عليه كثيراً، وهو من جملة من روى عنه، ورجع من مصر إلى دمشق، وكان يجلس في الزاوية الغزالية يُدرس ويقرئ وانتفع به خلق كثير، وكان ديناً خيراً مقبول الرواية. ولد في سنة ثمان وعشرين وتسع مئة وتوفي سنة خمس وأربعين وألف. رحمه الله.

(١) في هامش الأصل: الشمس محمد بن علي بن أحمد الحريري العاملي الشامي، العالم النحوي الأديب له شرح شرح الفاكهي على القطر، وشرح شرح الكافيجي على قواعد ابن هشام، وطرائف النظام ولطائف الانسجام في محاسن الأشعار، أخذ عن الشرف الدمشقي العلوم وبه تخرج وغيره، وانتقل من الشام إلى بلد العجم وقطن بها إلى أن مات في شهر ربيع الأول سنة ١٠٥٩ هـ له النظم البديع، ذكر فيه صاحب السلافة جملة كافية ومنه. [من الطويل]

يقولون في الغليون فرطت رغبة ... وليس بشيء تقتنيه وتختار
فقلت لهم ما ذاك إلا لكونه ... مضاهيٌ لا ينفك في قلبه النار

البداية بالآجرومية وشروحها وقواعد الإعراب ودروس التفسير في البيضاوي في مدرسة التقوية[1]، وفي منزله أيضاً.

## ٨ - [محمد بن أحمد الخلوتي[2]]

ومنهم محمد بن أحمد بن علي الخلوتي، ابن أخت منصور البهوتي الحنبلي، العالم الإمام إمام المعقول والمنقول، المفتي والمدرس بمصر، المحرر المحقق المدقق، أخذ الفقه عن العلامة عبد الرحمن البهوتي الحنبلي تلميذ الشمس الشامي صاحب السيرة تلميذ الجلال السيوطي، ولازم خاله العلامة الورع الزاهد الفهامة الشيخ منصور البهوتي الحنبلي شيخ والدنا شارح المنتهى والإقناع ومحشيها، وأخذ العلوم العقلية عن الشهاب الغنيمي، وعليه تخرج وانتفع، واختص بعده بالنور الشَّبْرَامَلِّسي، ولازمه في درسه في كثير من العلوم، وكان يجري بينهما في الدرس من المحاورات والنكات الدقيقة لا يفهمها من الحاضرين إلا مَن كان من أكابر المحققين، وكان الشَّبْرَامَلِّسي يثني عليه ويجلّه ويعظمه ويحترمه، ولا يخاطبه إلا بغاية التعظيم، وكان رفيقَه في الطلب، ولم يزل ملازماً له حتى مات. وله حاشية على الإقناع وحاشية على المنتهى جُردتا بعد موته من هامشيها، وله شعر منه قوله: /٢١آ/ [من الخفيف]

سمحت بعد قولها لفؤادي ... ذُبْ أسى يا فؤادَه وتفتَّتِ
ونجا القلب من حبائل هجر ... نصبتها لسيره ثم حلت

وقوله أيضاً: [من الوافر]

كأن الدهر في خفض الأعالي ... وفي رفع الأسافلة اللئامِ
فقيه عنده الأخبار صحت ... بتفضيل السجود على اللئامِ

---

(1) المدرسة التقوية: للشافعية، وهي داخل باب الفراديس، شمالي الجامع الأموي، شرقي الظاهرية. أوقفها السلطان تقي الدين عمر سنة ٥٧٤ هـ. قال الشيخ بدران: أضحت في زماننا داراً للسكنى، ومحلها بزقاق السبع طوالع. (منادمة الأطلال ص ٩٠).

(2) ترجمته في خلاصة الأثر ٣/٣٩٠، كتاب في التراجم مخطوط في الظاهرية برقم ٦٦٤٥ الورقة ٤٧-٤٨، فهرس الخديوية ٤/١٢٨، ٥/٣٠، ٦/٥٤، إيضاح المكنون ١/٢٥٣، ٢/٤٠١، فهرست دار الكتب المصرية ٢/١٨٧، ٧/٢٢، هدية العارفين ٢/٢٩٦، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان الطبعة الألمانية ٢/٣٠٨، الذيل ٢/٤٢٠، معجم المؤلفين ٨/٢٩٤، النعت الأكمل ٢٣٨، الأعلام ٦/٢٣٩.

وكانت وفاته بمصر بعد نصف ليلة الجمعة تاسع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وألف.

هذا وقد حضرتُه في دروسه العامة في الأزهر المعمّر في كتاب منتهى الإرادات مع حواشيه وشروحه وتحريراته بقراءة الشيخ إسماعيل والشيخ إبراهيم الحنبليين القاطنين الآن في نواحي جنين. وأجازني لفظاً وكتابة بسائر مروياته سنة إحدى وسبعين وألف.

## ٩ - [محمد بن بدر الدين بن بلبان البعلي الحنبلي(1)]

ومنهم محمد بن بدر الدين بن بلبان البعلي الأصل الدمشقي الصالح، الحنبلي المذهب، المعمَّر، أحد الأئمة الزهاد من كبار أصحاب الشهاب ابن أبي الوفا الوفائي الحنبلي(١) وكان يقرئ في المذاهب الأربعة، وسمع الحديث ببعلبك، وبدمشق على الشهاب العيثاوي الكبير(٢) والشمس الميداني(٣) وأفتى

(١) في هامش الأصل: وأخذ الشهاب الوفائي عن خاتمة المسندين شمس الدين محمد بن محمد بن علي [بن] طولون الصالحي الحنفي، عن الكمال بن حمزة الحسيني، عن الحافظ ابن حجر.

(٢) في هامش الأصل: نسبة إلى عيثا قرية من قرى بقاع العزيز من نواحي دمشق الشام، هو أحمد ابن العلامة يونس العيثاوي، تفقه على والده يونس المذكور، ولازمه مدة طويلة، وعلى شيخ الإسلام النور السنفي (بتقديم السين على النون) وانتفع به خلق كثير منهم الحسن البوريني، أفتى بدمشق على مذهب الإمام الشافعي إلى حين وفاته. قال الحسن: وهو اليوم مفتي دمشق وإمامها وواعظها وناصحها ومعتقدها. توفي مستهل ذي الحجة سنة ١٠٢٦ رحمه الله تعالى.

(٣) في هامش الأصل: والقاضي محمود الحميدي وشيخ الإسلام أحمد المقري المغربي، وتفقه الشهاب العيثاوي المذكور بسادة أجلهم والده شيخ الإسلام يونس العيثاوي، وشيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن أحمد الطيبي المقرئ، وتفقه يونس العيثاوي والطيبي بسادة منهم شيخ الإسلام السيد كمال الدين محمد بن حمزة الحسيني الشافعي، وتفقه الكمال الحسيني بسادة منهم شيخ الإسلام أبو بكر تقي الدين أحمد بن محمد ابن قاضي شهبة الأسدي شيخ الشافعية بالمملكة الشامية، ومنهم شيخ الإسلام الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ أبي بكر بن داود الصالحي الصوفي الحنبلي الزاهد المسلك، صاحب الأوراد وجامعها والمصنفات والزاوية بسفح قاسيون المعروفة بالداودية المولود سنة ٧٨٣ المتوفى سنة ٨٥٦، ومنهم الإمام العلامة محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي شارح البخاري والكنز وغيرهما، وتفقه التقي بن قاضي شهبة بجماعة منهم شيخ الإسلام السراج البلقيني وفقيه عصره شرف الدين الغزي، وتفقه الشرف الغزي بالقاضي تاج الدين السبكي، وبالعلامة علاء الدين ابن حجي والتاج وابن حجي على الشيخ =

(1) ترجمته في خلاصه الأثر ٤٠١/٣، مختصر طبقات الحنابلة ١١١، فهرس دار الكتب المصرية ٥٥١/١، الأعلام ٢٧٥/٦، معجم المؤلفين ١٠٠/٩، النعت الأكمل ٢٣١.

وانتهت إليه رئاسة العلم بالصالحية بعد وفاة الشيخ علي القبردي، وكان عالماً ورعاً عابداً، قطع أوقاته في العلم والكتابة والدرس والطلب، حتى مكَّن الله محبته من القلوب والخاص والعام، وكان يورد كلام أبي الحسن علي بن أحمد الزيدي(1) نسبة لزيد بن علي بن علي وهو قوله: اجعلوا النوافل كالفرائض والمعاصي كالكفر، والشهواتِ كالسُّم، ومخالطةَ الناس كالنّار، والغذاءَ كالدواء. وكانت أوقاتُه منقسمةً إلى صلاة وقراءة قرآن وإقراء. وانتفع به خلق كثيرون. وممن أخذ عنه الإمام محمد بن محمد بن سليمان /٢١ب/ والشيخ عبد القادر بن عبد الهادي(1). وولي خطابة الجامع المظفري المعروف بالحنابلة.

---

شهاب الدين أحمد بن النقيب وابن النقيب بشيخ الاسلام القطب الرباني محرر المذهب أبي زكريا يحيى محيي الدين النواوي قدس سره بسنده المشهور إلى رسول الله ﷺ، وذكر الحافظ السيوطي في نظم العقيان في أعيان الأعيان في ترجمة تقي الدين بن شهبة أنه أخذ أيضاً عن الشهاب بن حجي، وأنه برع ودرس وأفتى وصنف وطار اسمه بالفقه حتى كان الأعيان من تلامذته، وله شرح المنهاج وشرح التنبيه ومختصر تهذيب الكمال للمزي، والذيل على تاريخ ابن كثير، ومناقب الشافعي، وطبقات الفقهاء، والإعلام بتاريخ الاسلام وغير ذلك. مات ليلة الجمعة ثاني عشر ذي العقدة سنة إحدى وخمسين وثمان مئة فجأة وعظم تأسف الناس عليه رحمه الله.

(1) في هامش الأصل: هو العلامة المحقق والفاضل العارف المدقق عبد القادر ابن الشيخ بهاء الدين بن الشيخ جلال الدين بن عبد الهادي العمري، أخذ عن العلامة يحيى المغربي الشهير بالشاوي، وأجازه بجميع مروياته عن جميع شيوخه، وعن العلامة السيد محمد بن رسول البرزنجي نزيل المدينة المنورة، وأجازه بجميع ما يجوز له وعنه روايته، من فقه وحديث وتفسير ولغة ونحو وصرف ومعان وبيان وأصول ومنطق وحكمة وكلام، بعدما قرأ عليه طرفاً من شرح المواقف للسيد، وطرفاً من شرح الهداية للشريف القاضي حسين، ومن كتب المنطق، وطرفاً من الحديث والفقه، وعن العلامة الفهامة السيد محمد الدجموني المصري موطناً الوفائي طريقة، أجازه بسورة الفاتحة بعد قراءته لها عليه بحق روايته لها، عن عمدة الحفاظ المتقنين السيد محمد ابن أبي القاسم، عن الإمام قاضي الجن القاضي شمهورش، وعن النور علي الأجهوري، عن نجم الدين الغيطي، عن القاضي شمهورش، عن النبي ﷺ. وأجازه أيضاً بسائر ما حواه ثبت القاضي زكريا وسائر كتب المالكية، وبكل ما يجوز له وعنه روايته، وبلبس الخرقة وإلباسها كما أخذها عن الشيخ علي الأجهوري، عن جدته، عن القاضي زكريا. وجرى ذلك بمدرسة القيمرية منتصف شهر ربيع الأول سنة ١٠٧٧ وأخذ المترجم طريق السادة القادرية وغيرها من الطرق والإجازة بسلاسل السادة الصوفية، عن الشيخ الإمام الجامع الرحال الشيخ يوسف بن

---

(1) هو علي بن أحمد بن محمد بن عمر بن سالم العلوي الحسيني الزيدي الشافعي (أبو الحسن) سمع الكثير وحصّل الأصول الكثيرة. توفي في ١٦ شوال ٥٧٥ هـ (تذكرة الحفاظ ٤/١٤٩، معجم المؤلفين ٧/٢٧).

ولد سنة ١٠٠٦ هـ ألف وست وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين وألف.

هذا وقد حضرته في الدروس الفرادية. وأجازني لفظاً وكتابة بما تجوز له روايته رحمه الله تعالى.

## ١٠ - [الشيخ محمد بن أحمد العمري المعروف بابن عبد الهادي[1]]

ومنهم الشيخ محمد بن أحمد بن محمد العمري المعروف بابن عبد الهادي الدمشقي الصوفي، الشيخ البركة المعمر بقية السلف وكان من خير خلق الله، مهاب الشكل، عليه نور الولاية والصلاح[١]، وكان عالماً بالعقائد والتصوف وكلام القوم، حسن الفهم، وانتفع به خلق، متواضعاً، ولم يكن أحد أصبر منه على الفاقة، وله وقائع وكرامات جداً، وكان يُستسقى به الغيث، وللناس فيه الاعتقاد العظيم الواقع في محله.

ولد سنة ست وألف. وتوفي سابع صفر الخير سنة ثمان وتسعين وألف[2]. ودفن بمقبرة الفراديس.

هذا وقد حضرت غالب مجالسه في الحديث والوعظ والتصوف، وأجازني بما تجوز له روايته رحمه الله رحمة واسعة آمين.

## ١١ - [الشيخ رمضان بن موسى العطيفي[1]]

ومنهم الشيخ رمضان بن موسى بن أحمد المعروف بابن عطيف، الدمشقي

---

= عبد الله المعروف بالجاوي المقاصيري، وعن بقية المسندين بدمشق الشيخ عبد القادر بن الشيخ مصطفى الصفوري الشافعي الوفائي القادري بأسانيده الآتية.

(١) في هامش الأصل: أخذ العلم والحديث عن أئمة أعلام منهم شيخ الاسلام شهاب الدين أحمد العيثاوي، وهو عن والده شيخ الإسلام يونس العيثاوي، عن شيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري، عن شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر، ويروي الشهاب العيثاوي أيضاً، عن الشمس ابن طولون، عن السيد كمال الدين بن حمزة، عن الحافظ ابن حجر، ويروي أيضاً عن الشهاب الطيبي الكبير، عن الكمال بن حمزة الحسيني المذكور، عن الحافظ ابن حجر.

---

(1) ترجمته في خلاصة الأثر ٣٩٣/٣.

(2) في خلاصة الأثر: توفي نهار الأحد سابع صفر سنة ثمان وتسعين وألف قبيل الغروب بهنية، وفي ثاني يوم صلي عليه في الجامع الأموي ودفن بمقبرة الفراديس.

(3) ترجمته في خلاصة الأثر ١٦٨/٢، بروكلمان الطبعة الألمانية الذيل ٦٦٦/٢، كتاب في التراجم في الظاهرة رقم ٦٦٤٥ الورقة ٤٨ ب، ومعجم المؤلفين ١٧٢/٤

الحنفي، كان صاحب فنون، أديباً فقيهاً نحوياً، فائقاً بارعاً، حسن المعاشرة، لطيف المنادمة، له رواية الشعر وأيام العرب وأخبار الملوك والشعراء، له مشايخ. منهم: الشيخ رمضان العكاري، والعمادي، والشيخ مصطفى المحبي وغيرهم، وتصدر للإقراء في جامع السنانية والدرويشية، وانتفع به خلق كثير، وله تعليقات ورسائل كثيرة، وأخذ عن والدي علوم العربية والحديث.

ولد في شهر رمضان سنة تسع عشرة وألف. وتوفي نهار الخميس عاشر جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وألف. ودفن /٢٢آ/ بمقبرة باب الصغير بمسجد النارنج[1].

وقد حضرته في دروسه في العربية وفقه السادة الحنفية، وقرأت عليه مقدمات كثيرة في النحو، كالآجرومية وشروحها وحواشيها، والقواعد وشروحها، وغير ذلك من كتب العربية، وتحريرات له على مغني اللبيب، ولازمته وقتين من كل نهار، خصوصاً حال ابتدائي وشبابي، وانتفعت منه كثيراً، وتخرجت عليه ولله الحمد. رحمه الله وأخاه الشيخ حسن[2] رحمة واسعة.

## ١٢ - [الشيخ رجب بن حسين بن علوان الحموي[3]]

ومنهم الشيخ رجب بن حسين بن علوان الحموي الأصل، الدمشقي الميداني، الشافعي الفرضي، الفلكي، أعجوبة الزمان في العلوم الغريبة، وكان لديه منها فنون عديدة، خصوصاً العلوم الرياضية كالفرائض والحساب والفلك

---

(1) مسجد النارنج: ويعرف بمسجد الحجر، قبلي المصلى من شرقيه، (الدارس ٢/٣٦١).

(2) حسن بن موسى المعروف بابن عطيف الدمشقي الحنفي، القارىء المجود، برع في الفنون، تولى الخطابة بجامع العداس، ولازم الاشتغال هو وأخوه الشيخ رمضان مدة حياتهما، وكانا لا يملان من المذاكرة وحضور الدروس ولا يكاد يفترقان، وعرض للشيخ حسن مرض الفالج، فانقطع عن الناس سبع سنين، وما كان يفهم منه إلا لفظ: الله الله، واستمر مفلوجاً إلى أن توفي نهار الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وألف، ودفن بمقبرة باب الصغير قرب مسجد النارنج. خلاصة الأثر ٢/٦٤

(3) ترجمته في خلاصة الأثر ٢/١٦١

والهيئة والموسيقى. معظمُ أخذه هذه العلوم في رحلته إلى القاهرة ثم عاد لدمشق(١) وانتفع به خلق كثيرون من أهل عصره، وكان يتجر وله إيثارات(1) توفي سنة سبع وثمانين وألف.

هذا وقد قرأت عليه كتاب النزهة والمرشدة في علم الغبار، وكتاب الرحبية في الفرائض وشروحها، وحصة كثيرة من شرح الترتيب في الفرائض والحساب، وغير ذلك من كتب الفرائض للسبط وابن الهايم. وانتفعت منه انتفاعاً كثيراً. وجزاه الله خيراً ورحمه رحمة واسعة.

## ١٣ - [الشيخ محمد بن أحمد الأسطواني(2)]

ومنهم الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن حسين بن سليمان المعروف بالأسطواني، الدمشقي الحنفي الفقيه، الواعظ الأخباري، [كان] آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، ناسكاً عابداً، واعظاً متقشفاً، كثير العبوس في وجوه الناس لما يكرهه منهم، شديد الإنكار عليهم فيما يخالف الشرع.

هذا وقد حضرته في شرح الجوهرة /٢٢ب/ في درسه العام وفي وعظه ونصائحه، كان في الأصل على مذهب أسلافه حنبلياً، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي فأخذ عن الشمس الميداني والنجم الغزي وغيرهما، والعربية

(١) في هامش الأصل: وأخذ بدمشق عن الشيخ يحيى بن تقي الدين بن إسماعيل بن عبادة بن هبة الله الشافعي الحلبي الدمشقي الشهير بالفرضي، أحد العلماء الأجلاء، كان يُقرئ بمكتب جامع الدرويشية، وكان رئيساً في الهندسة والهيئة والحساب والفرائض، ولما ميَّز وكبر قدم إلى دمشق، وقرأ وبرع خصوصاً في الفرائض والحساب، حتى فاق فيهما على جميع معاصريه، وانتفع به كثير ممن أدركوه، منهم الشيخ رجب المترجم، قرأ عليه كتاب المرشدة لابن الهايم، وكتب له آخرها إجازة مؤرخة في رجب سنة إحدى وثلاثين وألف.

(1) في خلاصة الأثر: وانتفع به خلق كثير من فضلاء دمشق في هذه الفنون، من أجلهم الشيخ عبد الحي بن العماد العكاري الصالحي. وكان له ثروة ويتجر، وله بعض إيثارات، وكان حسن الذات خلوقاً، كامل الصفات، ملازماً العبادة، منعزلاً عن الناس، ودوداً متواضعاً.

(2) ترجمته في خلاصة الأثر ٣٨٦/٣، هدية العارفين ٢٨٩/٢، معجم المؤلفين ٧/٩

والمعقولات عن الشيخ عبد الرحمن العمادي[1] والشيخ عبد اللطيف الجالقي والشيخ عمر القاري، والإمام يوسف بن أبي الفتح، والحديث عن أبي العباس المقرئ في قدمته لدمشق، ودرّس بالجامع الأموي، ثم رحل إلى مصر وأخذ عن

(١) في هامش الأصل: توفي الشيخ عبد الرحمن العمادي سنة ألف وإحدى وخمسين وممن رثاه العلامة لطفي حلبي المنقاري بقصيدة منها: [من الطويل]

ألا إنما مفتي دمشق وصدرها الـ — ـذي نال في إفتائها الغاية القصوى
مضى فانطوت تلك العلوم لفقده — وأهوى عماد الحلم والعلم والتقوى
تنقل من دار الفساد وحل في — مقام البقا من عالم السر والنجوى
فقابله الرحمن بالعفو والرضا — وقربه تقريب من لازم التقوى
تلقاه رضوانٌ من الله شاملٌ — وأسكنه من فضله جنة المأوى
فبشرتُ أهليه وقلتُ مؤرخاً — حوى ابنُ عماد الدين في الجنة العفوا

كان العلامة الهمام شيخ الإسلام الشيخ عبد الرحمن المذكور فريد دمشق فضلاً وديناً وسكوناً ولطفاً ونظماً، أخذ الحديث وغيره من بقية العلوم عن العلامة محمد محب الدين أبي الفضل بن أبي بكر تقي الدين العلواني الحنفي، عن شيخ الإسلام البدر الغزي، عن شيخ الإسلام القاضي زكريا والحافظ السيوطي بأسانيدهما المشهورة، وعن شيخ الإسلام العلامة الشيخ حسن بن محمد بن حسن بن عمر بن عبد الرحمن البوريني الشافعي، عن البدر الغزي، عن الشيخ زكريا والسيوطي قال الحسن في كتابه تراجم الأعيان من أبناء الزمان: الشيخ عبد الرحمن ابن شيخنا شيخ الإسلام العماد بن العماد الشيخ الفاضل جامع أشتات الفضل بل وارث العلوم عن أصله الذي عز وجود مثله، المفتي على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه، باشر تدريس المدرسة السلطانية السليمية بصالحية دمشق سنة ١٠٢٣، وعلوفتها كل يوم خمسون درهماً عثمانياً، وكان معيده فيها الشيخ لطفي بن يحيى بن الشمس المنقاري.
وقال في ترجمة والده العماد المذكور في الكتاب المسطور شيخنا شيخ الإسلام وعين العلماء الأعلام وواسطة عقد الفضلاء في دمشق الشام العماد بن العماد الحنفي، نشأ طالباً للعلوم باحثاً عما تضمنته من منطوق ومفهوم وطار صيته في الأقطار، وقصدته الطلبة من كل ديار، قرأ على الشيخ الطيبي الكبير القراءات وعلى الشيخ أبي الفتح الشبستري العلوم العقليات وغيرهما، ودرس بدمشق بعدة مدارس بالخاتونية وبالريحانية وبالناصرية الجوانية، ومات وهو مدرس بها، وقرأ عليه جماعة من فضلاء دمشق، منهم أصحابنا عمر القاري والشيخ درويش محمد بن طالو والفقير الحسن البوريني، قرأت عليه شرح التلخيص المختصر، والشرح المطول إلى أثناء مباحث الفصل والوصل، وأدركته الوفاة إلى رحمة الله ثامن عشر شعبان سنة ٩٨٦، وكان قد أوصى بقراءة ولديه أحمد وهو الصغير والشيخ عبد الرحمن، أما أحمد فقرأ علي الآجرومية وشرح القواعد وشيئاً من ألفية ابن مالك. ومات قبل العشرين. وأما الشيخ عبد الرحمن فإنه نشأ بحمد الله نشأة طيبة وقرأ عليّ إلى أن وصل إلى الذروة العليا. انتهى ملخصاً.

البرهان اللقاني والنور علي الحلبي[١] والشيخ عبد الرحمن اليمني، والشمس البابلي، وقدم إلى دمشق سنة تسع وثلاثين وألف، ودرّس بها وأفاد، ثم وقع بينه وبين النجم الغزي في مسألة، فسافر إلى الروم بحراً فأسرته الفرنج، ثم خلص بعد مدة قليلة، ووصل إلى دار الخلافة فأقام بها وحسن حاله وحصل له جهات وعلوفات، وتزوج وصار ذا أولاد وتخنف وصار إماماً بجامع السلطان أحمد، ثم قدم حاجاً سنة ثلاث وستين وألف، وعاد إلى الروم فصار واعظاً بجامع السلطان محمد خان ثم عاد إلى دمشق فوردها سنة سبع وستين وألف، ولزم التدريس تحت قبة النسر بالجامع الأموي بين العشائين وبعد الظهر، ورفع بعض منكرات كانت في الشام فتقيد بإزالتها أو تخفيفها حسب الاستطاعة، ومنها لبس السواد خلف الميت، ورفع الأصوات بالصياح والنياحة، وأمر بحمل العصي تحت الأصواف لضربهن على ذلك[1].

وكانت ولادته [ليلة] سبع عشرة المحرم سنة ست عشرة وألف. وتوفي سادس عشري المحرم سنة اثنتين وسبعين وألف بالحمى المحرقة، ودفن بمقبرة باب الفراديس[2]

هذا وقد حضرته في دروسه في السليمية[3] في البيضاوي ووصايا الشيخ /٢٣آ/ محيي الدين قدس الله سره في الجامع الأموي، قريباً من المنارة الشرقية

---

(١) في هامش الأصل: صاحب السيرة وغيرها أخذ عن الشمس الرملي، عن والده الشهاب، عن القاضي زكريا، وعن الشيخ الإمام عبدالله الشنشوري، عن والده المعمر بهاء الدين، عن الحافظ جلال الدين السيوطي، وعن الإمام العلامة نور الدين علي الزيادي، عن السيد السند جمال الدين يوسف الإرميوني، عن الجلال السيوطي.

---

(1) زاد في خلاصة الأثر: ونشر علم القراءات والمواعظ، وأقرأ شرح الهمزية، ورغب الناس في حضور دروسه من علوم وعوام لحسن تقريره، وعذوبة تفهيمه، ولطافة مناسباته.

(2) قال المحبي: وقال شيخنا عبد الغني النابلسي في تاريخ وفاته: [من مخلع البسيط]

قد مات حاوي العلم طرا محمد كعبة الوفود
الاسطواني طود علم ومن تسامى بفرط جود
فضرّ كُلَّ الأنام أرخ ممات علامة الوجود

(3) المدرسة السليمية: وهي في جامع الشيخ محيي الدين بن عربي في الصالحية (منادمة الأطلال ٣٨٣، وخلاصة الأثر ٣/٣٨٨).

في جوهرة التوحيد للقاني، وحضرته في الدروس الفرادية كالقراءات وغيرها. واستجزته فأجازني بسائر مروياته ولله الحمد.

## ١٤ - [الشيخ محمد بن تاج الدين بن أحمد المحاسني(1)]

ومنهم محمد بن تاج الدين بن أحمد المحاسني الدمشقي الحنفي الخطيب بجامع دمشق، كان فاضلاً عالماً ورعاً زاهداً متقناً متضلعاً من المعقولات وعلوم العربية كالمعاني والبيان وباقيها كالنحو والصرف وغيرها، وكذلك كان متبحراً في العلوم الشرعية كالتفسير والحديث والفقه مع اللين والتواضع وحلاوة المنطق والملاطفة للطلبة والإحسان إليهم، وأخذه خواطرهم ومعاملتهم بالمجابرة، مباشراً للتدريس في الجامع الأموي عامة وخاصة مع إحسان تجويده للقرآن وترتيله له، وكانت الطلبة أيضاً تذهب إلى منزله وتقرأ عليه إفراداً في غالب الأوقات النهارية.

أخذ عن عبد اللطيف الجالقي(١)، والشرف الدمشقي، والعمادي المفتي، والجمال الفتحي إمام السلطان، والنجم الغزي، وعمر القاري، وأبي العباس المقرئ، وولي خطابة الجامع الأموي(2).

هذا وقد حضرته في دروسه الفرادية في العربية، ودروسه العامة الحديثية كالبخاري ومسلم في الثلاثة أشهر وغيرها. وأجازني بسائر مروياته عن جده لأمه الشيخ حسن البوريني(٢) ولله الحمد. وانتفع به جماعة منهم الشيخ علاء

(١) في هامش الأصل: وعبد اللطيف الجالقي عن العلامة محمد محب الدين بن الشيخ أبي بكر تقي الدين العلواني، عن والده، عن القاضي زكريا، وعن البدر الغزي، عن القاضي زكريا والسيوطي.

(٢) في هامش الأصل: هو عالم القطر الشامي شيخ الإسلام، الشيخ حسن البوريني أخذ علم الحديث وغيره من بقية العلوم عن أئمة أعلام، أعلاهم شيخ الإسلام أبو البركات محمد =

(1) ترجمته في خلاصة الأثر ٤٠٨/٣، معجم المؤلفين ١٢٥/٩، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان الطبعة الالمانية ٣٥٤/٢، الذيل ٤٨١/٢

(2) في خلاصة الأثر: وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة وألف، وتوفي عشية الأربعاء غرة شعبان سنة اثنتين وسبعين وألف ودفن بمقبرة الفراديس بالقرب من جده لأمه الحسن البوريني.

الدين ابن محمد بن علي الحصكفي مفتي الشام، وشيخنا إبراهيم بن منصور الفتال وغيرهما. وله تحريرات تدل على علمه وتحقيقه(1).

## ١٥ - [الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي(2)]

أبو عبدالله محمد الشمس البابلي بن علاء الدين القاهري الأزهري

---

= بدر الدين الغزي العامري الشافعي صاحب التفسير المنظوم الموسوم بتفسير القرآن الجامع المقتضب النافع في مئة وعشرين ألف بيت وربما زاد على ذلك. والشيخ الإمام شهاب الدين أحمد الطيبي الكبير كلاهما عن القاضي زكريا وغيرهما. وأخذ عنه جماعة أجلهم الشيخ الإمام مسند الحرمين محمد بن محمد بن علان الصديقي المكي رحمه الله والشيخ تقي الدين عبد الباقي الحنبلي وغيرهما كالشيخ عبد الرحمن العمادي. وأخذ البوريني المذكور عن الشهاب الطيبي الصغير وَلد أحمد الطيبي السابق أيضاً عن أبيه المذكور، وعن شيخ الإسلام العماد بن عماد الدين الحنفي.

وعن شيخ الإسلام علم العلماء الأعلام، مفتي الشافعية بدمشق وشيخ المحدثين بها باتفاق أهل الإسلام الشيخ محمد بن محمد بن داود الداودي المقدسي الشافعي نزيل دمشق المحمية، عن البدر الغزي، عن القاضي زكريا كما ذكره في تراجم الأعيان وأثنى عليه كثيراً. وذكر أنه قبل دخوله إلى دمشق رحل في ابتداء أمره إلى مصر، وقرأ على جماعة منهم الشيخ جمال الدين يوسف ابن القاضي زكريا، عن والده وأجازوه بالإفتاء والتدريس، فقدم إلى بيت المقدس ودرس وأفتى بها فحسده بعض علمائها وشرعوا ينقبون عليه ويعترضون عليه فيما أفاده وأفتاه، فضاق صدره من ذلك ورحل إلى دمشق فأقبل عليه أهلها وأحبوه ولقبوه بشيخ الإسلام، وشاع ذكره وارتفع قدره، ودرس بعدة مدارس، وأحيا من علم الحديث الربع الدارس إلى أن توفاه الله تعالى سنة سبع وألف، ودفن في الباب الصغير بالقرب من قبر الشيخ قدس سره انتهى ملخصاً.

هذا ومولد الحسن - كما حكاه عن نفسه بقرية صفورية من بلاد الأردن سنة ٩٦٣، ونسب إلى بورين لأن والده منها، ووالدته من صفورية. وتوفي رابع عشر جمادي الثانية سنة أربع وعشرين وألف. ورثاه العلامة عبد الرحمن أفندي العمادي رحمه الله تعالى بقصيدة بليغة مطلعها: [من الخفيف]

زلـزل الـكـون والـقـتـام عـلا      وهوى الـبـدر بـعـدمـا كملا =

---

(1) في خلاصة الأثر: ورثاه شيخنا عبد الغني النابلسي بقصيدة مطلعها: [من الطويل]

لتهن رعـاع الناس وليفـرح الجهـل      فبعـدك لا يـرجـو البقـا من لـه عقـل
أيـا جنـة مَـرّت عيـون أولي النهى      بهـا زمنـاً حتى تـداركـهـا المحـل

(2) ترجمته في خلاصة الأثر ٣٩/٤، هدية العارفين ٢٩٠/٢، إيضاح المكنون ٥٦٧/٢ معجم المؤلفين ٨٤/٥، ٣٢/١١، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان الطبعة الإلمانية ٣٢٧/٢، الذيل ٤٥٣/٢

الشافعي الحافظ الرحلة، أحد الأعلام في الحديث والفقه، أحفظ أهل عصره لمتون الحديث والشروح، وأعرفهم بجرحها /٢٣ب/ ورجالها وصحيحها وسقطها. حكي أنه رأى ليلة القدر ودعا بأشياء [منها] أن يكون مثل ابن حجر العسقلاني في الحديث، وكان حافظاً نبيهاً ما وقع نظره قبل انكفافه على شيء إلا حفظه بسرعة، والذي وقع من محفوظاته القرآن بالروايات والشاطبية، والبهجة، وألفية العراقي في المصطلح، وألفية ابن مالك، وجمع الجوامع، ومتن التلخيص وغيرها. وكتب بخطه كتباً كثيرة منها فتح الباري لابن حجر.

وكان قدم به أبوه من قريته بابل من أعمال مصر إلى القاهرة وهو صغير دون التمييز وسنه دون أربع سنين، وأتى به إلى خاتمة الفقهاء الشمس الرملي وهو منقطع في بيته، فدعا له بخير ودخل في عموم إجازته لأهل عصره، ولما ترعرع لزم النور الزيادي(١) والشيخ علي الحلبي، والشيخ عبد الرؤوف المناوي(٢). وأخذ العربية والحديث وغيرهما عن البرهان اللقاني، وأبي النجا سالم السنهوري، والنور علي الأجهوري المالكيين. وأخذ علم الأصول والمنطق والمعاني والبيان عن الشهاب الغنيمي(٣) والشهاب بن خليل السبكي والشهاب

---

= ومنها:

هل درى الدافنون أنهم ... ألحدوا منه في الثرى جبلا
أم ثوى البحر في الصفائح أم ... ذلك البدر تحتها نزلا
قل لمن رام من يؤرخه ... بدر علم في الشام قد أفلاسنة ١٠٢٤

(١) في هامش الأصل: والنور الزيادي أخذ عن الشهاب القاسمي والشمس الرملي وعن والده شيخ الإسلام الشهاب الرملي وعن العلامة عميره البرلسي والشيخ نور الدين الطنتدائي والشهاب الدين البلقيني وغيرهم كما وجد بخطه رحمه الله، وعن العلامة الشهاب ابن حجر المكي الهيتمي.

(٢) في هامش الأصل: والشيخ عبد الرؤوف المناوي، عن النجم الغيطي، عن القاضي. وعن العارف الشعراني عن القاضي زكريا والحافظ جلال الدين السيوطي رحمهم الله. وأخذ الطريق عن جمع، وتلقن الذكر عن الشيخ عبد الوهاب الشعراني، وأخذ عن الناصر الطبلاوي أيضاً وجل اشتغاله على الشمس الرملي لازمه ملازمة تامة.

(٣) في هامش الأصل: نسبة إلى جده الشيخ غنيم المدفون بالشرقية. يتصل نسبة إلى سعد بن عبادة الأنصاري رضي الله عنه، توفي سابع عشري رجب سنة أربع وأربعين وألف عن نحو ثمانين سنة. يروي عن جماعة منهم شيخ الإسلام الشمس الرملي.

ابن الشلبي[1]، وخاله الشيخ سليمان البابلي[2] والشيخ صالح بن شهاب الدين البلقيني. ومشايخه في العلوم الشيخ حجازي الواعظ، والشيخ أحمد بن عيسى المطلبي، والجمال يوسف الزرقاني، والشيخ عبدالله بن محمد النحريري[3]، والشيخ سالم الشبشيري، والشيخ موسى الدهشيتي والشيخ محمد الجابري، والشيخ عبدالله الدنوشري، والشيخ سيف الدين البعيد المقرئ، والشيخ أحمد السنهوري.

وكان مواظباً على التهجد، وكان مواظباً على التدريس والنفع التام. قيل: إن الشيخ يحيى بن عمر المنقاري شيخ الإسلام يقول: كنت وأنا قاضٍ بمصر وجهت إلى البابلي تدريس المدرسة الصلاحية /٢٤آ/ بعد موت الشمس الشوبري وهي مشروطة لأعلم علماء الشافعية، قال: وكتبت تقريرها وأرسلتها إليه فجاء إليَّ وامتنع من قبولها جداً مع الإقدام عليه مرات، وادعى أنه لا يعرف نفسه أنه أعلم علماء الشافعية. قال: فقلت حينئذ: تنظر لنا المستحق لها من هو حتى نوجهها؟ فقال: اعفني من هذا أيضاً وانصرف.

وأخذ عنه جماعات لا يُحصون، فممن أخذ عنه من أهل القاهرة الشيخ منصور الطوخي، والشيخ أحمد البشبيشي، والشيخ محمد بن خليفة الشوبري. ومن أهل الشام الشيخ عبد القادر الصفوري، والشيخ محمد البطنيني، والشيخ محمد بن علي المكتبي. ومن أهل مكة الشيخ محمد بن عبد الرؤوف، والشيخ عبدالله بن طاهر العباسي، والشيخ علي الأيوبي، والشيخ علي بن أبي البقا، والشيخ إسكندر المقرئ، والشيخ سعيد بن عبدالله باقشير، والشيخ عبد المحسن القلعي، والشيخ إبراهيم بن محمد الزنجبيلي، والشيخ علي باحاج. ومن أهل

---

(١) في هامش الأصل: الشهاب أحمد بن الشلبي الحنفي، عن النجم محمد الغيطي، عن القاضي زكريا. وفي ابن خلكان: والشلبي: بكسر الشين المعجمة وسكون اللام وبعدها باء موحدة نسبة إلى شلب مدينة بالأندلس على ساحل البحر ينسب إليها عمار الشاعر الشلبي. ويروي أحمد الشلبي أيضاً عن جمال الدين ابن القاضي زكريا عن والده.

(٢) في هامش الأصل: وهو والجمال الزرقاني وسالم الشبشيري الآتيان عن العلامة شمس الدين محمد الرملي.

(٣) في هامش الأصل: عن جمال الدين يوسف ابن القاضي زكريا، عن والده رحمه الله.

المدينة الشيخ إبراهيم الخياري. وحصل له عارض في عينيه أذهب بصره قبل انتقاله بنحو ثلاثين سنة، وكان إذا طالع له أحد حثه على الإسراع بحيث أن السامع لا يفهم ما يقرأه القارئ، وإذا توقف القارئ في محل سابقه بالفتح عليه، حتى كان يحفظ ذلك الكتاب عن ظهر قلب، وكان كثير العبادة يواظب على قراءة القرآن سراً وجهراً. وكان راتبه في كل يوم وليلة نصف القرآن، ويختم يوم الجمعة ختمة كاملة. وكان كثير البكاء عند قراءة القرآن، ولا يفارقه خوف الله في جميع الأحيان.

وكانت ولادته سنة ألف. وتوفي عصر يوم الثلاثاء خامس عشري جمادى الأول /٢٤ب/ سنة ألف وسبع وسبعين.

هذا وقد حضرته في دروسه في مكة سنة خمس وخمسين وألف في العقائد، ودروسه في البخاري في الجامع الأزهر [في] مجالس عديدة سنة إحدى وسبعين وألف. ودخلت في عموم إجازته. وله الحمد.

## ١٦ - [الشيخ إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل النابلسي[1]]

ومنهم شيخنا إسماعيل النابلسي بن عبد الغني بن إسماعيل[١] بن أحمد بن

(١) في هامش الأصل: إسماعيل هذا هو الجد الثاني لشيخنا العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره. قال الحسن البوريني: هو شيخ الإسلام بالاستحقاق، وعالم عصره بالاتفاق، وأطال في ترجمته والثناء عليه وخلاصة ذلك: أنه قرأ عليه في منزله عند باب الجامع الأموي من جهة العنبرانيين شرح جمع الجوامع في الأصول للمحقق المحلي. قال: وكان يقرر عبارة الشرح أحسن تقرير، ويحرر معانيها أكمل تحرير. وحضرت عنده شرح المفتاح للسيد الشريف في جامع الدرويشية، صحبة الشيخ عمر القاري وجمال الدين الفرفوري وغيرهما. وأخذ العلم عن شيخ الإسلام الشهاب الطيبي الكبير، وتخرج في النحو على الملا محمود العجمي نزيل دمشق، وعلى شيخ الإسلام علاء الدين العمادي. وأخذ الحديث رواية ودراية عن شيخ الإسلام البدر الغزي وغيرهم. وروى عنه كثير من فضلاء الدهر وعلماء العصر منهم من تقدم ذكرهم، ومنهم: الشيخ أحمد بن أبي الوفا بن مفلح وكثير من أروام وأعجام، وكانت له الفضائل العديدة، وكانت محاضرته كالنسيم إذا سرى، وكالروض النضر إذا فاح مزهراً، يزين المجالس =

(1) ترجمته في خلاصة الأثر ٤٠٨/١، تراجم بعض أعيان دمشق لابن شاشو ٦٣-٦٧، هدية العارفين ٢١٨/١، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الطبعة الألمانية) الذيل ٤٧٦/٢، الحقيقة والمجاز للنابلسي ٧ ، معجم المؤلفين ٢٧٧/٢

إبراهيم نابلسي الأصل دمشقي المولد، العلامة الفقيه الحنفي، كان إماماً فقيهاً مفسراً محدثاً، نبيهاً متيقظاً، حافظاً فطناً ذكياً، أديباً مربياً، يحفظ التفسير ويمليه إملاء من حفظه من غير كراسة، محرراً مدققاً له المعرفة بالتاريخ والأدب، وله كثرة المودة والصحبة الأكيدة مع والدي[1] مع رفعة الكلفة بينهما في كثرة التزاور وتردد كل منهما إلى دار الآخر. له مصنفات منها كتاب الإحكام شرح الدرر[2]. وبعد أن كان شافعياً عدل إلى مذهب أبي حنيفة، قرأ على الشيخ محمود [الكردي] وعمر القاري والشرف الدمشقي والعمادي المفتي، وأخذ عن النجم الغزي، وألقى الدروس في الجامع الأموي مراراً، وقرأ المواهب اللدنية والتفسير، وأخذ عن الشهاب الشوبري الحنفي والشيخ حسن الشرنبلالي، وأعطي تدريس السليمية بصالحية دمشق وقرأ فيها الدروس التفسيرية في البيضاوي بحضور جمهور أهل دمشق من علمائها مع المباحثة والمناظرة.

ولد سنة ألف وسبع عشرة، وتوفي ليلة الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وستين وألف. ودفن بمقبرة باب الصغير بالمدفن المعروف بهم بالقرب من جامع الجراح.

هذا وقد حضرته في جميع دروسه المسطورة /١٢٥آ/ ودخلت في عموم إجازته.

---

= بمحاضرته، ويطرب المجالس بلذيذ مذاكرته. درّس بالأشرفية ودار الحديث، ثم بالشامية البرانية، مع تدريس الدرويشية، ثم بالعادلية الكبرى. وكان مقبولاً عند الحكام والقضاة. توفي رحمه الله سنة تسع مئة وثلاث وتسعين. ودفن بتربته التي أنشأها غربي جامع جراح بالقرب من مزار سيدي منصور بن عمار سقى الله ثرى قبره الغيث المدرار، ورثاه جمع من الفضلاء بما يطول ذكره، ولم تطل مدته عاش من العمر سبعاً وخمسين سنة. ومن مراثيه من قصيدة: [من البسيط]

ألا ترى كيف إسماعيل سيدنا … كهف الأنام ومفتيهم إمام هدى
ثوى وخلفنا رهن الأسى أبدا … وسار نحو جنان الخلد منفردا
من للفتاوى إذا أضحت مشتتة … من للدروس إذا ما طالب قصدا

---

(1) والده: أي عبد الباقي بن عبد الباقي الحنبلي البعلي. تقدمت ترجمته في هذه المشيخة برقم ١.
(2) في اثني عشر مجلداً، بيّض منها أربعة إلى باب النكاح، وهو كتاب جليل المقدار مشتمل على جل فروع المذهب الحنفي (خلاصة الأثر ١/٤٠٨).
من هذا الكتاب أربع نسخ في المكتبة الظاهرية برقم ٧١٩٣، ٥١٨٤، ٥١٨٥، ٥٨٥٩، ٩٨٥٧ انظر فهرس مخطوطات الفقه الحنفي.

## ١٧ - [نجم الدين محمد بن محمد الغزي[1]]

ومنهم شيخنا محمد بن محمد الشيخ الإمام نجم الدين أبو المكارم وأبو السعود بن بدر الدين رضي الدين(١) الغزي العامري الدمشقي الشافعي،

---

(١) في هامش الأصل: محمد بن رضي الدين محمد بن أحمد بن عبد الله بن جابر الغزي العامري القرشي، يتصل نسبه الكريم بعامر بن لؤي أخي كعب بن لؤي. ولد الرضي الأول في سنة اثنتين وستين وثمان مئة بدمشق، وإنما نسب إلى غزة لمولد جده بها. وتوفي رحمه الله في سنة خمس وثلاثين وتسع مئة عن ثلاث وسبعين سنة. ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان قدس سره، وقبره معروف بها يزار. أخذ رحمه الله بالإجازة عن والده الرضي الثاني، وبالاشتغال الشيخ خطاب الفراوي والبرهان البقاعي، والشيخ برهان الدين الناجي، والحافظ برهان الدين الزرعي وولده الشيخ شهاب الدين الزرعي، وتفقه بالبقاعي، والشيخ خطاب، والشيخ محب الدين البصروي وغيرهم، وجوّد القرآن العظيم على الشيخ شهاب الدين أحمد والشيخ عمر الطيبي الضرير تلميذ ابن الجزري وغيرهم، وصنف التصانيف البديعة والتآليف الرفيعة في عدة فنون منها، نظم جمع الجوامع لابن السبكي سماه الدرر اللوامع، وقد كتب عليها ولده شيخ الإسلام البدر شرحاً نافعاً سماه العقد الجامع، ومنها قطعة على المنهاج للنووي، وقطعة على ألفية ابن مالك، وألفية في التصوف سماها الجوهر الفريد في آداب الصوفي والمريد، شرحها النجم الغزي المذكور، كما سيأتي في بيان مؤلفاته، وألفية في علم الهيئة، وألفية نظم فيها فصيح ثعلب، وألفية في الطب سماها عرف النفحة في حفظ الصحة، وكتاب الإفصاح عن لب الفوائد، والتلخيص، والمصباح في علم المعاني والبيان، وكتاب الملاحة في الفلاحة، ونظم رسالة الشيخ أرسلان، ونظم قلائد العقيان في مورثات الفقر والنسيان لشيخه الحافظ الناجي، ونظم نخبة الحافظ ابن حجر سماه بالدرر، ونظم جواهر الأربعين في العقائد لحجة الإسلام الغزالي، ونظم رسالة السيد الشريف في المنطق، وشرح نظمه، ومنظومة في الخط سماها اللآلىء المبدعة في صناعة الكتابة المخترعة، وقد كتب عليها شرحاً نافعاً إن شاء الله وغير ذلك من المؤلفات. وولي نيابة الحكم العزيز بدمشق بديانة وصيانة، وكان ذلك منه تستراً وملامتية مع تخليصه نفسه في الحكم، وإلا فولايته مع ولايته لم يختلف فيها عاقل. وكراماته التي كانت ظاهرة لا تحتاج إلى بيان، وقد أنفق سنة من غيب الله، وكان يسمع نداء القطب من مكة وهو بمصر، وكان يخبر بأمور فتكون كما أخبر، وقد أخذ الطريق عن جماعة كثيرة من أهل الأحوال، فممن أخذ عنه مشيخة كما وجد بخط ولده: شيخ الإسلام البدر العارف بالله شمس الدين بن حامد، وولي الله الشيخ برهان الدين إبراهيم ابن الشيخ العارف بالله أحمد الأقباعي صاحب الزاوية الأقباعية بمحلة عين الوراقة وعين اللؤلؤة بالقرب من مسجد الأقصاب بدمشق. وقال النجم: وهو خال الجد رضي =

---

(1) ترجمته في خلاصة الأثر ١٨٩/٤-٢٠٠، نفحة الريحانة ٥٤٠/١، تراجم بعض أعيان دمشق ١٠١-١٠٤، مقدمة كتاب الكواكب السائرة، هدية العارفين ٣٣٧/٢، فهرس الفهارس للكتاني ٨٢/٢، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الطبعة الألمانية) ٢٩١/٢، الذيل ٤٠٢/٢، مجلة المجمع العلمي العربي ٤٥٣/٢٢، مجلة المقتبس ٧٣٧/٥

شيخ الإسلام. ترجم نفسه كما رأيته بخطه في كتاب بلغة الواجد في ترجمة الوالد وهو البدر فقال: مولدي كما رأيته بخط شيخ الإسلام والدي يوم الأربعاء الحادي والعشرون[1] شعبان المكرم سنة تسع مئة وسبع وسبعين، أوسط النهار وقت الظهيرة قال: رُبيت في حجر والدي حتى بلغت ست سنوات[2] وقرأت عليه من كتاب الله قصار المفصل، وحضرت بين يديه يوم الفطر عام وفاته وقلت: يا سيدي أريد أن أقرأ عليك من أول سورة البقرة قال: وتعرف تقرأها؟ قلت: نعم، قال: هات المصحف، فجئت به فقرأت عليه الفاتحة ثم من أول البقرة إلى المفلحون. فقال: يكفيك إلى هنا، فأطبقت المصحف بعد أن لقنني: سبحان ربك رب العزة عما يصفون إلى آخرها، وأنعم عليّ حينئذ بأربع قطع فضة ترغيباً لي، وأمرني وأنا ابن ست سنوات[2] أن أصوم رمضان ويعطيني كل يوم قطعة فضة، فصمت معظم الشهر، وكان ذلك ترغيباً منه وحسن تربية، وصمت رمضان السنة التي مات فيها إلا يوماً أو يومين وأنا ابن سبع سنين، وبقيت أجلس معه للسحور، وكان يدعو لي كثيراً، وأحضرني دروسه أنا وأخي الشيخ كمال الدين في سنة اثنتين وثمانين، وسنة ثلاث وثمانين، وسنة أربع وثمانين، وحدثتني والدتي عنه أنه كان يقول: إن أحياني الله حتى يكبر نجم الدين أقرأته في كتاب التنبيه، وأجازني فيمن حضر درسه إجازة خاصة، وأجازني في حزبه الذي كتبه لمفتي مكة الشيخ قطب الدين إجازة عامة في عموم أهل عصره من المسلمين(١). ثم رُبيت بعد وفاته في حجر والدتي أنا وإخوتي،

---

= الله تعالى عنهما، والشيخ العلامة زكريا الأنصاري، والشهاب أحمد القسطلاني صاحب المواهب، والشيخ أبي العباس العمري، والشيخ عبد القادر الدشطوطي، والشيخ جلال الدين البكري، والشيخ العارف أبو الفتح المزي، وعدد ولده النجم كثيراً غير هؤلاء في شرحه المذكور قال: ومن القاضي زكريا إلى آخر ما ذكره ممن أخذ عنهم الشيخ وأخذوا عنه رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين.

(١) في هامش الأصل: يقول كاتبه لطف الله به: ذكر شيخ الإسلام أبو البركات محمد بدر الدين الغزي والد صاحب الترجمة المذكور في إجازة له لبعض العلماء: أنه ولد بدمشق ليلة الإثنين رابع عشر ذي القعدة الحرام سنة أربع وتسع مئة، وأنه قرأ القرآن العظيم على المشايخ الثلاثة =

---

(1) في خلاصة الأثر: حادي عشر.

(2) في الأصل «سبع سنوات» وأثبت ما في خلاصة الأثر.

فأحسنَتْ تربيتنا ووفرت حُرمتنا، وعلمتنا الصلوات والآداب، وحرصت على تعليمنا القرآن، وجازت شيوخنا على ذلك وكافأتهم، وقامت في كفالتنا بما هو فوق ما تقوم به الرجال مترملة علينا، راغبة من الله حسن الثواب والنوال، جزيلة الحظ من قوله ﷺ: (أنا أول من يفتح باب الجنة إلا أني أرى امرأة تبادرني فأقول لها: مالك؟ ومن أنت؟ فتقول: أنا امرأة قعدت على أيتام لي)

---

= المشهود لهم بالولاية: الشيخ شمس الدين محمد الرملي المشهور بالدهينة، والعلامة شمس الدين محمد الشامي العجلوني، والشيخ محمد اليمني الحرازي ذي الكرامات الظاهرة، وأنه قرأ القرآن كاملاً على والده شيخ الإسلام أبي الفضل رضي الدين مرات عديدة، وهو ممن قرأه على شيخ الإسلام زين الدين خطاب بن عمر مفتي الشام، وهو قرأه على الحافظ الإمام أبي الخير محمد بن محمد الجزري. قال: وبهذا السند روى مصنفات ابن الجزري قال: ثم اشتغلت على والدي في الفقه والنحو والبيان والعروض والحديث وغالب مصنفاته أو كلها إلا النادر، وجمعني على الشيخ العلامة العارف ولي الله الشيخ أبي الفتح الإسكندري، فأخذت عنه الحديث ومصنفاته، وألبسني خرقة التصوف، وكذلك ألبسنيها الشيخ العلامة بدر الدين حسن بن الشويخ المقدسي، ثم رحل بي والدي إلى القاهرة، وحدثني فيها من العلماء الأعلام، فاختار لي الوالد منهم للقراءة عليه جماعة منهم شيخ الإسلام زكريا وشيخ الإسلام البرهان بن أبي شريف، وحافظ عصره الشيخ القسطلاني، فأخذت عنهم كثيراً وأجازوني، وأجازني الثالث بشرحه على البخاري وكتابه المواهب، وأجازني قاضي القضاة جمال الدين إبراهيم بن علي القلقشندي، وحافظ الإسلام جلال الدين السيوطي، وجمعني على ولي الله القطب الرباني الشيخ عبد القادر الدشطوطي، فدعا لي وبارك علي وأثنى على والدي الثناء الحسن، ودعا له في علمه وولده بالبركة، ثم لزمت شيخ الإسلام تقي الدين أبا بكر بن عبدالله الزرعي الشهير بابن قاضي عجلون مدة طويلة، وقرأت عليه كتباً كثيرة، وعرضت عليه بعض مصنفاتي، فأعجبته غاية العجب وقرظ عليها وأثنى عليها لحاضري مجلسه. ومن أجل مؤلفاتي: تفسير القرآن الجامع المقتضب النافع، وملخصه، ومختصره، وكل منها منظوم: أما الأول ففي مئة وعشرين ألف بيت وربما زاد على ذلك، وأما الثاني ففي نحو ثلثه وقد تم ولله الحمد الأول، والثاني قد شارف التمام، وحاشيتان على شرح المحقق جلال الدين المحلي، وفتح المغلق في تصحيح ما في الروضة من الخلاف المطلق والعقد الجامع للدرر اللوامع، وهو نظم وتهذيب جمع الجوامع لشيخ الإسلام الوالد، وثلاث شروح على ألفية ابن مالك، منها: اثنان منظومان وهو مما لم أسبق إليه، ودرة الغائص في علم الخصائص، وشرح الرحبية في الفرائض، وتقريب المعاهد في شرح الشواهد، وهو تلخيص معاهد التنصيص في شواهد التلخيص لصاحبنا شيخ الإسلام السيد عبد الرحيم العباسي، والرحلة الرومية، والرحلة القدسية، وشرح البردة، وشرح الملحة ممزوج، ونظم الدرر في موافقات سيدنا عمر، وجواهر الذخائر في الصغائر والكبائر وغير ذلك وهي تنوف على المئة انتهى. ذكر البوريني في التراجم: أن الشهاب الرملي كان يحضر دروس البدر الغزي بمصر، فإذا أورد البدر شيئاً من حاشيته على المحقق المحلي يقول الشهاب الرملي: من هذا البدر يعترض على المحقق؟ فيقول: أما أنتم فنعم.

رواه أبو يعلى من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. قال الحافظ المنذري: وإسناده حسن إن شاء الله تعالى. وقال ﷺ: «أنا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة - وأومأ بيده يزيد بن زريع السبابة والوسطى - وامرأة آمت من زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتامى حتى باتوا أو ماتوا» رواه أبو داود، عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه.

قال الخطابي: السعفاء: هي التي تغير لونها إلى الكمودة والسواد عن طول، الايمة: يريد بذلك أنها حبست نفسها على أولادها ولم تتزوج فتحتاج إلى الزينة والتصنع للزواج.

وساعدها شقيقها الخواجة زين الدين عمر ابن الخواجه بدر الدين حسن ابن سبت، ولم تحمّلنا منّة أحدٍ من خلق الله وتقول: هو تركة والدهم من وقفهم ومن إرثهم منه. واشتغلنا بقراءة القرآن وطلب العلم، فقرأت القرآن على عثمان اليماني وعلى يحيى الغماري والجزرية والآجرومية والشاطبية. وحفظت /٢٦آ/ عليه المعظم من القرآن وكان من أولياء الله كما ترجمه في الكواكب، وكان ممن تطوى له الأرض - فقرأت على الشيخ زين الدين عمر بن سلطان الآجرومية. و[شرحها] للشيخ خالد. ثم دروس شيخ الإسلام الشهاب العيثاوي، وقرأت عليه شرح الآجرومية للمكودي، وشرح المنهاج إلا شيئاً يسيراً، ونصف شرح المنهاج الأول الصغير لوالدي، ومواضع من شرح المحلي، وشرح البهجة [للقاضي زكريا]، وشرح الإرشاد وعقيدة الشيباني، وأوائل البخاري من كتب الحديث سماعاً وقراءة. ولزمت مفتي الفرق محمد محب الدين الحنفي[1] فقرأت عليه منظومة ابن الشحنة والمطول وربع البخاري. وأجازني كتابة ولفظاً، وقرأت على الشريف العلامة السيد محمد السعودي حين قدم

---

(١) هو العلامة محمد بن أبي بكر بن داود الملقب محب الدين أبو الفضل ابن تقي الدين العلواني الحموي الدمشقي، أخذ العلوم عن والده عن القاضي زكريا، وعن المسند أبي بكر تقي الدين ابن أبي البقا بالموحدة والقاف المشددة، خليفة الشيخ محمد بن الشيخ علوان الإربلي ثم الحموي، عن شيخ الإسلام العلامة أحمد بن عيسى الحموي بحق إجازته عن الحافظ ابن حجر وعن البدر الغزي عن شيخ الاسلام القاضي زكريا والحافظ السيوطي.

دمشق سنة ثمان وتسعين وتسع مئة مواضع من تفسير البيضاوي وأجازني بمروياته. وأجازني من المصريين الشمس الرملي وزين العابدين البكري.

ومن مؤلفاتي نظم الآجرومية وشرح القطر لابن هشام وشرح القواعد لابن هشام. وشرح المنظومة [1] لوالدي في النحو أربعة آلاف بيت. ومنظومة في التصريف والخط، ونظم قلائد العقيان في مورثات الفقر والنسيان للناجي. وهو غير نظم الجد الشيخ رضي الدين، ومختصر في النحو سميته البهجة، وكتبت قطعة على التوضيح لابن هشام، وقطعة على الشافية لابن الحاجب، وشرح لامية الأفعال لابن مالك في التصريف في شرحين ممزوجين، ونظم فرائض المنهاج في الفقه، ورسالة في شروط تكبيرة الإحرام، وخصائص الجمعة، والمختار من طب المختار. وأعظم مؤلفاتي شرحي على ألفية التصوف لشيخ الإسلام الجد وسميته منبر التوحيد [ومظهر التفريد] في شرح الجوهر المفيد في أدب الصوفي والمريد[1]. وكتاب حافل جمعت فيه أحكام الطريق. وبلغة الواجد

---

(١) في هامش الأصل: قال رحمه الله في الشرح المذكور: أرويها يعني الألفية المشروحة عن ولده والدي شيخ المسلمين وإمام العارفين المحقق المدقق أبي البركات بدر الدين إجازة فيمن حضر دروسه، وشملتني إجازته العامة والخاصة بكل ما يجوز له وعنه روايته بشرطه عند أهله، عن والده المؤلف. وقد أخذت الطريق والله الحمد من طرق من أعلاها عن الوالد، عن الجد، عن أبيه إجازة، وعن البرهان البقاعي كلاهما عن حافظ الإسلام أبي الفضل ابن حجر العسقلاني، وأعلى منه عن والدي، عن قاضي القضاة زكريا، عن الحافظ ابن حجر عن العفيف أبي محمد عبدالله بن سليمان النيسابوري، عن أبي هريرة بن الذهبي، أنا أبو النصر الشيرازي إذناً، عن الشهاب أبي حفص ابن محمد السهروردي، عن عمه أبي النجيب السُهروردي صاحب كتاب آداب المريدين، وعن القطب الرباني سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله أسرارهم. وأخبرنا والدي عن جدي أنا الشيخ شمس الدين بن حامد، عن الشهاب أحمد بن العويد، عن الشيخ إسماعيل الانباسي، عن الشيخ يوسف، عن أخيه الشيخ العارف بالله سيدي أحمد البدوي. وأخبرنا أبي عن أبيه أيضاً عن الشيخ العارف بالله تعالى أبي الفتح محمد بن محمد بن علي بن صالح العوفي المزّي عرف بالسكندري. وأخبرنا عالياً عن هذه الدرجة والدي عن الشيخ أبي الفتح حضوراً، عن العلامة شمس الدين محمد بن محمد بن محمد العمري، عن المسند زين الدين عمر بن حسن بن مزيد الدمشقي، عن العلامة عز الدين أحمد بن إبراهيم بن عمر الواسطي، عن أبيه محيى الدين إبراهيم بن عمر بن الفرج الفاروقي، عن الإمام العارف بالله تعالى سيدي أحمد بن أبي الحسن علي بن أحمد بن يحي بن حازم بن علي بن رفاعة الرفاعي رضي الله تعالى عنهم. =

---

(1) واسمه: المنحة النجمية في شرح الملحة البدرية.

في ترجمة شيخ الإسلام الوالد، وفي ضمنها أربعون حديثاً من مسموعاتي في الباب السابع.

وعن الشافعي أنه قال: ما أفلح في العلم إلا من طلبه في القلة. ولقد كنت أطلب القرطاس فيعسر عليّ. وقال: لا يطلب هذا العلم أحد بالمال وعز النفس فيفلح، ولكن من طلبه بذلة النفس وضيق العيش وخدمة المعلم وتواضع النفس أفلح.

وله كتاب تحبير العبارات وتحرير الإمارات، وذكر فيه ما نصه: يبتلى المغتاب بما يغتاب فعن أنس رضي الله عنه (كان عندنا بالمدينة قوم لا عيوب لهم تكلموا في عيوب الناس، فصارت لهم عيوب. وكان عندنا قوم لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس فنسيت عيوبهم.) وروى أبو الشيخ أيضاً عن مطرف قال: (قال قال لي مالك بن أنس رضي الله عنه قال: ما يقول الناس فيّ، قلت: أما الصديق فيثني، وأما العدو فيقع فقال: ما زال الناس كذلك لهم صديق وعدو، ولكن نعوذ بالله من تتابع الألسن كلها).

وله كتاب التنبيه في التشبيه، وهو كتاب بديع في سبع مجلدات، يذكر ما ينبغي للإنسان أن يتشبه من أفعال الأنبياء والملائك والحيوانات المحمودة، وما يتشبه به من اجتناب ما يذم فعله، نقلت منه أشياء لطيفة منها قوله: لقد مر بي في بعض مجالسي من نحو عشرين سنة، أني دعوت الله تعالى فقلت: اللهم اجعلني من الصالحين فإن لم تجعلني من الصالحين فاجعلنا من المخلطين الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً[1] أو ما هذا معناه فبعد انقضاء المجلس اعترض

= وقال النجم رحمه الله تعالى في أواخر الشرح المذكور ما نصه: حضرت شيخ الإسلام الوالد رضي الله تعالى عنه في سنة اثنتين وثمانين وتسع مئة بالمدرسة التقوية باطن دمشق المحمية، وقد كنت أحضر دروسه بالتقوية ثم بالشامية الجوانية وبالجامع الأموي وأنا ابن خمس سنوات إلى أن توفي في سادس عشري شوال سنة أربع وثمانين وأنا ابن سبع سنوات، لأن مولدي في ثالث عشر شعبان سنة سبع وسبعين فسمعت دروسه في التفسير من أواسط سورة النساء انتهى.

(1) إشارة إلى الآية الكريمة في سورة التوبة ١٠٢ وهي: ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم﴾.

علي بعض السامعين فقال: يا سيدي كيف تدعو الله أن يجعلنا من المخلطين الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً والمعصية مقررة فيهم أيضاً [قلت: سبحان الله والعمل الصالح مقرر فيهم أيضاً]. وهو أولى أن يكون من المصرين، **﴿فإن لم يصبها وابل فطل﴾**. ثم وقفت على كلام مطرف وهو ما روى البيهقي عن مطرف قال: إني أستلقي من الليل على فراشي وأتدبر القرآن فأعرض على نفسي أعمال أهل الجنة فإذا أعمالهم شديدة **﴿كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون﴾** [الذاريات ١٧]، **﴿يبيتون لربهم سجداً وقياماً﴾** [الفرقان ٦٤]، **﴿أمّن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً﴾** [الزمر ٩] فلا أراني منهم، فأعرض على نفسي هذه الآية: **﴿ما سلككم في سقر قالوا: لم نك من المصلين﴾** إلى قوله: **﴿وكنا نكذب بيوم الدين﴾** [المدثر ٤٢]. فأرى القوم مكذبين فلا أراني منهم، فأمرُّ بهم الآية: **﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً﴾** [التوبة ١٠٢]، فأرجو أن أكون أنا وأنتم يا إخوتاه منهم فحمدت الله تعالى على موافقته أن المخلطين المذكورين كانوا من أعيان الأنصار والصحابة الأخيار، وأنى لنا اللحاق بهم. وقوله تعالى: **﴿عسى الله أن يتوب عليهم﴾** [التوبة ١٠٢]. عسى ولعل في القرآن تدل على تحقيق ما بعدهما بإجماع المحققين من المفسرين. فالتوبة مقبولة منهم بفضل الله تعالى انتهى.

وله التاريخ الذي ألفه في أعيان المئة العاشرة وسماه الكواكب السائرة، وذيل عليه ذيلاً وسماه لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر.[1]

وقبل وفاة العيثاوي بخمسة أيام جاءت فتوى فدخل النجم فقال له العيثاوي: اكتب عليها، فقال: أكتب اسمكم؟ فقال: بل اكتب اسمك، فكتب ثم تتابعت عليه الفتاوى فاستمر يفتي من سنة خمس وعشرين إلى سنة واحد وستين وألف، وهي سنة وفاته. وكان مغرماً بالحج إلى بيت الله الحرام وأول حجاته سنة ألف وواحد. وجلس مكان الشمس الميداني تحت قبة النسر لإلقاء صحيح البخاري في الثلاثة أشهر، وكان قارئ الدرس السيد أحمد بن

(1) طبع لطف السمر في دمشق سنة ١٩٨٢ بتحقيق الأستاذ محمود الشيخ ضمن مطبوعات وزارة الثقافة السورية.

علي الصفوري، ثم الشيخ رمضان العكاري، ثم الشيخ مصطفى بن سوار، وكانت مدة جلوسه تحت القبة سبعاً وعشرين سنة، وذلك قدر جلوس الميداني، وأخبر الشيخ حمزة الحنبلي ابن يوسف الدومي: أن النجم لما حج سنة تسع وخمسين وألف، وكان الشيخ حمزة صحبة الشيخ منصور السطوحي المحلي، قال الشيخ حمزة: بينما أنا عند الشيخ منصور بخلوة له بباب الزيادة إذا بصيحة عظيمة قال: فخرجت ونظرت وإذا بالنجم والناس حوله يقولون: أجزنا فوقف عند باب الزيادة وقال لهم: أجزتكم بما تجوز لي روايته بشرطه عند أهله بشرط أن لا يلحقنا أحد حتى نطوف، ثم مشى إلى المطاف فما وصل إليه إلا وخلفه ناس أكثر من الأول، فوقف وأجازهم كما تقدم وقال لهم: بشرط أن لا يشغلنا أحد عن الطواف، قال: فوقف الناس وطاف، وطاف ولم يكن يطوف مع الشيخ إلا أناس قلائل كأنما أخلي له المطاف، فلما فرغ من الطواف طلبوا منه الإجازة أيضاً فأجازهم، ثم أرسل الشيخ منصور ودعاه للخلوة، فذهب فلحقه الناس إلى باب الخلوة وطلبوا منه الإجازة فأجازهم ودخل الخلوة، ثم جاء الشيخ محمد البابلي ثم بعد هنية جاء الشريف زيد صاحب مكة، فلما استقر بهم المجلس تذاكروا أمر الساعة، ثم أخذ البابلي في الكلام فأسكته النجم ثم جلس على ركبتيه وشرع يورد أحاديث الساعة بأسانيدها وعزوها لمخرجيها ويتكلم على معانيها حتى بهر العقول، ثم إن البابلي وكذلك الشيخ منصور والشريف زيد استجازوه استجازة فأجازهم، ثم قدم الشيخ منصور سماطاً وأردفه الشريف زيد بأشياء من المآكل.

وكان قبل [موته] بنحو ست سنوات اعتراه طرف فالج فكان لا يتكلم إلا قليلاً فعد هذا المجلس وإيراده ما أورد من الكرامات له. وقد أخبر بعض الثقات أنه سأل بعض الصالحين عن الأبدال بالشام فعد منهم ثلاثة أحدهم النجم. وما اشتهر أن سكوته بذلك لعارض كان من الشيخ حسين فرفرة لا يقدح في ولايته كما يظن، ولعل ذلك كان سبباً للولاية في مقابلة انكسار حصل له. وتوجه إلى القدس هو والشيخ إبراهيم الصمادي في جمعية عظيمة وزار تلك المعاهد ثم رجعا إلى دمشق وتخلى للعبادة وترك التأليف وبلغت به السن إلى الهرم.

وكانت وفاته ليلة الأربعاء ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ألف وإحدى وستين عن ثلاث وثمانين سنة وعشرة أشهر وأربعة أيام. ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان رضي الله عنه.

ومن غريب ما اتفق في درسه تحت القبة أن الشمس الداودي كان وصل في إقرائه البخاري إلى باب: كان ﷺ إذا صلى لا يكف شعراً ولا ثوباً، ودرّس بعده الشمس الميداني من ذلك الباب إلى باب مناقب عمار بن ياسر، وتوفي. ودرّس بعده النجم إلى أن أكمله في ثلاث سنوات ثم افتتحه وختمه وأعاد قراءته إلى أن وصل إلى باب البكاء على الميت، وقبل موته بيومين استبرأ الذمة من الناس وفلاحي بساتينه وأوقافه، ودار على أهله وأهل ابنته وبنتها وغيرهم وزارهم، وأتى إلى منزله بيت زوجته أم القاضي يحيى بن حميد بزقاق الوزير الآخذ إلى سوق جقمق. وصلى المغرب/ ٢٨ب/ ثم جلس لقراءة الأوراد، وأخذ يسأل عن أذان العشاء، فلما أخبر به صلى العشاء وأخذ في ذكر لا إله إلا الله مستقبل القبلة، ثم سمع منه وهو يقول: بالذي أرسلك ارفق بي، فدخلوا عليه فوجدوه وقد قضى نحبه.

وقد حضرته في دروسه العامة بعد العصر في الثلاثة أشهر تحت القبة في البخاري، المجالس التي لا تعد، وكنت أسأله ومن في المجلس إذ ذاك من العلماء الكبار عن كل ما يشكل عليّ. وحضرته في شرح جمع الجوامع في الأصول في مدرسة الشامية البرانية. وتوجهت مع بعض إخواني من الطلبة إلى منزله بزقاق الوزير(1)، وقرأت عليه الألفية للعراقي في المصطلح. وأجازني خصوصاً بعد الإجازة العامة.

### ١٨ - [محمد بن سليمان بن الفاسي(2)

ومنهم محمد بن سليمان بن الفاسي. وهو اسم له لا نسبة إلى فاس بن

(1) هو الآخذ إلى سوق جقمق (خلاصة الأثر).

(2) ترجمته في خلاصة الأثر ٢٠٤/٤، فهرس الفهارس ٣١٧/١، ٦٢/٢، الأعلام ٢٢/٧، معجم المؤلفين ٥٣/١٠

طاهر السوسي الروداني المغربي المالكي، نزيل الحرمين، الإمام الجليل المحدث المفنن.

ولد سنة خمس[1] وثلاثين وألف بتارُودنت بتاء مثناة [من] فوق بعدها ألف ثم راء مضمومة فواو ثم دال مفتوحة فنون ومثناة من فوق ساكنتان: قرية بسوس الأقصى. وقرأ بالمغرب على كبار المشايخ، من أجلهم قاضي القضاة مفتي مراكش ومحققها أبو مهدي عيسى[2] الكناني[١] والعلامة محمد بن سعيد[٢] الميرغني المراكشي[3] ومحمد بن أبي بكر الدلاعي[4] وشيخ الإسلام سعيد بن إبراهيم المعروف بقدورة مفتي الجزائر وهو أجل مشايخه، ومنه تلقن الذكر ولبس الخرقة، وأخذ عن الأجهوري[٣] وعن الشهابين الخفاجي والقليوبي[٤] وأحمد

(١) في هامش الأصل: السجستاني، وهو عن أبي العباس أحمد بن علي المنجور الفاسي، عن النجم الغبطي، عن القاضي زكريا.

(٢) في هامش الأصل: وهو عن أشرف الأشراف أبي محمد عبدالله بن علي بن طاهر الحسني، عن الشمس محمد بن عبد الرحمن العلقمي، عن القاضي زكريا والجلال السيوطي رحمهما الله تعالى.

(٣) في هامش الأصل: هو أبو الإرشاد علي بن محمد الأجهوري، أخذ عن الشمس الرملي، عن القاضي زكريا، وعن النور علي بن أبي بكر القرافي الشافعي، عن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، وعن النور القرافي عن المسند المعمر لما فوق المئة البصير الغياثي المقرئ، عن الأستاذ ابن الجزري رحمه الله.

(٤) في هامش الأصل: وأخذ الشهابان المذكوران عن الشمس محمد بن أحمد الرملي، عن القاضي زكريا. وأخذ الشهاب الخفاجي أيضاً عن خاله سيبويه زمانه الشيخ أبي بكر الشنواني، عن ابن قاسم العبادي والشمس الرملي كلاهما عن القاضي زكريا، وعن شافعي زمانه العارف بالله نور الدين الزيادي، وعن العلامة في سائر الفنون الشيخ علي بن غانم المقدسي الحنفي. والحديث عن خاتمة المحدثين إبراهيم العلقمي عن أخيه الشمس العلقمي، عن الحافظ السيوطي، والأدب والشعر عن محمد الصالحي الشامي والعناياتي، والعروض عن الشيخ محمد المغربي المعروف بركروك، والطب عن الشيخ داود البصير صاحب التذكرة، وفي الحرمين عن الشيخ علي بن جار الله، وعن حفيد العصام وفي القسطنطينية عن ابن عبد الغني ومصطفى بن عزمي والحبر داود قال في الريحانة: قرأت عليه إقليدس وغيره، وأخذت عنه الرياضيات وغير هؤلاء من الفضلاء.

(1) في الخلاصة: سبع وثلاثون.

(2) في الخلاصة: عيسى السكناني.

(3) في الخلاصة: المريغني المركاشي.

(4) في الخلاصة: الدلائي.

الشوبري[1] والشيخ سلطان وغيرهم وأجازوه، ثم رحل إلى الحرمين وجاور بهما سنين عديدة مع الانكباب على التصنيف [٢٩آ] وأخذ برملة فلسطين عن شيخ الحنفية خير الدين الرملي. وبدمشق عن نقيبها الشيخ محمد الحسيني بن حمزة ومحمد بن بلبان الحنبلي. ولما كان بالروم حظي عند الوزير مصطفى بيك ومن دونه ومكث نحو سنة ورجع إلى مكة المشرفة مجللاً، وكانت له الكلمة النافذة في مكة، ثم أخرج إلى بيت المقدس فتوجه صحبة الحاج الشامي بعد طلب المهلة إلى موسم الحجاج تعللاً بخوف الطريق وأبقىٰ أهله بمكة وأقام بدمشق في دار النقيب محمد أفندي الحسيني في حياته، وكان مهتماً بجمع الكتب الخمسة والموطأ[2]، وله مؤلفات عديدة في علوم العربية وعلم الهيئة والأفلاك والتوقيت والعروض والكرة والأسطرلاب، ووقع له غريبة بالمغرب وهو أنه مر على بلد العارض محمد بن محمد الدادرغتي الناوملي وهو قاصد بلداً آخر فسأل عن البلد فقيل له إن فيها شيخاً مربياً... [قال] فدخلت بلده فلقيني رجل خارج إلي وقال: أمرني الشيخ أن أخرج إليك وآتيه بك، فلما دخلت إليه رفع إليّ بصره فوقعت مغشياً علي بين يديه، وبعد حين أفقت فوجدته يضرب بيده بين كتفي وهو يقول: ﴿**وهو على جمعهم إذا يشاء قدير أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه**﴾ [الشورى ٢٩] فأمرني بملازمته وشكوت إليه عدم الفتوح في شيء، وكنت إذ ذاك كذلك فقال لي: اجلس عندنا ودرّس كلّ علم شئت في كل كتاب شئت، ونطلب من الله أن يفتح لك، فجلست فدرّست طائفة من الكتب التي قرأتها[3]، وكنت إذا توقفت أحس بمعاني تُلقى في قلبي، فكأنها أجرام وكنت نازلاً قريباً منه وكنت أعرف أنه يختم القرآن بين المغرب والعشاء يصلي به النوافل ورأيته يوماً تصفح جميع المصحف الشريف، وجميع تنبيه الأنام وجميع دلائل الخيرات في مجلس، فعجبت من ذلك وسألت بعض الحاضرين فقال لي: مِنْ وِرد الشيخ أن يختم ثلاثتها بعد صلاة الضحىٰ، ومن غريب ما

(1) في الخلاصة: محمد بن أحمد الشوبري.
(2) في الخلاصة: على طريقة ابن الأثير في جامع الأصول إلا أنه استوعب الروايات من الكتب الستة، ولم يختصر كما فعل ابن الأثير.
(3) في خلاصة الأثر: ودرّس أي كتاب شئت في أي علم شئت.

وقع له أيضاً: أنه لقي يوماً عيسى المراكشي والناس مزدحمون عليه، فانحنى إليَّ دون الناس فقال: أجزتك بجميع مروياتي فكأنما طبعها في قلبي إلى الآن، وكان ذلك قبل اشتغالي بطلب العلم، ثم غبت عنه ثمانية أعوام ورجعت إليه لتجديد الأخذ عنه سنة ستين وألف قبل وفاته بسنة.

وكان المترجم يعرف الفنون كلها حتى مما لا يتداوله الناس الآن حتى الحكمة والمنطق والهيئة وأنواع الحساب والجبر والمقابلة والارتماطيقي وطريق الخطأين والموسيقى والمساحة معرفة تامة، وله في التفسير وأسماء الرجال والتواريخ وأيام العرب ووقائعهم والأشعار والمحاضرات والعلوم الغريبة كالرمل والأوفاق والحروف والسيمياء والكيمياء اليد الطولى، وقد أخذ عنه بمكة والمدنية والشام والروم خلق كثيرون وتوفي بدمشق يوم الأحد عاشر ذي القعدة. سنة أربع وتسعين وألف ودفن بسفح قَاسيون [بالتربة المعروفة] بالإيجية بوصية منه.

هذا وقد اجتمعت به بخلوته في الحرم الشريف المكي المطلة على الكعبة المعظمة سنة تسع وسبعين وألف. وأجازني بمروياته كلها، ومنها الكتب الستة جمعني به شيخنا الشيخ حسن العجيمي[1] بأمر من شيخنا الملا إبراهيم

(١) في هامش الأصل: حسن بن علي الحنفي محدث مكة المشرفة، أخذ عن أئمة كثيرين منهم الإمام المعمر مفتي مكة دهراً طويلاً الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الزمزمي الشافعي بروايته عالياً عن جده لأبيه إجازة عن الشيخ زكريا. ومنهم جمال مكة ومفتيها الشيخ زين العابدين بن عبد القادر بن محمد بن مكرّم بن المحب الطبري الأخير بروايته عن أبيه عن الشمس الرملي، وعن جده محيى بن مكرم وغيرهما، وعن شيخ أبيه المعمر عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد الخطيب الحصّاري إجازة منه بمكة في سنة إحدى عشرة بعد الألف بروايته عالياً عن الشيخ المسند شمس الدين محمد بن إبراهيم الغمري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني إجازة. ومنهم إمام الحرمين وشيخ علمائها الشيخ عيسى بن محمد بن أحمد الثعالبي الجعفري المغربي وبه تخرج، ومنهم العلامة الشبراملسي إجازة، ومنهم الشيخ عبدالله بن محمد العياشي المغربي، ومنهم شيخ الإقراء جمال القراء علي بن محمد بن عبد الرحمن الدَّيْبع محدث اليمن الشيباني الزبيدي، والديبع معناه الأبيض بلغة النوبة، ومنهم العالم الرباني المسند المعمر أبو الوفا أحمد بن محمد العُجِل بن عجيل اليمني النقشبندي وهو يروي عن والده وعن المسند العلامة السيد الطاهر بن الحسين الأهدل كلاهما عن العلامة وجيه الدين عبد الرحمن الديبع مؤلف التيسير مختصر جامع الأصول، ويروي شيخنا هذا إجازه عامة عن جماعة منهم الإمام يحيى بن مكرم الطبري عن جده أبي المعالي محمد المحب الطبري الأخير وكان من مشايخ الحافظ ابن =

الكوراني، ثم اجتمعت به لما جاء لدمشق ونزل بدار السيد محمد بن حمزة النقيب، وحضرت إملاءه صحيح مسلم. ثم اجتمعت به ثانياً بدار النقيب السيد عبد الكريم الحسيني /٣٠ب/ ولد السيد محمد المذكور رحمه الله رحمة واسعة.

## ١٩ - [سلطان بن أحمد المصري المَزَّاحي الأزهري[1]]

ومنهم الشيخ سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل، أبو العزائم المزاحي الأزهري، المصري، الشافعي، بحر العلوم، خاتمة الحفاظ والقراء، العابد الزاهد الناسك الصوّام القوّام، قرأ بالروايات على الشيخ المقرئ سيف الدين بن عطاء الله الفَضالي، بفتح الفاء البصير(١)، وأخذ عن النور الزيادي وسالم الشبشيري وأحمد بن خليل السبكي، وحجازي الواعظ ومحمد القصري تلميذ محمد الشربيني(٢)، واشتغل بالعلوم العقلية علىٰ شيوخ كثيرين ينوفون عن

= حجر العسقلاني، وله أسانيد عالية، ويروي الإمام يحيى أيضاً عن الحافظ الشمس السخاوي سماعاً وإجازة، وإجازة فقط عن القاضي زكريا والسيوطي رحمهما الله وطبقتهما، ومنهم بل أجلهم في علوم الحقيقة قطب زمانه صفي الدين أحمد بن محمد المدني القشاشي وأجل مشايخه الشيخ أحمد الجامي شهرة ابن الشيخ علي بن عبد القدوس ابن الشيخ الكبير محمد الشناوي، وقد أخذ عن والده الشيخ علي عن العارف الشيخ عبد الوهاب الشعراوي قدس سره، والشهاب ابن حجر الهيثمي، عن الشيخ زكريا.

(١) في هامش الأصل: شيخ القراء بمصر في عصره، قرأ بالروايات على الشيخين الإمامين: شحادة اليمني وأحمد بن عبد الحق، وبهما تخرج وتقدم في علوم القراءات على سائر أقرانه. وله مؤلفات نافعة في ذلك منها: شرحه على الجزرية في التجويد، ورسائل كثيرة في القراءات. توفي في جمادى الأولى سنة عشرين وألف. وأخذ شحادة عن الناصر الطبلاوي، عن القاضي زكريا. وأخذ ابن عبد الحق عن الشيخ جمال الدين يوسف ابن شيخ الإسلام زكريا، عن والده رحمه الله. وأخذ أيضاً عن والده شرف الدين عبد الحق السنباطي، عن تقي الدين أحمد بن محمد الشمني، عن المحقق الشيخ ولي الدين العراقي ووالده الزين العراقي والسراج البلقيني والجمال بن ظهيرة والكمال الدميري بأسانيدهم المشهورة رحمهم الله تعالى. وأخذ الشرف عبد الحق أيضاً عن الحافظ شمس الدين محمد السخاوي عن الحافظ ابن حجر.

(٢) في هامش الأصل: وقرأ الجامع الصغير للجلال السيوطي علىٰ السيد السند جمال الدين يوسف الإرميوني وهو قرأه علىٰ مؤلفه الحافظ السيوطي مع الإجازة لسائر كتبه ولما له رواية من غيرها من =

(1) ترجمته في خلاصة الأثر ٢/٢١٠

ثلاثين وأجيز بالإفتاء والتدريس سنة ثمانٍ وألف، وتصدر بالأزهر للتدريس، يجلس كل يوم للفقه إلى قريب الظهر، موزعاً أوقاته من نهاره علىٰ انتفاع الناس منه وعلىٰ عباداته النهارية والليلية، وأخذ عنه الشمس البابلي والعلا الشبراملسي وعبد القادر الصفوري ومحمد الخباز البطنيني الـدمشقيان ومنصـور الطوخي، ومحمد البقري، ومحمد بن خليفة الشوبري، وإبراهيم المرحومي، والسيد أحمد الحموي، وعثمان النحراوي، وشاهين الارمناوي، ومحمد البهوتي الحنبلي، وعبد القادر الزرقاني المالكي، وأحمد البشبيشي وغيرهم ممن لا يحصىٰ كـثرة، وجميعُ الفقهاء بمصر في عصرنا لم يأخذوا الفقه إلا عنه، وكان يقول: من أراد أن يصير عالماً فليحضر درسي، لأنه كان في كل سنة يختم عدة كتب في علوم عديدة، يقرؤها قراءة مفيدة وكان يأتي من داره من باب زويلة إلى الأزهر ثلث الليل الآخر فيستمر يصلي إلى طلوع الفجر، ثم يصلي الصبح إماماً بالناس، ويجلس بعد الصبح لسماع القرآن بالأوجه من طرق الشاطبية والدرة والطيبة والقباقبية، ثم يذهب بعد دخول وقت الضحىٰ إلى فسقية الأزهر فيتوضأ ويصلي الضحى ويجلس للفقه لقريب الظهر. وهذا دأبه كل يوم، وكان يفطر كـل يوم قبـل جلوسه للفقه على الفطيرة بالسمن والسكر النبات، وكان بمفرده في الأزهر في عصره يختم المنهاج بشرحه للقاضي زكريا في ثمانية أشهر من أول ذي القعـدة لختام جمادى الآخرة، ولم يره أحد يصلي قاعداً مع كبر سنه وضعفه، له حاشية على القاضي زكريا شرح المنهاج، ومؤلف في القراءات الزائدة الأربع على العشرة من طريق القباقبية. وذكره العلامة أحمد العجمي في مشايخه الذين أخذ عنهم. وكان مولده سنة خمس وثمانين وتسع مئة وألف. وتقدم للصلاة عليه البابلي. ودفن بتربة المجاورين.

والمزَّاحي: بفتح الميم وتشديد الزاي وبعدها ألف مهملة نسبة إلى منية مزاح قرية بمصر[1].

= كتب الحديث، ويروي أيضاً عن عالم الإسلام الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ محمد الشربيني الخطيب عن والده عن شيخ الإسلام القاضي زكريا.

(١) بجوار المنصورة. (من هامش خلاصة الأثر).

ومن كراماته أنه دخل عليه لص وهو يصلي ليلاً في الأزهر فأخذ عمامته عن رأسه فاستمر يصلي، وأراد اللص الخروج فوجد باب الأزهر قد انغلق فانحبس اللص، فأعادها إلى رأس الشيخ فوجد الباب قد انفتح فأخذها ثانياً وأراد الخروج فوجد الباب قد انفتح وهكذا مراراً، فوضعها اللص على رأس الشيخ بعد اليأس.

هذا وقد قرأت عليه القرآن إفراداً وجمعاً للعشرة من طريق الطيبة جانباً من سورة البقرة. وحضرت سماعه لجماعة من المصريين والمغاربة ومن غالب الآفاق وقرايا مصر للسبعة، وللثلاثة من طريق الدرة والشاطبية، وللعشرة من طريق طيبة النشر وللأربعة عشر إفراداً وجمعاً من طريق القباقبية وغيرها. وأجازني من هذه الطرق كلها ولله الحمد والمنة. وكان في مقام الاجتهاد في فن القراءات. وأيضاً حضرت دروسه العامة في شرح المنهاج، وأيضاً شرح جمع الجوامع. وأجازني بالإجازة الخاصة والعامة في سائر مروياته في أثناء سنة إحدى وسبعين وألف مدة مجاورتي بالأزهر.

## ٢٠ ـ [عبد السلام اللاقاني الأزهري(1)]

ومنهم الشيخ عبد السلام اللاقاني بن إبراهيم بن إبراهيم المصري المالكي الحافظ المتقن الفهامة شيخ المالكية في وقته بالقاهرة. كان في أول أمره على ما حكى من أهل الأهواء المارقين. ولم يتفق أنه رئي بمصر في مكان إلا في درس والده البرهان، وكان إذا انتهى الدرس يُتَفَقَّد ولا يوجد ويمضي لما كان عليه حتى مات أبوه فتصدر في مكانه بجامع الأزهر للتدريس، وترك ما كان عليه وظهر منه من العلوم الشرعية والانتهاء وغيرها ما لا يُخَمَّنُ عليه. ولزمه غالب الجماعة الذين كانوا يحضرون دروس والده وانتفع به خلق كثير.

وله تآليف منها شرح المنظومة الجزائرية في العقائد، وثلاثة شروح على عقيدة والده الجوهرة، وكان ذا شهامة وهيبة وشدة ووقار حتى لا يقدر أحد من

(1) ترجمته في خلاصة الأثر ٢/٤١٦

الحاضرين أن يسأله أو يردّ عليه هيبة، وكان مشايخ وقته يحترمون ساحته وينقادون لرأيه.

ولد سنة إحدى وسبعين وتسع مئة، وتوفي نهار الجمعة خامس عشري شوال سنة ثمان وسبعين وألف، وحكى شيخنا يحيى الشاوي المغربي روّح الله روحه أنه رآه بعد موته في المنام قائلاً: [مجزوء الرجز]

حدثني ذا المصطفى في لفظه ألف حديثْ
وقصده بحفظها سَيري إليه بالحثيثْ

هذا وقد حضرته بين المغرب والعشاء في قراءة المولد في أوائل شهر ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وألف في الأزهر فرأيت من حافظته وتدقيقه واستطراده واطلاعه ما يبهر العقول ودخلت في عموم إجازته ولله الحمد.

## ٢١ - [علي بن إبراهيم القبردي الصالحي[2]]

ومنهم شيخنا الشيخ علي بن إبراهيم بن علي المنعوت بعلاء الدين أبو الحسن المعروف بالقبردي الدمشقي الصالحي الشافعي، صاحب التدقيق والتحقيق والتفهيم، وحسن التقرير والإحاطة بالعلوم الشرعية وآلاتها /٣١أ/ وباقي العلوم من العربية والعلوم العقلية فما انطوى عليه من ذلك مما يبهر العقول. أخذ العقليات عن الملا أبي بكر والملا نظام الدين السنديين، وأخذ الشرعيات عن إبراهيم بن الأحدب[1] وأعاد درس الحديث تحت قبة النسر وشيخه الشمس الميداني وكان الميداني قد تلقى منه فنوناً عديدة ويعرف حقه

(١) في هامش الأصل: وأخذ ابن الأحدب عن البدر الغزي عن الشيخ زكريا والسيوطي، وأخذ الفرائض والحساب عن الإمام الفاضل الشيخ محمد النجدي المقيم بالعمرية، وأصل ابن الأحدب من قرية الزبداني من ضواحي دمشق، وأهله من مشاهير أعيان ذلك الوادي نزل صالحية دمشق كان فقيهاً محدثاً فرضياً انتفع به كثير من علماء دمشق كالقبردي المترجم والشيخ أيوب الخلوتي والحسن البوريني وغيرهم توفي سنة عشر بعد الألف ودفن بجبل قاسيون وكانت جنازته حافلة حضرها قاضي القضاة يومئذ ومن دونه رحمه الله.

(2) ترجمته في خلاصة الأثر ١٢٥/٣

وإذا سأله سؤالاً تلقاه بالقبول وأقام بالصالحية من حجرة من حجرات العمرية لا يتردد إلى إحد وهو راض بخشونة العيش ورقة الحال، ولزمه جماعة منهم السيد محمد بن السيد كمال الدين بن حمزة نقيب الشام، وغيره من الطلبة من أهالي الصالحية ودمشق، وغيرهم من الغرباء والآفاقيين يسارعون إليه من مدينة الشام في زمن الشتاء ولا يمنعهم المطر ولا الثلج، ومن فوائده المنقولة أن(الشيخ) يصغر علىٰ (شييخ) لا علىٰ شويخ لأن أصله الياء وله جموع سبعة قد نظمها بعضهم فقال: [من الطويل]

إذا [رمت] جمع الشيخ وهو مجرد ... يصير مزيداً عندما ضمه الجمع
شِيُوخٌ وأَشْياخٌ وشِيخانٌ شِيخةٌ ... مشايخُ مَشْيُوخاءُ مَشْيَخَةٌ سبع

واعتراه مرض بركبتيه فانقطع مدة.

ولد سنة أربع وثمانين وتسع مئة وعمي قبل موته بمقدار سنتين، وتوفي في ثالث عشري ذي القعدة سنة ستين وألف ودفن بسفح قاسيون هذا وقد حضر الفقير بين يديه بأمر والدي لي بذلك، والفقير ابن سبع سنوات تقريباً، وأظن ذلك سنة إحدى وخمسين وألف، وهو في منزلنا بزقاق البدرائية ليلاً في تهليلة مع جماعة من علماء الشام وغيرهم وقال لي والدي: اجلس بين يدي الشيخ واقرأ عشراً من القرآن، فجلست بين يديه متأدباً وقرأت: ﴿**الله نور السموات والأرض**[1]﴾ [النور ٣٥]، فسر بي الشيخ ودعا لي وأجازني بسائر مروياته ولله الحمد.

## ٢٢ - [علي أبو الضياء الشبْرامَلِّسي[1]]

ومنهم أستاذنا الشيخ علي أبو الضياء نور الدين الشّبْرامَلِّسي الشافعي القاهري، خاتمة المحققين، محرر العلوم النقلية والعقلية، وأعلمُ أهل زمانه لَمْ

(1) الآية وتتمتها: ﴿**مثل نوره كمشكاة فيها مصباح، المصباح في زجاجة، الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار، نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم**﴾.
(2) ترجمته في خلاصة الأثر ١٨٤/٣

يأتِ مثلُه في دقة النظر وَجُودَةِ الفهم، واستخراج الأحكام من عبارات العلماء، وحسن التأني واللطف والحلم والإنصاف، ولم يعهد أنه أساء إلى أحد من الطلبة ولا بكلمة واحدة، وكان مجلسه مصاناً من الغيبة وذكر الناس بسوء، وجميع أوقاته معروفة في الخير إما مطالعة، وإما تدريساً، وإما تقريراً، وإما سماعاً للقرآن، لم يعهد مفارقته للخيرات المذكورة في حالةٍ من الحالات ووقتٍ من الأوقات ليلاً ولا نهاراً إلا حالة دخوله بيت الخلاء وحالة النوم واختلائه مع حريمه فقط، متخلياً عن الناس مطلقاً في سائر الأحوال، لا يهمه إلا شأنه الذي هو فيه، وكان يزدحم على تقبيل يده المسلمون وأهل الذمة، وكان أهل عصره يراجعونه في المشكلات، وكان لا يكلمه أحد إلا علاه في كل فن. ومن مقولاته: «قيراط من أدب خير من أربعة وعشرين قيراطاً من العلم» ولد ببلدة شبراملس وحفظ بها القرآن، وكان أصابه الجدري .وهو ابن ثلاث سنين فكف بصره، وكان يقول لا أعرف من الألوان إلا الحمرة لأنه كان يومئذ لابسه، ثم قدم مصر صحبة والده سنة ثمان وألف حفظ الشاطبية، والخلاصة، والبهجة الوردية، والمنهاج، ونظم التحرير للعمريطي، والغاية، والجزرية، والرحبية وغير ذلك. وتلا جميع القرآن للسبعة من طريقي التيسير والشاطبية وختمه سنة ست عشرة وألف، ثم للعشرة طريقي الشاطبية والدرة سنة خمس وعشرين، وألف وكذا للعشرة من طريق الطيبة على الشيخ عبد الرحمن اليمني، وحضر عبد الرؤوف المناوي في مختصر المزني في المدرسة الصلاحية جوار الإمام /٣٢ب/ الشافعي، وأخذ الفقه والحديث عن النور الزيادي وسالم الشبشيري، ولازم النور الحلبي والشمس الشوبري، وعبد الرحمن الخياري، ومحيي الدين ابن شيخ الإسلام، وفخر الدين وسراج الشَّنَوَانِيَّيْن وسليمان البابلي، والشهاب الخنيمي، وسمع الصحيحين والشفا على أحمد السبكي شارح الشفا، والبخاري والشمائل والمواهب وشرح عقائد النسفي وشرح جمع الجوامع ومغني اللبيب وشرح ابن ناظم الخلاصة والجوهرة على اللقاني، وحضر الأجهوري وعبدالله الدنوشري ولازمه.

وأخذ عنه الأكابر من أهل عصره وغيرهم كالشيخ شرف الدين ابن شيخ

الإسلام، والشيخ زين العابدين ومحمد البهوتي الحنبلي، وياسين الحمصي ومنصور الطوخي وعبد الرحمن المحلي والشهاب البشبيشي، والسيد أحمد الحموي وعبد الباقي الزرقاني وغيرهم.

وله الحاشية على المواهب، وعلى شرح الشمائل للعلامة [ابن حجر] وحاشية على الورقات الصغير لابن قاسم، وحاشية على شرح أبي شجاع لابن قاسم، وحاشية على شرح الجزرية للقاضي زكريا، وحاشية على شرح المنهاج النهاية للشمس الرملي، وسبب كتابته عليه أنه كان يطالع التحفة لابن حجر فأتاه الشمس الرملي في المنام وقال له: يا شيخ علي أَحْيِ كتابي النهاية يُحْيِ الله قلبك، فاشتغل بمطالعتها في ذلك الحين وكتب عليه الحاشية ست مجلدات ضخام وكان لا يضجر من البحث في الدرس وإن لم يبحث معه الطلبة، ويقول لهم ما لنا اليوم، وكان إذا بحث مع أحد من المتقدمين بحث بالأدب للغاية، وكان إذا أتى للدرس في آخر عمره يجلس وهو في غاية التعب من الكبر بحيث لا يستطيع النطق إلا بصوت خفي ثم يقوى في الدرس /١٣٣آ/ شيئاً فشيئاً حتى يصير كالشاب.

ولد سنة سبع وتسعين وتسع مئة. وتوفي ليلة الخميس ثامن عشر شوال سنة سبع وثمانين وألف. وتولى غسله تلميذه الولي الفاضل أحمد البنا الدمياطي، فإنه أتاه في المنام قبل موته بأيام وأمره أن يتولى غسله فتوجه من دمياط إلى مصر فأصبح بها يوم وفاته وباشر غسله وتكفينه بيده، ولما وضأه ظهر منه نور ملأ البيت بحيث إنه لم يستطع أحد النظر إليه. وصلى عليه بجامع يوم الخميس إماماً بالناس الشيخ شرف الدين ابن شيخ الإسلام زكريا وكان له مشهد عظيم.

والشبرامَلِّسي بشين معجمة فموحدة فراء مقصورة على وزن سكرى كما في القاموس، مضافة إلى مَلِّس بفتح الميم وكسر اللام المشددة وبالسين المهملة. أو مركبة تركيب مزج، وهي قرية بمصر.

## ٢٣ - [محمد علان المكي الصديقي[1]]

محمد[2] بن محمد بن إبراهيم بن محمد علان بن عبد الملك بن علي مجدد المئة الثامنة - كما هو مشهور على الألسنة والأفواه الشيخ المحقق الطيبي والخطيب التبريزي صاحب المشكاة، وعلي بن مبارك شاه - البكري الصديقي العلوي سبط آل الحسن، الشافعي، واحد الدهر في الفضائل، المفسر المحدث، مقرئ كتاب صحيح البخاري [من أوله] إلى آخره في جوف الكعبة، عالم الربع المعمور. كان إذا سئل عن مسألة ألّف بسرعة رسالة في الجواب عنها.

ولد بمكة ونشأ بها، قارئاً بالقراءات والأوجه، حافظاً لسائر الرسائل المنظومات. أخذ النحو عن الشيخ عبد الرحيم بن حسان وعن الشيخ عبد الملك العصامي وعلوم العربية والمعقولات. وأخذ القراءات والحديث والفقه والتصوف عن عمه الإمام العارف بالله أحمد، وعن المحدث الكبير محمد بن محمد بن جار الله بن فهد /٣٣ب/ الهاشمي، والسيد محمد بن عبد الرحيم البصري والصدر السعيد كمال الإسلام عبدالله الخجندي. وروى البخاري إجازة عن الولي جلال الدين عبد الرحمن بن محمد الشربيني العثماني الشافعي، وعن العلامة الحسن البوريني الدمشقي، وعن الشيخ عبد الرحمن النحراوي المصري، وعن محمد حجازي الواعظ(١).

(١) في هامش الأصل: أخذ المترجم سنة عشرين وألف عن شيخ حجازي الواعظ، والشيخ حجازي الواعظ أخذ عن شيخه العالم الهمام الجهبذ الشيخ المعمر أحمد بن أركماس الساكن بغيط العدة بمصر إجازة، وهو يروي عن شيخه أمير المؤمنين في الحديث الشيخ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، وهو يروي عن الأستاذ إبراهيم بن أحمد التنوخي، وهو يروي عن أحمد بن أبي طالب الحجار، وهو يروي عن الحسين بن المبارك الزبيدي، عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي، عن عبد الرحمن بن مظفر الداودي، عن عبد الله بن أحمد السرخسي، عن عبد الله بن محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري، عن البخاري.

(1) ترجمته في خلاصة الأثر ١٨٤/٤

(2) في خلاصة الأثر: محمد علي بن محمد علان بن إبراهيم.

جلس للتدريس وعمره ثماني عشرة سنة، وأفتى وسنُه أربع وعشرون سنة. وكان شبيهاً بالجلال السيوطي في معرفة الحديث وضبطه ومصطلحه وعلله وأسانيده. قال عبد الرحمن الخياري: كان سيوطي زمانه. وحكى تلميذه الفاضل محمد النبلاوي الدمياطي نقلاً عنه أنه رأى النبي ﷺ وهو يعطي الناس عطايا، فقيل: يا رسول الله، وابن علان، فأخذ يحثو له بيده الشريفة حثيات. وقال المترجم أيضاً: أخبرني بعض الصالحين عن بعضهم في عام سبع وثلاثين وألف أنه رأى النبي ﷺ ليلة السادس والعشرين من رجب على ناقته عند الحجون سائراً إلى مكة فقبل يده الكريمة وقال: يا سيدي، يا رسول الله، الناس قصدوا حضرتك الشريفة للزيارة فلماذا وصلت؟ قال: لختم البخاري، أو لختم ابن علان شك الرائي، ثم يوم الختم الثامن والعشرين من رجب ذلك العام حضر الصالحون فحصلت له واقعة رأى خيمة خضراء بأعلى ما بين السماء والأرض فسأل فقيل له: هذا النبي ﷺ حضر لختم البخاري. وقرأ البخاري في جوف الكعبة أيام بنائها سنة تسع وثلاثين وألف لما انهدمت من جهة الحطيم وكان سبب هدمها مجيء السيل، فقارب ختمه وكان البناؤون فيه جعلوا لهم ستراً حال /٣٤آ/ التعمير فخطر له أن يدخله ويختم فيه ويشرب فيه القهوة ففعل، فوشى به بعض أعدائه للشريف وقالوا له: إنه قد جعل بيت الله حانة للقهوة فأحضره وحبسه وأراد أن يوقع به فعلاً فأخذ يتلو القرآن ويتوسل إلى الله ببيته أن يكشف عنه هذا الكرب، فاتفق أن الشريف كان قام لصلاة المغرب وهو بقصره فاهتز القصر فظن السامعون أنها زلزلة وقعت، فنادى الشريف [وزيره] وسأله عن الأمر فأجابه بأنها كرامة للشيخ ابن علان، فقال: السبيل إلى أخذ خاطره إطلاقه هذه الساعة فناداه إليه، واستعفى عما فعل به وأنعم عليه، فاعتذر ابن علان بأن ما وقع منه كان هفوة، ولما كان الصباح وجده أعداؤه طائفاً بالبيت وكانوا يظنون غير ذلك. وصنف في جواز التدريس داخل البيت مصنفاً حافلاً.

وله من التآليف التفسير وسماه: (ضياء السبيل إلى معالم التنزيل). وله كتاب: (رفع الالتباس ببيان اشتراك معاني الفاتحة وسورة الناس) وله: (رسالة

في ختم البخاري) و(رسالة في فضائل عاشوراء) و(نظم أنموذج اللبيب للسيوطي) و(شرحه) شرحاً عظيماً و(نظم أم البراهين) و(نظم عقيدة النسفي) و(نظم مختصر المنار) و(نظم إيساغوجي) و(العقد والمدخل في علم البلاغة للعضد) وله (فتح الوهاب بنظم رسالة الآداب للعضد) وله (شرح على تصنيف الشيخ محمد البركلي المسمى بالكفاية سماه حسن العناية بالكفاية) و(شرح الأذكار للنووي) و([شرح] رياض الصالحين له) وله (درر القلائد فيما يتعلق بزمزم وسقاية العباس من الفوائد) و(شرح منسك النووي الكبير سماه فتح الفتاح في شرح الإيضاح) و(شرح منظومة السيوطي في موافقات عمر رضي الله عنه للقرآن) /٣٤ب/ وله مؤلف في رجال الأربعين النووية، ومؤلفات في التنباك أحدهما يسمى (تحفة ذوي الإدراك في المنع من التنباك) والآخر (إعلام الإخوان بتحريم الدخان). و(الابتهاج في ختم المنهاج) و(نظم القطر والآجرومية) و(حاشية على شرحها للشيخ خالد) و(رشف الرحيق من شراب الصديق) و(مؤلف في أجداده إلى الصديق) و(مؤلف فيمن اسمه زيد) و(حسن النبا في فضل قبا) اختصره من (جواهر الأنبا للشيخ إبراهيم الوصابي) و(زهر الربا في مسجد قبا) و(النفحات الأحدية تصدير وتعجيز الكواكب الدرية. أمن تذكر جيران بذي سلم) و(العلم المفرد في فضل الحجر الأسود) وله (إتحاف الإسلام ببيان أن المصطفى عليه الصلاة والسلام لا يخلو عنه زمان ولا مكان) وشمس الآفاق فيما للمصطفى ﷺ من كرم الأخلاق) و(خاتم الفتوة في خاتم النبوة) و( لطيف اللطائف بتاريخ [وج] والطائف) ومؤلف فيمن أردفهم النبي ﷺ على مركوبه سماه: (بغية الظرفا في معرفة الردفا) ويبلغوا فوق الأربعين. وله (المنح الأحدية بتقريب معاني الهمزية) و(شرح قلادة العقيان بشعب الإيمان) للشيخ إبراهيم بن حسن مفتي ديار الشرف و(الأقوال المعرفة بفضائل يوم عرفة) وكتاب (الفتح المستجاد لبغداد) و(منهج من ألف فيما يرسم بالياء وما يرسم بالألف) و(مورد الصفافي مولد المصطفى) و(النفحات العنبرية في مدح خير البرية) و(عيون الإفادة في أحرف الزيادة) و(شرح منظومة ابن الشحنة في المعاني والبيان) و(شرح الزبد) وله (المنهل العذب المفرد في الفتح العثماني لمصر) و(من ولوا نيابة تلك البلد) وله ثلاثة تواريخ في بناء الكعبة أحدهما ألفه برسم خزانة

السلطان مراد وسماه باسم فيه تاريخ عام عمارته هو (إنباء المؤيد الجليل مراد ببناء بيت الوهاب الجواد)[1] وأرسله إلى السلطان صحبة المشير بتأليفه السيد محمد الأنقروي، وسأله أن يعين له من الصدقات والجرايات ما يقوم له بالكفاية، وأن يجدد له درساً لتفسير الكتاب الكريم والحديث المصطفى ﷺ، فما أحدث. وله رسالة في تعريف واجب الاستثناء وجائزه سماها (فتح المالك في تجويز طريق ابن مالك). وغير ذلك من الرسائل.

ولد في عشرين صفر سنة ست وتسعين وتسع مئة. وتوفي نهار الثلاثاء لتسع بقين من ذي الحجة سنة سبع وخمسين وألف. ودفن بالمعلاة بالقرب من قبر شيخ الإسلام ابن حجر المكي.

هذا وقد حضرت درسه في التفسير عند الكعبة تجاه الحجر. ودخلت حجرته وأجازني إجازة خاصة بعد أن أجازني إجازة عامة بسائر مروياته ليلة دخولنا إلى مكة وأنا داخل أنا ووالدي من باب السلام، فوجدناه متوجهاً من الطواف في طريق مدخلنا إلى الطواف بالتماس والدي لي منه ذلك، وأنا ابن إحدى عشرة سنة. وذلك سنة خمس وخمسين وألف على مهاجرها أفضل صلاة وأكمل تحية.

## ٢٤ - [محمد نجم الدين بن يحيى الفرضي[1]]

ومنهم شيخنا الشيخ محمد نجم الدين الفرضي. كان ماهراً في تفهيم الطلبة وجبر خواطرهم، حاد المزاج سريع الإتقان قريب الرجوع مباركاً. ما قرأ عليه أحد إلا انتفع. محدث فقيه حسابي فرضي. لزم الشرف الدمشقي والشيخ عبد الرحمن العمادي والنجم الغزي، يدرس في جامع بني أمية في الفنون العديدة الدروس الخاصة والعامة، أجرى الله على يديه الخيرات التي لا تنقطع، فأجرى من ماله نحواً من مئة وأربعين قناة كانت دائرة، وكان يحضر دروسه جمع

(1) للتوسع في السيل الذي أصاب الكعبة ثم عمارتها انظر خلاصة الأثر ٤/١٨٨

(2) ترجمته في خلاصة الأثر ٤/٢٦٥

نحو أربعين /٣٥ب/ ويجاوزونهم، أخذ عنه غالب طلبة العلم الشاميين وغيرهم، ورئيت له المنامات العظيمة والمبشرات العزيزة منها: أن رجلاً من الصالحين رأى بعض أصحابه من الموتى لابساً حلة عظيمة لم ير مثلها في الدنيا، فسأله عن حاله قال: كنا بأسوء حال فلما دفن الشيخ نجم الدين الفرضي في جبانتنا ألبس الله جميع أهل جبانته حللاً مثل هذه الحلة وغفر لهم ببركته.

هذا وقد حضرت تقريره في دروس العربية، وفي أسماء الرجال، ودخلت في عموم إجازته ولله الحمد.

ولد ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وألف، وتوفي ليلة الجمعة حادي عشر صفر الخير سنة تسعين وألف. [ودفن بمقبرة باب الصغير] ومن غريب الاتفاق أن بعض الأدباء[1] أرخ وفاته بلفظ: فرضي.

وكان للمترجم أخ يدعى بالكمال الفرضي[2]، وكان فرضياً إماماً في الحديث والفقه والحساب والأدب أيضاً، توفي سادس عشر ذي القعدة الحرام سنة ثمان وثمانين وألف رحمهما الله تعالى.

## ٢٥ - [الملا محمود الكردي[3]]

ومن مشايخي الملا محمود الكردي نزيل دمشق، أعلم العلماء المحققين في علوم العربية وصاحب حل المشكلات على التفاسير، يملي عليه الطلبة لضعف بصره عبارات الكتب والحواشي فيمليها وقت التدريس بأحسن إيراد في مواقعها. وقد أقام بدمشق نحو ستين سنة منهمكاً عاكفاً على التدريس والتعليم والتفهيم والتحقيق، كان مباركاً في غاية الصلاح والزهد والتَّغَفُّل في أمور الدنيا حتى إذا خرج من المسجد يصير يسأل عن البيت من يلقاه، فكان إذا سئل عن

---

(1) وهو الشيخ محمد بن علي المكتبي بقوله:

يا عزيزاً غاب عنا آفلاً     قال دار الخلد أرّخ فرضي

١٠٩٠

(2) ترجمته في خلاصة الأثر ٤/٢٦٥

(3) ترجمته في خلاصة الأثر ٤/٣٢٨

عمره يقول خمس وثلاثون ومئة ظناً، وخمس وعشرون ومئة قطعاً. ولما ورد دمشق كان في أساتذة الأكراد كالخلخالي وأضرابه، أخذ عنه العلامة شيخنا إبراهيم بن منصور الفتال وباقي معاصريه. و[كانت وفاته] في سنة أربع وسبعين وألف. ودفن بباب الفراديس.

هذا وقد قرأت عليه في مختصر المعاني. وحضرت غالب الدروس التي كانت تقرأ عليه من علوم العربية كالمختصر والمطول وكتب المنطق كإيساغوجي وغالب شروحه. ودروسه في البيضاوي مع حله للحواشي التي عليه ولله الحمد. /٣٦آ/.

## ٢٦ - [رمضان بن عبد الحق العكاري(1)]

ومنهم الشيخ رمضان العكاري بن عبد الحق الدمشقي الفقيه الحنفي. كان جيد التعليم أصولياً فروعياً محدثاً، أخذ عن المحدث محمد بن داود المقدسي نزيل دمشق(١)، وعن محمد بن علي المقدسي ثم الدمشقي العلمي. والمعقولات والعربية عن الملا أبي بكر السندي نزيل دمشق، وكان يفتي في حياة العمادي. قيل إنه أخبر في مرضه الذي مات فيه أنه لما حج اجتمع برجل في الحرم المكي فقال له: أنت إمام العصر، قال: ثم غاب عني في محله فتبين لي أنه الخضر. ورئي في المنام بعد وفاته جالساً بمحراب السنانية فنظر إلى الرائي وأنشد بلفظ عريض: [من الوافر]

مضى عصر الصبا لا [ في ] انشراحِ ... ولا وصل يطيب مع الملاحِ
ولا في خدمة المولى تعالى ... ففيها كل أنواع الفلاحِ(٢)
وكنت أظن يصلحني مشيبي ... فشبت فأين آثار الصلاحِ

(١) في هامش الأصل: عن البدر الغزي، عن القاضي زكريا، وعن الجمال يوسف بن القاضي زكريا عن والده. ذكره البوريني في التراجم.
(٢) فوق عجز البيت في الأصل (ولا عيش يطيب مع الصِباح)

(1) ترجمته في خلاصة الأثر ٢/١٦٧
(2) الأبيات في خلاصة الأثر، والاستدراك عنه.
(3) فوق عجز البيت في الأصل (ولا عيش يطيب مع الصِباح) وفي خلاصة الأثر: (ولا وصل يلذ مع الصباح).

وسئل العطيفي[1] عن هذه الأبيات هل هي من نظمه أو من نظم غيره؟ فتوقف. ثم بعد ذلك رويت منسوبة لبعض بني السبكي[2].

هذا وقد أجازني في صفر سنة[١] بعد أن قبلت يده اللينة بسائر مروياته ولله الحمد.

## ٢٧ - [الشيخ أيوب بن أحمد الخلوتي[3]]

ومنهم شيخنا وأستاذنا في الطريق الخلوتيـة والشريعة الشيـخ أيوب بن أحمد، الأستاذ الكبير، الحنفي الخلوتي. أصله من البقاع العزيز، يتصل نسبة بسيدي عدي بن مسافر. ولد بصالحية دمشق ونشأ بها واشتغل بسائر العلوم على القاضي محب الدين[٢]، والملا نظام والملا أبي بكر السنديين، وعبد الحق الحجازي[٣] والحديث عن المعمر إبراهيم بن الأحدب، وطريق الخلوتيـة عن

(١) هكذا في الأصل دون ذكر التاريخ.

(٢) في هامش الأصل: هو محمد محيى الدين العلواني السابق في ترجمة الشيخ علي القبردي المتوفى سحر يوم الأحد الثالث والعشرين من شوال سنة ست عشرة وألف. كما في التراجم.

(٣) في هامش الأصل: عبد الحق بن محمد الحمصي الشهير بالحجازي الشافعي الفاضل البارع الكامل الأديب، له الشعر البديع البليغ، تخرج في مبادئه بالشيخ محمد بن فواز وبوالده شيخ الإسلام العالم العامل المفتي الشافعي محمد بن عبد الحق بن علاء الدين علي الحمصي الحجازي المتوفى في شعبان سنة عشرين بعد الألف، تفقه بالنور السنغي بتقديم السين على النون، وتوفي ولده عبد الحق المذكور أعلاه بعد والده بعشرين يوماً وذلك في خامس عشر رمضان السنة المذكورة.

وأما أبو بكر السندي فكان فاضلاً عالماً عاملاً زاهداً متقناً للعلوم العقلية والنقليّة، وسكن تحت المنارة الشرقية بجامع بني أمية، واستمر هناك يدرس العلوم ملازماً للجامع ليلاً ونهاراً، وانتفع به كثير من الناس. توفي بالطاعون سنة ثماني عشرة بعد الألف ودفن في مقابر الغرباء بمرج الدحداح.

(1) هو رمضان بن موسى العطيفي المتوفى سنة ١٠٩٥ (خلاصة الأثر ٢/ ١٧٠).

(2) وكانت ولادته في سنة أربع وثمانين وتسع مئة وتوفي ليلة الثلاثاء خامس عشر شهر ربيع الثاني سنة ست وخمسين وألف ودفن بتربة باب الصغير.

(3) ترجمته في خلاصة الأثر ١/ ٤٢٨

العارف أحمد العسالي، وكان شيخ وقته حالاً وقالاً، له رسالة /١٣٦ب/ سماها ذخيرة الفتح ودونها عقيلة التغريد وخميلة التوحيد. جامعاً بين الشريعة والحقيقة، كان يقول: أعرف ثمانين علماً. توجه إلى بلاد الروم سنة خمسين وألف بطلب من السلطان إبراهيم فكان يقول: أظلمت في وجهي الدنيا منذ خرجت من دمشق إلى أن عدت إليها، كان متواضعاً طارحاً للتكلف، حسن المعاملة مع خلق الله جميعاً، وله وقائع كثيرة في الكشف، وزار الشيخ محيي الدين بن عربي في منامه بعد أن قطع أربعين حجاباً فدخل عليه بعدها فقال له الشيخ: أنت على قدمي يا أيوب، ما دخل عليّ غيرك. ورأى النبي ﷺ في المنام والعشرة وهو ﷺ قائل لابن عمه علي بن أبي طالب رضي الله عنه: قل لأيوب طوبى لعصر أنت فيه، وكان ملازماً (لا إله إلا الله) حتى امتزجت به، فكان إذا نام سُمع هديره بها، وكان يقول: لو كنت في مبدَأ أمري أعلم ما في (لا إله إلا الله) من الأسرار ما طلبت شيئاً من العلوم، وسورة الإخلاص ملازمتها أقهر للنفس الأمارة وأشد تأثيراً في فنائها فهي أولى للمتوسط في سلوك الطريق. وكان الناس ينكرون عليه مخالطة المرد فوقع أنه كان ليلة نائماً وقريب منه أمردُ نائم فأنكر عليه غاية الإنكار فخرج المنكر خارج الدار فصادف الشيخ قائماً يصلي فحقق شخصه، ثم دخل فرآه نائماً فتكرر ذلك منه مراراً فسلم للشيخ حاله ورجع عن الإنكار، وهذا من صفات البدليّة، فإن الأولياء يكونون في مكان وشبههم في مكان آخر، وقد يكون ذلك من الكشف الصوري الذي ترتفع فيه الجدران وينتفي الاستطراف. ووقع له من هذا في الخلوة بجامع السليمية أنه كبُر وعظم حتى ملأ الخلوة /١٣٧أ/ رآه [على هذه الحالة] بعض حفدته من العلماء.

ولد سنة أربع وتسعين وتسع مئة. وتوفي نهار الأربعاء مستهل صفر سنة إحدى وسبعين وألف. ودفن بمقبرة باب الفراديس.

هذا وقد قسم لي النصيب فأخذت عنه طريق الخلوتية بالمبايعة المعتادة، وحضرت دروسه الفرادية، ومذاكرته لبعض الطلبة في مسائل التصوف والحديث

والقراءات. وأجازني بسائر ما تجوز لـه روايته كـما يعلم ذلك من ثبت ابن الأحدب والله سبحانه أعلم.

## ٢٨ - [الشيخ عيسى بن محمد المغربي الثعالبي(1)]

ومن مشايخي الشيخ عيسى المغربي بن محمد بن أحمد بن عامر جار الله، أبو مكتوم المغربي الجعفري الثعالبي الهاشمي، نـزيل المـدينة المنـورة ثم مكة المكرمة، إمام الحرمين الشريفين، وعالم المغربين والمشرقين. ولد في مدينة زواوة بالمغرب، وحفظ بها المتون وعلوم العربية والمنطق والأصلين أخذ فقه المالكية عن الشيخ عبد الصادق، ثم رحل إلى الجـزائر وأخـذ بها عن الشيـخ سعيد بن إبراهيم الجزائـري المفتي الشهير بقـدورة، وحضر درسه وروى عنـه الحديث المسلسل بالأولية وتلقين الذكر ولبس الخرقة والمصافحة والمشابكة، ولازم دروس السلجماسي الأنصاري مدة تزيد على عشر سنين، وأخذ عنه البخاري والمواليد والمصـطلح والشفـا وشروحــه والأصلين وعلوم العـربيــة والتفسـير والآداب والعروض، وأجازه مرات واستنابه في التدريس وزوجه ابنته، وتبعه في القراءة عليه شيخنا يحيى الشـاوي، ودخل تـونس وأخذ عن الشيـخ زين العابـدين وغيره، ولما دخل إلى قسطنطينية أخذ بها عن الشيخ عبد الكريم اللكوني. وحج في سنة اثنتين وستين وألف. وجاور سنـة ثلاث وستـين وألف [ثم رحل إلى مصر]. وأخـذ عن الأجهوري وأحمـد الخفـاجي والشمس الشـوبـري وأخيـه الشهاب والبرهان /٣٧ب/ المأمـوني والشيخ سلطان والشـبْراَمَلِّسي، وأجازوه بمروياتهم. ثم رحل إلى مكة، وأخذ عن أجلائها كتاج الـدين المالكي وزين العابدين الطبري وغيرهم، ولازمْ الشمس البابلي، وكان يزور النبي ﷺ كل سنة، ويتردد على الصفي أحمد القشاشي. ومكث بمكة سنـين عزبـاً، وكانت أوقاته معمورة بالعبادة وانتفع به جماعات من العلماء منهم مولانا وشيخنا الملا إبراهيم الكوراني نزيل المدينة، والشيخ حسن العجيمي وأحمد النخلي وغيرهم.

---

(1) ترجمته في خلاصة الأثر ٣/٢٤٠

وله مؤلفات توفي يوم الأربعاء رابع عشري رجب سنة ثمانين وألف [ودفن بالحجون عند قبر الأستاذ المشهور محمد بن عراق][1].

وقد اجتمعت به في حجرته المشرفة على الكعبة المشرفة وأجازني بسائر ما تجوز له روايته كالكتب الستة وغيرها سنة تسع وسبعين وألف.

## ٢٩ - [الشيخ يحيى بن محمد الشاوي الجزائري[1]]

ومنهم الشيخ يحيى ابن الفقيه الصالح محمد بن محمد بن عبدالله بن عيسى أبو زكريا الشاوي الجزائري المالكي، المحدث المفسر الأصولي المنطقي المتكلم الجامع بين العلوم النافعة، مولده مليانة، قرأ على الشيخ محمد بن محمد ابن بهلول السعدي وغيره من أهل بلده، وأخذ عنهم الحديث والفقه والأصول وغيرها، وكانت له الحافظة العجيبة، ثم رحل إلى مصر سنة أربع وسبعين وألف وأخذ عن علمائها كالشيخ سلطان والبابلي والشبراملسي، ثم تصدر للإقراء في الأزهر، وقرأ بالأزهر فقه المالكية وبقية الفنون ثم رحل إلى الروم فمر على دمشق وألقى فيها العلوم من الحديث والتفسير والتصوف وعلوم العربية من الدروس العامة والخاصة، وأقرأ في الديار الرومية من الدروس العامة والخاصة وفي سائر العلوم حتى بحضور السلطان محمد والمباحثة مع علماء الروم. وسافر في آخر أمره إلى الحج في البحر فمات هو في السفينة يوم الثلاثاء عشرين شهر رمضان سنة ست /٣٨آ/ وتسعين وألف. وأراد الملاحون إلقاءه في البحر لبعد البر عنهم فقامت عليهم ريح شديدة قطعت شراع السفينة فقصدوا البر وأرسوا بمكان يقال له رأس أبي محمد فدفنوه به، ثم نقله ولده الشيخ الفاضل عيسى بعد بلوغ خبره إلى مصر ودفنه بها بالقرافة الكبرى بتربة السادات المالكية ووصل إلى مصر ولم يتغير جسده، واتفق أنه لما أرسل ولده بعض العرب ليكشف عنه القبر ويأتوا به إلى مصر تاهوا في قبره فإذا هم برجل يقول لهم: ما تريدون؟

---

(1) الزيادة من خلاصة الأثر.

(2) ترجمته في خلاصة الأثر ٤/٤٨٦

قالوا: نريد قبر الشيخ يحيى فأراهم إياه فكشفوا عنه فوجوده بحاله لم يتغير منه شيء فوضعوه في تابوت فأتوا به مصر فدفنوه بتربة المالكية التي كان جددها ورممها، ولم يلبث ولده الشيخ عيسى إلا نحو ستة أشهر فمات فدفنوه على أبيه ووجدوه على حاله لم يتغير منه شيء رحمه الله رحمة واسعة.

ولما قدم الشام حضرت دروسه في علوم العربية والكلام والمنطق والتصوف لأنه قرأ تجاه نبي الله سيدي يحيى الحصور عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام كتاب الحكم لابن عطاء الله الإسكندري. وأيضاً حضرت دروسه في التسهيل في العربية لابن مالك. وأجازني ومن حضر بسائر مروياته رحمه الله رحمة واسعة.

## ٣٠ - [الشيخ غرس الدين بن محمد الخليلي(1)]

ومنهم الشيخ غرس الدين بن محمد بن أحمد بن محمد بن غرس الدين ابن محمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبدالله بن عبدالله بن عبد الوهاب بن عبد الفتاح بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن ابن عبد الرحمن بن أبي سعيد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عامر بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، الخليلي، ثم المدني الأنصاري، الشافعي المحدث، الفقيه الأديب، صاحب كتاب كشف الالتباس فيما خفي على كثير من الناس في الأحاديث الموضوعة، وقد شاكله كثير من الناس في نحو ذلك كالزركشي والسيوطي والنجم الغزي الدمشقي كتابه إتقان ما يحسن في الأحاديث الجارية على الألسن.

أخذ عن الشيخ محمد الدجاني والشيخ يحيى بن قاضي الصلت ثم رحل إلى مصر وأخذ عن سالم السنهوري وعن زين العابدين البكري، ومحمد حجازي الواعظ، وكانت وفاته سنة سبع وخمسين. ودفن إلى جانب الخياري

(1) ترجمته في خلاصة الأثر ٣/٢٤٦

وبينهما الشيخ منصور السطوحي في البقيع المنور.

هذا وقد اجتمعت به سنة حجتي مع والدي قبل الحلم، واستجازه لي، ودخلت أيضاً في عموم إجازته. وكان ذلك سنة خمس وخمسين وألف. وسني إذ ذاك إحدى عشرة سنة.

## ٣١ - [الشيخ أحمد القشاشي[1]]

ومنهم أحمد القشاشي بن محمد بن يونس المدعو عبد النبي بن أحمد بن السيد علاء الدين علي ابن السيد الحسيب النسيب محمد بن يوسف بن حسن ابن ياسين البدري نسبة إلى السيد بدر الولي المشهور المدفون بزاويته بوادي النور ظاهر القدس الشريف، وله ذرية لا يحصون كثرة. وساق في أنس الجليل نسب السيد بدر فقال:

بدر بن محمد بن يوسف بن بدر بن يعقوب بن مظفر بن سالم بن محمد ابن محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن بن العريض الأكبر ابن زيد بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

إلا أن الشيخ كان يخفي نسبه اكتفاء بنسب التقوى. وكانت والدة الشيخ محمد المدني من ذرية تميم الداري ووالده /١٣٩آ/ أحمد المترجم من بيت الأنصاري، ولهذا كان يكتب بخطه تارة أحمد المدني الأنصاري، وتارة سبط الأنصاري. ورباه والده وأقرأه بعض المقدمات في فقه المالكية وكان من كبار العلماء والأولياء بالمدينة. رحل به والده إلى اليمن سنة إحدى عشرة وألف، فأخذ عن الأمين بن الصديق الرواحي، والشيخ أحمد السطيحة الزيلعي، والسيد علي القبلي، وعلي بن مطير. وساح من اليمن حتى أتى مكة وصحب جماعة كالسيد أبي الغيث والشيخ سلطان المجذوب، ثم أتى المدينة وصحب بها

(1) ترجمته في خلاصة الأثر ١/٣٤٤

الشيخ أحمد بن الفضل بن عبد النافع بن محمد بن عراق ، ثم لزم أحمد بن علي[1] الشهير بالشناوي والشهير بالجامي، وتمذهب بمذهبه وسلك طريقته، وقرأ كتباً في مذهبه وأخذ عنه الحديث وغيره. ثم أخذ عن رفيق شيخه السيد أسعد البلخي. أخذ عن نحو مئة شيخ منهم عبد الحكيم الكحراني خاتمة أصحاب الغوث مؤلف الجواهر الخمس، ومنهم الملا شيخ الكردي، وصار مفرد وقته كالشيخ أيوب الدمشقي. وأخذ عنه كبار الشيوخ كالعارف عبد الرحمن المغربي والشيخ عيسى المغربي الجعفري السابق آنفاً، والشيخ مهنا بن عوض بامزروع، وله مؤلفات كثيرة، الموجود منها نحو خمسين مؤلفاً: حاشيته على المواهب اللدنية، وحاشيته على الإنسان الكامل للجيلي، وحاشية على الكمالات الإلهية

(١) في هامش الأصل: ابن عبد القدوس بن محمد أبي المواهب المعروف بالشناوي المصري ثم المدني، الأستاذ الكامل المكمل، كان آية الله تعالى الباهرة في جميع المعارف، أعلى الله مقداره ورفع ذكره ونشره، وله في الحرمين الشهرة الطنانة، أخذ بمصر عن الشمس الرملي، والقطب محمد بن أبي الحسن البكري، والنور الزيادي، وبالمدينة عن السيد صبغة الله بن السيد روح الله السندي أخذ عنه طريق القوم، وتلقن منه الذكر ولبس الخرقة وبه تخرج في علوم الحقائق، وأقامه مقامه للناس في التربية والتلقين والإلباس والتحكيم. وأخذ عنه كثيرون منهم السيد سالم ابن أحمد شيخان والصفي أحمد بن محمد الداجاني المترجم، والسيد الجليل محمد بن عمر الحبشي الغزالي وغيرهم من العارفين والشيخ سلطان المزاحي. وله خلفاء في كل أرض، ورتبتهم عالية. وله التصانيف التي لم ينسج على منوالها منها: (حاشية على كتاب الجواهر للغوث الهندي) و(الأحدية في روائح مدائح الذات المحمدية) و(التأصيل والتفصيل) و(كتاب الإقليد الفريد في تجريد التوحيد) و(رسالة في الوحدة الوجودية). وتمكن حاله واشتهر مقاله، حكى العلامة البشبيشي عنه أنه كان يقول: لو كان الشعراني حياً ما وسعه إلا اتباعي. وكان يقول: لا يدخل النار من رآني أو رأى من رآني إلى يوم القيامة. ومثل هذا الإمام لا يتكلم إلا عن إذن إلهي والسلام على أهل التسليم. وله الشعر الحسن البليغ المشهور. وقال الشيخ إبراهيم الكوراني في ترجمته أيضاً: هو العارف بالله أحمد أبو المواهب بن العارف بالله الشيخ علي بن عبد القدوس ابن الولي الكبير الشيخ محمد العباسي الشناوي ثم المدني. أخذ عن والده الشيخ علي المذكور، عن العلامة ابن حجر المكي، والشيخ عبد الوهاب الشعراني كلاهما عن القاضي زكريا. وأخذ عن الشيخ محمد ابن أبي الحسن البكري، عن والده، عن القاضي زكريا، وأخذ أيضاً عن الشيخ حسن الإنجيهي، عن الجلال السيوطي ـ رحم الله الجميع ونفعنا به في الدنيا والآخرة ـ وأخذ أيضاً عن العلامة شهاب الدين أحمد بن العلامة شرف الدين عبد الحق السنباطي، وهو عن والده الشرف المذكور، وهو عن الحافظ شمس الدين محمد السخاوي، عن شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر.

له، وشرح الحكم، وشرح عقيدة ابن عفيف وكتاب الفصوص والكنز الأسنى في الصلاة والسلام على الذات المكملة الحسنى، وعقيدة منظومة.

ولد في المدينة في اثني عشرة من ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وتسع مئة، وتوفي نهار الاثنين آخر سنة إحدى وسبعين وألف مريضاً بالحصر ودفن /٣٩ب/ بالبقيع شرقي السيدة حليمة السعدية. والدجاني بالدال والجيم المفتوحتين، والألف والنون نسبة إلى دجانة، قرية من قرى بيت المقدس.

هذا وقد جمعني به والدي رحمه الله سنة خمس وخمسين وألف وكنت صحبته في الحج، وأنا ابن إحدى عشرة سنة، واستجازه لي فأجازني بجميع مروياته، ثم أرسل إليّ إجازة مستقلة إلى الشام بمكاتبة منه إثر الطلب مني بشرح الحكم له وغيره من مروياته.

ولله الحمد. تم والله أعلم.

## [ملحق[1]]

### ٣٢ - [خير الدين الرملي[2]]

وأعلم أن من جملة مشايخ شيخنا المرحوم أبي المواهب صاحب هذه المشيخة: العلامة الهمام والنحرير الإمام شيخ الإسلام وبركة الأنام، علامة مصر والشام، مرجع الخاص والعام، المفسر المحدث الفقيه اللغوي الصرفي النحوي البياني، العروضي المعمر الشيخ خير الدين بن الشيخ أحمد بن الشيخ نور الدين علي بن زين الدين بن عبد الوهاب الأيوبي العليمي الفاروقي الرملي.

مولده رحمه الله تعالى بالرملة في أوائل شهر رمضان سنة ٩٩٣ تسع مئة وثلاث وتسعين، قرأ بها القرآن، ثم اشتغل بقراءة التجويد على القدوة المسلك

(1) هذا الملحق ألحقه تلميذ صاحب المشيخة.

(2) ترجمته في خلاصة الأثر ٢/١٣٤

الولي الصالح الشيخ موسى بن الشيخ حسن القبي الشافعي الرملي، وقرأ عليه أشياء من متن أبي شجاع في فقه الشافعي ولازمه في صغره، وانتفع به ولاحظته بركته، وكان يحبه كثيراً حتى كان يميزه على أولاده، ثم ارتحل إلى مصر لطلب العلم صحبة أخيه الكبير الحاج عبد النبي سنة ١٠٠٧ ولما دخل الجامع الأزهر حل عليه نظر ولي الله الشيخ فايد، وكان مقيماً دائماً بباب الجامع، وكانت كبار العلماء تعتقده حتى إن الواحد منهم كان يقف بين يديه، فإن أشار إليه بالجلوس جلس وإلا وقف حتى يقول له: انصرف. وتأتي الوزر لتقبيل يديه والتبرك به فلا يلتفت إليهم، واتفق له مرة أنه نادى المترجم: تعال يا شيخ الإسلام وكرر ذلك، قال المترجم: فما عرفت لمن النداء، وإذا به يشير إليّ فجئت إليه وقبلت يده فهش لي، وكان بعدها إذا جئت إليه استقبلني وأجلسني واستنشدني من كلام القوم حتى كنت إذا أردت القيام لا يمكنني إلا بعد الجهد /٤٠آ/ وحصلت لي بركته. ثم تفقه المترجم للإمام الشافعي واشتغل به أياماً فوقع بينه وبين أخيه في سبب ذلك فشاورا في ذلك بعض أكابر الجامع من العلماء فقال للشيخ المترجم: اكتب رقعة بواقعة الحال وتوجه لزيارة الإمام الشافعي رضي الله عنه وألق الرقعة على قبره واجلس هناك، فكتب رقعة وتوجه بها فألقاها وجلس فأخذته سنة من النوم، فرأى الإمام الشافعي رضي الله عنه قائلاً له: كلنا على هدى، فقيل له: هذه إجازة بأن توافق أخاك في القراءة على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه، فوافق أخاه وجَدَّ واجتهد ودأب في تحصيل العلوم ولازم العلامة الشيخ عبد الله بن شيخ الإسلام محمد النحريري الحنفي، وقرأ عليه شرح الكنز للعيني، وغالب صدر الشريعة، والأشباه والنظائر، والاختيار شرح المختار وغير ذلك من كتب النحو والفرائض، ولازمه مدة إقامته بمصر، وكان يجله ويكرمه كثيراً، وممن أخذ عنه من أجلاء الحنفية الشيخ محمد بن محمد سراج الدين الحانوتي صاحب الفتاوى المشهورة، ومن مشايخه أيضاً العلامة أحمد ابن أمين الدين بن عبد العال، وأخذ الأصول على العلامة محمد بن بنت محب، وعن العلامة الشيخ محمد بن بنت الشلبي، وعن العلم الجليل سالم السنهوري، والقرآن على مقرئ زمانه الشيخ عبد الرحمن اليمني نسبة إلى كفر اليمن من بلاد مصر من ناحية القليوبية، وأخذ النحو عن نادرة زمانه الشيخ أبي

بكر الشنواني، وعن الشيخ سليمان بن عبد الدائم البابلي، ولم يزل في أخذ العلوم وملازمة الدروس والشايخ والمباحثة معهم حتى أفتى وهو بالجامع الأزهر، ثم توجه إلى بلاده بإجازات الأشياخ، وقدم بلده الرملة في ذي الحجة سنة ١٠١٣ واجتمع في رجوعه بعلماء غزة وغيرهم. ثم أخذ في الإقراء والتعليم والتدريس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واشتهر علمه وبعد صيته، وجاءت إليه الأسئلة من الآفاق كمصر والشام والروم والحجاز والعراق، بحيث استغرق في ذلك جميع أوقاته، وكان يأكل من غراس كرومه وما غرسه فيها بيده من أشجار الفواكه، غَرَسَ ألوفاً من الأشجار المختلفة من الفواكه باشر غرسها بيده، وحصل أملاكاً وعقارات غالبها من بنائه، ولم يتعرض من الأوقاف والجهات لشيء، وفي ذلك يقول:(1) [أرجوزة]

بورك لي في المرّ والمسحاة فما هو الملجىء للجهات

وهي إذا قام عليها صدقه وللذي فرط نار محرقه

وصار /٤٠ب/ له من ذلك دنيا طائلة، ومع ذلك لا يقبض منها شيئاً، ولا يصرفه من يده، بل تصرّف فيها ابن أخيه الشيخ عبد الحق ابن الحاج عبد النبي، ثم من بعده ولده الشيخ محيي الدين حتى مات في حياته سنة ألف وإحدى وسبعين بعد أن صار من العلماء الكبار، ودرّس وأفتى في حياة والده، وكان أعجوبة زمانه، ثم بعد موت ولده المذكور صرف في ذلك الشيخ نور الله ابن أخيه الشيخ شمس الدين، ولم يعهد له أنه حاسب أحداً منهم على ما قبض ولا على ما صرف، وكانت خيراته عامة على أهله وأتباعه وجيرانه وأهل بلده ديناً ودنيا، ورمم وأصلح كثيراً من مساجدها ومدافن الأولياء بها، وحصل من الكتب أشياء كثيرة من نفائسها ومشاهيرها من كل علم، وكانت تسعى إليه الولاة والأمراء والموالي والعلماء والمشايخ، وعظمت بركته وعم نفعه، وكثر أخذ الناس عنه من الأقطار الشاسعة.

وممن أخذ عنه ولده العلامة المرحوم الشيخ محيي الدين المتقدم ذكره، والشيخ محمد الخطيب ابن أخيه الحاج عبد النبي، ومنهم ولده العلامة الشيخ محمد تولى إفتاء الرملة من الدولة في أيام والده، فلم يُفتِ في حياة والده إلى أن

(1) البيتان في خلاصة الأثر ٢/١٣٧ بالرواية ذاتها.

مات، وعلماء غزة والرملة وبيت المقدس من أجلهم السيد عبد الرحيم بن الشيخ أبي اللطف مفتي الحنفية ببيت المقدس، وأخذ عنه غالب علماء دمشق وفضلائها، منهم من رحل إليه، ومنهم من استدعاه للإجازة منهم: العالم الهمام السيد محمد بن السيد كمال الدين بن حمزة النقيب بها وأولاده الثلاثة السيد عبد الرحمن والسيد عبد الكريم والسيد إبراهيم. وهذا الثالث رحل إليه ومكث عنده مدة وقرأ عليه ومنهم السيد الكامل والعمدة الفاضل السيد محمد بن عجلان نقيب دمشق(١)، ومنهم العلامة علاء الدين الحصكفي، ومنهم العلامة الشيخ أحمد الصفدي، ومنهم الشيخ سعودي بن تاج الدين القباقبي، ومنهم الشيخ محمد المكتبي، والشيخ ابراهيم السؤالاتي، والشيخ درويش الحلواني.

وأخذ عنه من أهل الحرمين جماعة كالشيخ عيسى بن محمد الثعالبي المغربي نزيل مكة، والشيخ محمد بن سليمان المغربي نزيلها أيضاً، والسيد محمد ابن رسول البرزنجي نزيل المدينة المنورة، والشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد الرحمن الخياري المدني، والشيخ محمد الأنصاري المدني والشيخ حسن العجيمي المكي.

ومن أهل الروم خلق:

كصدر الأعاظم مصطفى باشا ابن الوزير الأعظم محمد باشا الكبرلي، وأخيه الوزير الأعظم أحمد باشا، والمولى عبد الباقي أفندي قاضي القدس.

ومن المغاربة جماعات أجلاء:

كالشيخ يحيى بن محمد بن عبدالله الشاوي، وعبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي وغيرهم.

---

(١) في هامش الأصل: قف: السيد محمد بن عجلان نقيب دمشق: قال الأمين المحبي: هو محمد ابن محمد بن محمد، السيد الشريف شمس الدين، ابن السيد كمال الدين بن عجلان نقيب الأشراف بدمشق، وجهت إليه النقابة بعد موت السيد محمد بن السيد حسين بن حمزة بحماة قافلاً من حلب بعرض من الوزير الأعظم مراد باشا فسلك فيها مسلكاً حسناً، وتصدى للناس بالكرم وحسن الخلق، مع صغر سنه وكان متخلقاً بالأخلاق التي تدل على صحة الشرف والنسب. وكانت وفاته في ثامن عشري رجب سنة خمس وعشرين وألف، ولم يبلغ أربعين سنة، ودفن بمقبرة الجورة بميدان الحصى بالقرب من دارهم رحمه الله.

وانتفع الناس به /١٤١أ/ وألحق الأصاغر بالأكابر، والأحفاد بالأجداد. وكان رحمه الله سمحاً بالإجازة ما طلبها أحد منه وردّه، حريصاً على إفادة الناس وجبر خواطرهم، مكرماً للعلماء وطلبة العلم، غيوراً عليهم ناصراً لهم، دافعاً عنهم ما استطاع، وكان ذا هيئة حسنة، لم ير الناظر أبهى منه وجهاً، يتلألأ وجهه نوراً، من اجتمع إليه لا يكاد ينساه من كثرة تواضعه ولين جانبه وكثرة فوائده وفصاحة منطقه وإكرامه الوراد عليه، مجالسه محفوظة من الفحش والغيبة لا تخلو أوقاته من الكتابة إو الإفادة أو المراجعة للمسائل، متين الدين، تهابه الحكام من الولاة والقضاة. وكانت الرملة في زمنه أعدل البلاد وللشرع بها ناموس عظيم، بل وسائر البلاد والقريبة منها، وقل أن تقع واقعة مشكلة في دمشق وبيت المقدس وما والاهما من المدن والقرى إلا ويستفتى بها مع كثرة العلماء والمفتين خصوصاً أهل البوادي والأجلاف، إذا وصلت إليهم فتواه لا يختلفون فيها، وكان كلمته نافذة، وشفاعته مقبولة، وكتابته ميمونة، ما كتب لأحد شيئاً إلا وانتفع به لصدق نيته وحسن سريرته.

وله الفتاوى المشهورة، جمع فيها ما أشكل وعز نقله واختلف فيه التصحيح. وحواشي على منح الغفار رد فيها غالب اعتراضاته على الكنز. وحواشي على شرح الكنز للعيني، وعلى الأشباه والنظائر، وله على البحر كتابات، وكذلك على الزيلعي وجامع الفصولين. ورسالة سماها مسلك الإنصاف في عدم الفرق بين مسألتي السبكي والخصاف التي في الأشباه، والفوز والغنم في مسألة الشرف من الأم، ورسالة فيمن قال: إن فعلت كذا فأنا كافر، وديوان شعر مرتب على حروف المعجم. وغير ذلك من الكتابات.

وكان بحاثاً ما باحثه أحد إلا وظهر عليه. والحاصل أنه خاتمة العلماء الكبار. ما ذكر من أحواله بالنسبة لى جلالة قدره وعلو شأنه قطرة من بحر أو شذرة من عقد.

مات رحمه الله تعالى أواخر ليلة الأحد السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ألف وإحدى وثمانين بداء البطن. وصُلي عليه بالجامع الكبير المعروف بجامع السوق بالرملة، بعد صلاة الظهر، وحصل للناس عليه غاية الانزعاج

والتأسف حتى أهل الذمة من اليهود والنصارى رجالاً ونساء. وصلى عليه ابن أخته وتلميذه العلامة تاج الدين، ودفن بمكان بحارة الباشقردي قريباً من مدفن الشيخ أبي عبدالله محمد البطائحي من جهة القبلة بوصية منه ورثاه الناس في غالب البلاد رحمه الله تعالى.

## ٣٣ - [الشيخ محمد البقري الأزهري[1]]

ومنهم الشيخ المعمر قطب الوجود، شيخ الإقراء في البلاد المصرية الشيخ الإمام محمد بن الشيخ قاسم بن إسماعيل البقري المصري الأزهري. أخذ القراءات بسائر أنواعها عن الإمام العلامة الشيخ عبد الرحمن ركن الدين اليمني شيخ الإقراء في البلاد المصرية عن والده شحادة اليمني، وعن الشيخ شهاب الدين /٤١ب/ أحمد بن عبد الحق السنباطي. عن شحادة اليمني المزبور، وإنما أخذ عن الشيخ أحمد بن عبد الحق لأنه مات والده وهو يقرأ عليه في سورة الأنعام فأكمله على ابن عبد الحق، وشحادة أخذه عن الشيخ ناصر الدين الطبلاوي، عن شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري، عن الشيخ عثمان الزبيدي، عن الحافظ أبي الخير محمد شمس الدين بن الجزري إمام كل مقرئ.

قال شيخنا المرحوم صاحب هذه المشيخة: قرأت على الشيخ محمد البقري حين توجهت إلى مصر سنة ١٠٧١ هـ إفراداً وجمعاً للعشرة من طريق الطيبة ختماً كاملاً، وأفرد لي للأربعة التي فوق العشرة. ويروي الشيخ محمد البقري الحديث وغيره من العلوم عن جماعات منهم الشيخ شمس الدين الفيومي، عن الحافظ عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي رحمه الله تعالى رحمة واسعة. ومنهم العلامة برهان الدين إبراهيم اللاقاني المالكي عن سالم السنهوري، عن النجم الغيطي، عن الشيخ زكريا.

---

(1) ترجمته في سلك الدرر ١٢١/٤ وفيه: هو شيخ القراء بالجامع الأزهر، قرأ عليه القرآن بالروايات من لا يحصى عددهم ومنهم المرحوم شيخ الإسلام أبو المواهب الدمشقي، واشتهر أنه جاوز المئة عام، وكان ملازماً للإقراء والإفادة، ومات بمصر سنة سبع ومئة وألف، وصلي عليه صلاة الغائب رحمه الله تعالى.

## ٣٤ - [الشيخ الإمام محمد بن داود العناني الأزهري[1]]

قال شيخنا: ومن مشايخي مفخر العلماء العاملين، وفخر الصلحاء المتجردين: الشيخ المعمر، منهل الواردين، الشيخ محمد العناني المصري، عن الشهاب الخفاجي، عن الشيخ إبراهيم العلقمي، عن أخيه الشمس العلقمي مُحَشيِّ الجامع الصغير، عن الحافظ السيوطي. قال: أذن لي أن أروي عنه أبياتاً أنشدها بمكة المشرفة: [من الطويل]

روينا وصايا عن هداة كثيرة ... تضوع إذا استعملتها ضوع عنبر
وما الوعظ من كل الخلائق شافياً ... ولكن ما ترويه من ذاك عن بري

وذكر أبياتاً أخرى.

ويروي الشيخ إبراهيم العلقمي أيضاً عن شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن حمزة الرملي، والناصر اللاقاني، والشهاب البلقيني، والشمس العلقمي. وهؤلاء الثلاثة عن شيخ الإسلام القاضي زكريا، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، وأخذ الشهاب الرملي عن الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي، وعن العلامة الشيخ خالد الأزهري رحمه الله عن الحافظ العسقلاني. قال في كتابه مقدمة فتح الباري: أخبرنا أحمد بن أبي بكر بن عبد الحميد الحافظ، عن أبي الربيع بن أبي طاهر قدامة عن الحسن ابن السيد العلوي، عن أبي الفضل بن طاهر الحافظ، عن أحمد بن محمد بن رميح النسفي، عن حماد بن شاكر، عن الإمام الحجة محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي رحمه الله تعالى.

قال الحافظ في المقدمة أيضاً: أخبرني أبو محمد عبدالله بن محمد بن سليمان المكي، قال: أخبرنا إمام المقام أبو أحمد إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الطبري، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي حرمي المكي، قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن حميد بن عمار، قال: أخبرنا أبو مكتوم عيسى ابن

(1) ترجمته في تاريخ الجبرتي ١/٦٥، الأعلام ٦/١٢٠، معجم المؤلفين ٩/٢٩٧.

الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي ، عن أبيه أبي ذر المذكور قال : أخبرني الشيوخ الثلاثة الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي، وأبو محمد عبد الله بن أحمد السرخسي، وأبو الهيثم محمد بن مكي الكُشْمِيَهني قالوا: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يونس بن مطر بن صالح الفربري قال: أخبرني أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري بالجامع الصحيح وذلك بقراءتي عليه مرتين مرة بفِرَبْر[1] ومرة ببخارى انتهى.

ويروي الشيخ محمد العناني أيضاً عن البرهان الشيخ إبراهيم اللاقاني، عن سالم السنهوري، عن النجم الغيطي، عن الشيخ زكريا، وعن الشيخ عبد الجواد الجنبلاطي، عن الشيخ أبي بكر الشنواني، عن الشهاب بن قاسم العبادي، عن الشهاب الرملي، عن الشيخ زكريا، وعن النور علي الحلبي المذكور، عن الشيخ أبي محمد عبدالله الشنشوري، عن والده المعمر بهاء الدين، عن الجلال السيوطي، وعن الشيخ سلطان، عن أحمد بن خليل السبكي الشافعي، عن الشيخ محمد الصفوي، عن عارف وقته الشيخ ابن عراق نفعنا الله تعالى به آمين. /٤٢أ/.

## ٣٥ - [الشيخ إبراهيم الكوراني المدني[2]]

قال شيخنا: ومن مشايخي العلامة المحقق والفهامة المدقق الأستاذ الكبير، واحد الدنيا في المعارف، برهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري ثم المدني، روح الله روحه. قال رحمه الله تعالى في آخر كتابه الأمم لإيقاظ الهمم ما نصه وخلاصته: من مشايخي على حسب التيسير لا الاستيعاب: شيخنا الإمام العارف بالله المحقق الشيخ صفي الدين أحمد بن العارف بالله محمد المدني المعروف بالقشاشي، أخذ أولاً عن والده محمد المذكور ثم بعده أخذ الحديث والأصول وكتب القوم والجواهر الخمس للشيخ محمد الغوث قدس سره، واختص به وزوجه بكريمته وألبسه الخرقة واستخلفه بحق أخذ الشيخ أبي المواهب المذكور ما تقدم عن والده الشيخ علي المذكور وغيره

---

(1) فربر بكسر أوله وقد فتحه بعضهم وثانيه مفتوح بليدة قريبة من بخارى. انظر معجم البلدان.

(1) ترجمته في سلك الدرر ١/٥

كالشيخ محمد بن أبي الحسن البكري والشمس الرملي والعلامة ابن قاسم العبادي والشيخ حسن الدنجيهي وغيرهم بحق أخذ والده الشيخ علي، عن الشهاب ابن حجر المكي والشيخ عبد الوهاب الشعراني كلاهما عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وبحق أخذ الشيخ البكري عن والده أبي الحسن، عن الشيخ زكريا، وكذلك الشمس الرملي عن والده، وعن الزين زكريا، وبحق أخذ الشيخ الدنجيهي، عن الجلال السيوطي رحمه الله تعالى.

قال الشيخ إبراهيم: ومن مشايخي الأستاذ العالم العامل ملا محمد شريف ابن القاضي محمود بن ملا كمال الدين الكوراني الصديقي قدس سره، أخذ عن والده القاضي محمود المذكور، وعن الفقيه علي بن محمد الحكمي بالإجازة العامة عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر المكي.

ومنهم الأستاذ الفاضل ملا عبد الكريم ابن العلامة ملا أبي بكر شارح المحرر المشهور بالمصنف، ابن السيد هداية الله الحسيني الكوراني، أخذ عن والده، ثم رحل إلى الفاضل ملا أحمد الكردي المجلي، تلميذ ملا ميرزاجان الشيرازي، تلميذ جمال الدين محمود الشيرازي، تلميذ جلال الدين محمد الدواني قدس الله أسرارهم. فأخذ عن الملا أحمد العلوم كشرح العضد لمختصر ابن الحاجب. ثم عاد وأبوه موجود.

ومنهم شيخ الإسلام نجم الدين ابن شيخ الإسلام بدر الدين الغزي.

ومنهم العلامة الشيخ سلطان المزاحي المصري.

ومنهم العلامة الشيخ عبد القادر بن مصطفى الصفوري الدمشقي، عن الشمس الميداني.

ومنهم الشيخ العلامة الشيخ عيسى بن محمد الجعفري المغربي المكي.

وغيرهم من أكراد وشاميين ومصريين ويمانيين وآفاقيين يطول استيعابهم.

نزل في المدرسة البدرائية بخلوة موسومة بوالد شيخنا الشيخ عبد الباقي الحنبلي بدمشق، وأقام بها مدة من السنين، واشتغل عليه جماعة من الفضلاء، وتخرج لديه كثير من السادة النبلاء، قال الإمام عبد الباقي المذكور: منهم ولدنا محمد أبو المواهب، ثم حج إلى البيت الحرام وأقام بالمدينة المنورة من أول سنة اثنتين

وستين بعد الألف. ولد في شوال سنة ألف وخمس وعشرين من الهجرة[1]

هذا ويروي شيخنا صاحب هذه المشيخة غن غير من تقدم ذكرهم من مشايخ الإسلام كالشيخ عبد القادر[١] الصفوري[٢][2] والشيخ عبد الباقي الزرقاني الأزهري[3].

وعن الشيخ الإمام رمضان[4] بن عبد الحق[٣] العكاري. وغيرهم من العلماء الأعلام أئمة الإسلام. رضي الله عنه وعنهم وعن سائر أئمة المسلمين.

---

(١) في هامش الأصل: وعبد القادر الصفوري، عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن الوارثي الصديقي، عن خاله عالم الإسلام وقطب الأولياء الكرام محمد بن أبي الحسن الصديقي، عن والده أبي الحسن، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري قدس سره.
وعن شافعي زمانه الشمس الميداني، عن شيخ الشافعية الشمس الرملي، عن شيخ الإسلام القاضي زكريا.
وعن الإمام المعمر أبي عبدالله شمس الدين الميناوي، عن النجم الغيطي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري.
وعن الإمام المعمر البرهان اللقاني. والشيخ سلطان. ونور الدين علي الحلبي، وأبي عبدالله محمد البابلي، والكمال العيثاوي، والشرف الدمشقي، والشيخ أحمد المقبري. وغيرهم.

(٢) في هامش الأصل: يروي عبد القادر المذكور أيضاً عن الشيخ الإمام المعمر المتقاعد عن قضاء دار السلطنة القسطنطينية المولى عبد الرحيم الشعراني بمنزله فيها، بحق قراءته عليه لأحاديث من أول صحيح البخاري، وإجازته لسائره، وهو يرويه عن العارف بالله الشيخ عبد الوهاب الشعراني قدس سره، عن شيخ الإسلام زكريا والحافظ السيوطي. وأخذ المولى عبد الرحيم أيضاً عن العارف الكبير الشيخ محمد البكري قدس سره، عن القاضي زكريا.

(٣) في هامش الأصل: عن المعمر الشيخ علي الأجهوري، عن النور علي بن أبي بكر القرافي، عن الجلال السيوطي أو عن القراقي، عن الشمس الرملي، عن الشيخ زكريا.

---

(1) توفي الشيخ الكوراني سنة إحدى ومئة وألف بمنزله ظاهر المدينة المنورة ودفن بالبقيع (سلك الدرر ٦/١)

(2) ترجمته في خلاصة الأثر ٤٦٧/٢ وهو: عبد القادر بن مصطفى الصفوري الأصل الدمشقي الشافعي، كان من أساطين أفاضل عصره في العلوم. ولد سنة ١٠١٠ وتوفي شهر رمضان سنة ١٠٨١ ودفن بمقبرة باب الصغير.

(3) ترجمته في خلاصة الأثر ٢٨٧/٢، عجائب الآثار للجبرتي ٦٦/٢ وهو عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني المالكي. ولد بمصر وبها نشأ، له مؤلفات عدة توفي بمصر سنة ١٠٩٩ هـ.

(4) ترجمته في خلاصة الأثر ١٦٧/٢، ومعجم المؤلفين ١٧٢/٤ والأعلام ٦٠/٣ وهو رمضان بن عبد الحق الحنفي المعروف بالعكاري الدمشقي، عالم متبحر بالفقه والعربية. ولد سنة ٩٨٤ هـ وتوفي سنة ١٠٥٦ هـ، ودفن بتربة الباب الصغير.

## [ترجمة صاحب المشيخة بخط تليمذه ناسخ الكتاب]

وكان مولده سنة أربع وأربعين وألف، رحل مع والده الشيخ عبد الباقي رحمه الله إلى الحج في سنة خمس وخمسين وألف. وعمره يومئذ إحدى عشرة سنة. وجمعه والده بعلماء مكة، وأخذ عنهم كما تقدم أيضاً. ثم رحل رحلة ثانية إلى مصر سنة إحدى[1] وسبعين وألف واجتمع بعلمائها، وأخذ عنهم كما تقدم أيضاً. ثم في سنة اثنتين وسبعين وألف جلس لإفتاء الحنابلة لموت والده في ذلك العام. وتصدر للإقراء في الجامع الأموي بكرة النهار وبين العشائين، فقرأ الجامع الصغير في الحديث وصحيح البخاري بتمامه وغير ذلك، ولازم ذلك ملازمة كلية لم ينفصل عن ذلك شتاء ولا صيفاً ولا ليلة عيد، مع ملازمة الجد والاجتهاد وغاية العبادة، وكان مجلسه مصاناً من الغيبة وذكر الناس بسوء، وجميع أوقاته مصروفة في الخير إما مطالعة /٤٢ب/ وإما تدريساً وإما تقريراً وإما سماعاً للقرآن، وكان كثير الصدقات، ولم يعهد مفارقته للخيرات في حالة من الحالات، كثير الصمت إلا في ذكر أو قراءة، دائم الحضور والمراقبة، كثير الخوف من الله، لا يُرى ضاحكاً إلا نادراً، مهاباً، ما رآه أحد إلا هابه، مجالسه كمجالس الملوك، وكان على قدم الصحابة والسلف الصالحين، عليه نور الولاية والصلاح، ما قرأ عليه أحد إلا فتح الله عليه، وكان يُستسقى به الغيث، وللناس فيه الاعتقاد العظيم، وله وقائع وكرامات. أخبرني من أثق به أنه كان متصرفاً في بلاد نجد، وكان فيه نفع عظيم.

وأخذ عنه خلق كثير من أجلهم الشيخ عبد القادر التغلبي المجلد الحنبلي وشيخنا العلامة الشيخ محمد الكفيري البصير، وشيخنا الفهامة الشيخ مصطفى ابن سوار، والشيخ عثمان بن الشمعة، وشيخنا شيخ الإسلام العلامة أحمد الغزي، والشيخ عثمان النحاس، والشيخ إسماعيل العجلوني وغيرهم من العلماء الأجلاء والمنتهين من أهل الشام والحرمين: منهم أستاذنا محمد عقيلة قدس

(1) في سلك الدرر، سنة اثنتين وسبعين... وهو خطأ.

سره. ومن بيت المقدس والبلاد الرومية، ومن الحلبيين والنجديين والأغراب الآفاقيين خلق كثيرون.

وانتهت إليه الصدارة بدمشق الشام ومشيخة الإقراء بحيث أنه لم يمت حتى رأى علماء الشام إما تلميذاً له أو تلميذاً لتلميذه. وولي خطابة الشامية الكبرى ظاهر دمشق ولم يزل في علو وَتَرَقٍّ مما ذكر إلى أن توفاه الله تعالى إلى رحمته. وذلك في شوال سنة ست وعشرين ومئة وألف. وصُلي عليه في الجامع الأموي. ودفن بتربة الغرباء في مقبرة باب الفراديس بالقرب من ضريح والده الشيخ عبد الباقي، وولده الشيخ عبد الجليل رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم في الدنيا والآخرة.

## [سند صاحب المشيخة بمؤلفات ابن عربي]

هذا ويروي شيخنا صاحب هذه المشيخة رحمه الله تعالى تآليف الإمام الهمام أستاذ المحققين العارف بالله تعالى أبي عبدالله محيي الدين محمد بن علي بن العربي الحاتمي الطائي الأندلسي ثم المكي ثم الدمشقي قدس سره العزيز عن سادات كرام منهم نور الدين علي الشبراملسي المصري، والشيخ عبد القادر بن الشيخ مصطفى الفرضي الصفوري، وسيد النقباء بدمشق السيد محمد بن السيد كمال الدين بن حمزة، ووالده الشيخ عبد الباقي الحنبلي المتقدم ذكرهم برواية الأول عن نور الدين علي الحلبي، عن البرهان العلقمي، عن أخيه محمد العلقمي، عن الجلال السيوطي، عن محمد بن مقبل الحلبي، عن أبي طلحة الحرَّاوي الزاهد، عن الشرف الدمياطي، عن سعد الدين محمد بن الشيخ محيي الدين بن العربي، عن والده الشيخ محيي الدين قدس سره.

ورواية الثاني عن شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن الوارثي الصديقي، عن خاله عالم الإسلام وقطب الأولياء الكرام محمد بن أبي الحسن الصديقي. عن والده أبي الحسن، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني بروايته لذلك من طريقين: أحدهما عن السيد عبد الرحمن بن عمر القِبَابي، عن العز محمد بن إسماعيل بن عمر بن المسلم الحموي، عن

العفيف سليمان بن علي التلمساني، عن شيخه صدر الدين محمد بن إسحاق القونوي، عن الإمام محيي الدين محمد بن العربي قدس سره.

والثاني عن العلامة شمس الدين محمد بن حمزة الفناري الرومي، عن والده حمزة بن محمد بن محمد الفناري، عن الصدر القونوي، عن الشيخ محيي الدين قدس سره.

ورواية الثالث والرابع عن الشيخ المعمر أحمد العَرْعاني البقاعي، عن الشيخ العارف عبد الوهاب الشعراني الصوفي، عن زين الدين زكريا بن محمد القاهري الصوفي، عن العارف بالله أبي الفتح محمد بن زين الدين العثماني المراغي المدني الصوفي، عن العارف بالله شرف الدين إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد، عن الشيخ محيي الدين قدس سره العزيز. وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته. آمين.

# المصادر والمراجع


**الأعلام لخير الدين الزركلي (١ ـ ٨) ـ بيروت ـ ١٩٨٠**

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل البابـاني ط. ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م

تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ط. دار الهلال ١٩٥٧.

تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الطبعة الألمانية) وذيله.

تاريخ الجبرتي **(عجائب الآثار في التراجم والأخبار) لعبد الرحمن الجبرتي ـ القاهرة**

ثبت أحمد المنيني (مخطوط)

ثبت محمد الغزي (مخطوط)

ثمار المقاصد **ليوسف بن عبد الهادي ـ بيروت ـ طبع المعهد الفرنسي ـ**

الحقيقة والمجاز في الرحلة الى بلاد الشام ومصر والحجاز لعبد الغني النابلسي ت. أحمد عبد المجيد الهريري ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م

خلاصة الأثر للمحبي. ط. المطبعة الوهبية بمصر سنة ١٢٨٤ هـ

خطط الشام لمحمد كرد علي ـ **دمشق**

الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ت. الأمير جعفر الحسني ـ مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ـ **مطبعة الترقي.**

سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لمحمد خليل المرادي ـ بولاق ١٣٠١

علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر لمحمد مطيع الحافظ ونزار أباظة ـ دار الفكر.

العين والأثر في عقائد أهل الأثر لتقي الدين الحنبلي ـ ظ. دار المأمون بدمشق

فهرس دار الكتب المصرية

فهرس الفهارس **لعبد الحي الكتاني**

فهرس المخطوطات المصورة **في معهد المخطوطات بالقاهرة**

فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن) لعزة حسن. طبعة مجمع اللغة العربية
فهرس مخطوطات الظاهرية (التاريخ) لخالد الريان. طبعة مجمع اللغة العربية
فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن) الصلاح الخيمي طبعة مجمع اللغة العربية

فهرس المكتبة الأزهرية
فهرس المكتبة التيمورية
فهرس المكتبة الخديوية

كتاب في التراجم ـ مخطوطة الظاهرية رقم ٦٦٤٥
الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة لنجم الدين الغزي حققه وضبط نصه الدكتور جبرائيل سليمان جبور ـ الطبعة الثانية ١٩٧٩
مجلة المجمع العلمي العربي (**مجلة المجمع اللغة العربية**) ـ ١ ـ ٦٣
مجلة المقتبس لمحمد كرد علي ١ ـ ٨
مجموعة إجازات في الظاهرية مخطوط رقم ١٠٠
مختصر طبقات الحنابلة لابن الفرّاء اختصار محمد بن عبد القادر النابلسي صححه أحمد عبيد ـ مطبعة الاعتدال بدمشق ١٩٧٧
مشيخة محمد الكاملي مخطوطة الظاهرية
معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ـ مطبعة الترقي ـ دمشق ١٣٧٦ ـ ١٣٨٠هـ/١٩٥٧ ـ ١٩٦١م
منادمة الأطلال ومسامرة الخيال لعبد القادر بدران ـ المكتب الإسلامي ـ دمشق ٢٣٧٩هـ/١٩٦٠م
منتخبات التواريخ لدمشق لمحمد أديب الحصني
النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل لمحمد كمال الدين الغزي تحقيق وجمع محمد مطيع الحافظ ونزار أباظة ـ دار الفكر ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م
نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة للمحبي تحقيق عبد الفتاح الحلو ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م
هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين للبغدادي ـ استنبول ١٩٥١ ـ ١٩٥٥م.

# الفهارس العامة

إعداد
رياض عبد الحميد مراد

# فهرس الآيات الكريمة

# فهرس الأحاديث الشريفة

# فهرس الأشعار والأرجاز



# الأرجاز



# أنصاف الأبيات

# فهرس الأعلام

## * حرف التاء *

# * حرف الثاء *



# * حرف الجيم *



# * حرف الحاء *

## * حرف الخاء *

# * حرف الزاي *

# * حرف السين *

## * حرف الشين *

# * حرف الصاد *



# * حرف الضاد *



# * حرف الطاء *



# * حرف الظاء *



# * حرف العين *

## * حرف الغين *



## * حرف الفاء *

## * حرف القاف *



## * حرف الكاف *

# * حرف اللام *



# * حرف الميم *

## * حرف النون *



## * حرف الهاء *

## * حرف الواو *



## * حرف الياء *

# فهرس الأقوام

# فهرس الأماكن والبلدان

# فهرس الكتب والرسائل

## * حرف الألف *



## * حرف الباء *

## * حرف التاء *



## * حرف الثاء *



## * حرف الجيم *

## * حرف الحاء *



## * حرف الخاء *



## * حرف الدال *



## * حرف الذال *

## * حرف الراء *



## * حرف الزاي *



## * حرف السين *



## * حرف الشين *

## * حرف الصاد *



## * حرف الطاء *



## * حرف العين *



## * حرف الغين *



## * حرف الفاء *

# * حرف القاف *



# * حرف الكاف *

# * حرف اللام *



# * حرف الميم *

## * حرف النون *



## * حرف الهاء *



## * حرف الواو *

# فهرس الموضوعات

# المحتوى

في دمشق مركز النشاط العلمي والروحي ولد أبو المواهب ، وعاش في عصر كانت دمشق فيه زاخرة بالعلماء الأعلام ، وانقطع إلى طلب العلم ، وتخلق بأخلاق أهله حتى صار شيخ مشايخ العصر علماً وشهرة .

انفرد أبو المواهب بميزات قلما حظي بها عالم في عصره ، فهو عالم عامل ، وقارئ جامع ، وفقيه متقن ، ومؤلف واسع ، وتاجر صادق ، نشأ في أسرة تتوفر على طلب العلم وتسعى وكدها إليه ، ويرحل أفرادها من أجل الحصول عليه وجمعه وتحصيله .

وقد أعطته دمشق المنزلة التي تعطيها لكبار علمائها عادة ، وكان هذا دأبها منذ القديم .

ومشيخة أبي المواهب هذه صورة توضح لنا ثقافة العصر ، وتبيّن المنهاج العلمي الذي يتبعه طالب العلم في تحصيله وتذكر الكتب التي يُقرئها العلماء لطلابهم في مجالسهم العامة والخاصة .

ثم إنها تعرفنا بالكتب الوفيرة التي تلقاها أبو المواهب عن شيوخه قراءة فهم وإتقان ، وإذ ذاك ندرك مكانة أبي المواهب الذي استطاع أن يجمع ويحصّل ويتقن كل هذه الكتب ، ثم يعمل بما فيها ، ثم يعلمها للناس ، فيخرّج جيلاً من العلماء يتابعون السير على طريق العلم يحملون مشاعله النيّرة الهادية .

الموزعون الحصريون
دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع
لبنان . بيروت . ساقية الجنزير . خلف الكارلتون
ص.ب ١٣٦٠٦٤ هاتف ٨٦٠٧٣٩ تلكس FIKR 44316 LE